

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة منتوري - قسنطينة -
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة

دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي
(الوحدة الجوارية رقم 06)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري

تحت إشراف الأستاذ:

د/ بن السعدى إسماعيل

من إعداد الطالبة:

- بن سعيد سعاد

تاريخ المناقشة:/...../.....

لجنة المناقشة:

جامعة منتوري قسنطينة

د. كمال بوناح:

جامعة منتوري قسنطينة

د. دليمي عبد الحميد:

جامعة منتوري قسنطينة

د. كنونة مسعودة:

جامعة منتوري قسنطينة

د. بن السعدى اسماعيل: مشرف

السنة الجامعية 2006-2007

مقدمة:

الإنسان اجتماعي في طبيعته، فهو يحمل في أعماقه سمات التجمع، و الحياة الجماعية فهي ضرورة بالنسبة له، حيث من عيشه في الكهوف، و البراري لجأ للبحث عن مكان أو مأوى يحس فيه بالأمان و الطمأنينة، فبدأ يتفنن في صنع المنازل، و القلع، و القصور و غيرها.

فأنشأ بعدها المدينة التي تعتبر الآن بؤرة هامة للتفكير و العمل لأنها حاوية لجزء كبير من حركة المجتمع و الناس و تفاعلاتهم و علاقتهم من جهة، و من جهة أخرى على جزء هام من الصراعات و الأزمات، إذ أصبح الحديث عنها مرتبط بالحديث عن الإنسان لان كل ما يحدث لها من تغيرات في الهندسة و الشكل و عدد العمران ينعكس بشكل واضح على الإنسان و على ثقافته وعاداته و تقاليده و علاقاته.

و باعتبار أن السكن ضرورة ملحة، حيث هذا التغير في كل شيء جعل الإنسان بدلا أن يبحث عن مأوى أصبح يبحث عن مسكن يجد فيه نفسه في حرية مطلقة يرى فيه أسرته بصفة دائمة فتطورت بذلك صناعة المساكن من صناعة مساكن فردية إلى منازل اجتماعية.

و بتزايد النمو السكاني تزايد النمو الحضاري أصبح الطلب متزايد و الحاجة أكثر إلحاحا. فأصبح الفرد يقبل بأي نوع من السكنات و بدون أي شروط و بظهور هذا النمط الجديد [النمط الجماعي] أصبح في الآونة الأخيرة النوع السائد و النوع أكثر طلبا باعتباره في متناول ابسط الأسر بالإضافة إلى إمكانية استيعابه لأعداد كثيرة من الأسر و هذا في مساحة صغيرة، هذه الخواص جعلته مقر لنشأة الكثير من العلاقات و التفاعلات بين الأفراد و الأسر.

لكن الأسرة عند انتقالها إلى هذا النوع من السكن فهي تحمل معها ثقافة معينة و نمط معيشي معين تتخلله مجموعة من العادات و التقاليد تحكمها قيم و أعراف، لكن هذا المحيط السكني الجديد يستدعي نمط معيشي مغاير عن النمط السابق و بالتالي فالأسرة تجد نفسها تحاول جاهدة للتكيف معه و بالتالي يستدعي الأمر إلى تغيير بعض العادات و التقاليد و القيم، هذا التغيير يؤثر في علاقاتها مع غيرها من الأسر، فتصبح علاقات

الجيرة و علاقات الصداقة محدودة بسيطة سطحية و مقيدة بنوعية السكن بعدما كانت علاقات مودة و تضامن و اتحاد و تعاون.

و لهذا جاءت هذه الدراسة "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" كمحاولة للكشف عن تلك العلاقات في السكن الجماعي الجديد و كيف تحولت من علاقات مقدسة و علاقات لها جانب وجداني عاطفي إلى علاقات سطحية يميزها الجانب الفيزيقي فحسب.

إضافة إلى محاول الكشف عن سبب هذا التغيير داخل السكن و خارجه.

و هكذا و بعد تحديد الإشكالية، و أهمية الموضوع، و أسباب اختيار الموضوع، و أهداف البحث و الفروض قسمنا دراستنا هذه إلى 08 فصول و هي كالتالي:

1. **الفصل الأول :** تناولنا فيه الجماعات أشكالها و أنواعها حيث تطرقنا إلى الجماعة الأولية و الجماعة الثانوية و أنواعهما.

2. **الفصل الثاني:** قمنا فيه بدراسة العلاقات الاجتماعية تطرقنا خلاله إلى ماهية العلاقة الاجتماعية و أنواعها و تصنيف بعض العلماء لها ثم تعرضنا إلى علاقات الجيرة عند ويرث و في الإسلام.

3. **الفصل الثالث :** و هو فصل اهتمامنا فيه بالتغيير و التحضر في المجتمعات المستحدثة و هذا بتعرضنا إلى المجتمعات المستحدثة و خصائصها و كذا تعرضنا إلى التحضر و التغيير فيها و حيث تناولنا كل من التحضر و التغيير على حدا مبينين عواملهما و أنواعهما ثم تعرضنا إلى عوائق التغيير و التحضر على حد سواء.

4. **الفصل الرابع :** تناولنا فيه نظام الأسرة و علاقات الجيرة في المجتمع الجزائري و ثم التطرق إلى الأسرة ووظائفها و أنماطها إلى الأسرة الريفية و العلاقات السكنية ثم إلى الأسرة الحضرية و العلاقات السكنية و هذا لمعرفة مختلف الفروق الموجودة بينهما.

5. **الفصل الخامس :** تعرضنا إلى عنوان هو النمو الحضاري و خيارات التعمير و أشكاله في الجزائر و من خلاله قمنا بالتطرق إلى العوامل المؤثرة في النمو الحضاري و كذا التعمير سياسته و مراحلته ثم بينا أشكال التعمير.

6. **الفصل السادس :** تناولنا فيه المجال العام للدراسة الخصائص العامة للدراسة لمدينة قسنطينة (تاريخ، ثقافة و حضارة). قمنا خلاله بالتعرض أولاً إلى لمحة تاريخية عن

تطور العمران بالمدينة ثم مراحل هذا التوسع و التطور و بعدها تعرضنا إلى توضيح الخصائص الثقافية والاجتماعية لسكان المدينة دون أن ننسى التعرض إلى مشاكل المدينة و برامج التنمية الحضارية

7. **الفصل السابع :** تعرضنا إلى المجال الخاص للدراسة و هي المدين الجديدة (علي منجلي (من موقع و مساحة و مرافق و أنواع سكن و أنماطه ثم تطرقنا إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وهذا بتعرضنا إلى الوحدة الجوارية رقم 06، و تحديد العينة و تحديد المنهج و أدوات جمع البيانات.

الفصل الثامن : تضمن تحليل و تفسير للبيانات و التطرق إلى النتائج و علاقاتها بالأهداف والفروض كما تضمن كذلك على جملة من التوصيات و الاقتراحات

الفصل التمهيدي

I إشكالية البحث

I - أ - تحديد المشكلة

I - ب - أهداف الدراسة

I - ج - الفرضية والمؤشرات

II تحديد المفاهيم الأساسية

II - 1 - العلاقة الاجتماعية

II - 2 - علاقة الجيرة

II - 3 - السكن

II - 4 - المنطقة الحضرية الجديدة

I – إشكالية البحث:

المدينة هذه الظاهرة التي وجدت بعد أن فكر الإنسان بالاستقرار وترك حياة الترحال استقطبت اهتمام الكثير من الباحثين، والفلاسفة منذ القديم، من أفلاطون في كتابة الجمهورية إلى ابن خلدون الذي ساهم إسهاما مؤثرا وواضحا في دراسة الحضرة، وما ينشئ عن التمدن والتحضرة، وتوالت الدراسات للمدينة على يد العديد من الباحثين الاجتماعيين.

وقد خص علم الاجتماع الحضري بدراسة المدينة واعتبرها وحدة اجتماعية متميزة في ذاتها من حيث نشأتها وتطورها والعوامل المؤثرة فيها والعلاقات الاجتماعية داخلها. وقد شهد العصر الحديث تضخما حضريا كبيرا نتيجة للتدفقات السكانية الريفية، مما جعل المدينة تواجه ارتفاعا في معدلات نموها بسبب ما نتج عن ذلك من تحولات سريعة في جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهو ما دفع بالمختصين والباحثين إلى البحث عن إيجاد حلول لهذه الأزمة وتحقيق رغبة جميع الناس للحصول على الإيواء، الملجأ، الأمن، الاستقرار، ونتيجة للتحوّل الذي حدث في النمو الحضري ظهرت أنماط سكنية متعددة فمنها الشعبية، والأحياء الفوضوية المنتشرة هنا وهناك في الضواحي والأطراف بدون أي تخطيط ويلاحظ أن هذا النمو الغير متوازن، والغير منظم انعكس بشكل واضح على نوع العلاقات بين السكان، فأضحت المدن تحيا نوعا من اللاتجانس السكاني في الخصائص وفي الخلفية الثقافية والاجتماعية، هذا اللاتجانس صاحبه نشوء علاقات تميزت بغير شخصية وبأفكار فردية وغلبت عليها علاقات المنفعة فبعد أن كانت تربط السكان علاقات جيرة تخضع لاعتبارات القرابة والصداقة بسبب الأنماط والأنواع السكنية التي كانوا يسكنوها، والتي كانت مبنية على شكل تجمعات سكنية، وفق قيم ثقافية نشأت من ورائها علاقات التضامن والصداقة والتعاون، لكن وبحكم التغيير الذي طرأ على نظام السكن، وتحوّل الكثير من السكان إلى مناطق مغايرة فقد أدى ذلك إلى إضعاف روابط الجيرة والعواطف التي تنشأ بين الأفراد. وكما يؤكد (لويس ويرث) (L. WIRTH) في تطرقه للحضريّة كطريقة للحياة أن التقارب الفيزيقي يعني الجوار. وان علاقات الجيرة تبنى على أساس التقارب الفيزيقي

للسكان "انك جاري لأنك تسكن بالقرب مني" وان العلاقات أصبحت عادية بين الأفراد تنشأ بفعل التعاون السطحي فقط بحكم التقارب المكاني.¹

والجزائر في محاولتها القضاء على ذلك النمو الغير المتوازن والغير منظم، عمدت إلى اتباع سياسة جديدة، وهي إنشاء سكنات جديدة جماعية على اختلاف أنماطها كالعمارات الجاهزة، السكن الجماعي، سكنات فردية، بناءات راقية، والمدن الجديدة، وهذا من اجل إعادة التوازن في توزيع السكان وكذا فك الخناق على المدن الكبرى.

وبالفعل فإن المنظومة المقترحة في السياسة الجديدة الخاصة بالتهيئة العمرانية هو إنشاء 17 مدينة جديدة على كامل التراب الوطني.

ومدينة قسنطينة تعتبر من بين المدن الجزائرية التي شملتها هذه السياسة فأنجزت المدينة الجديدة "علي منجلي" بهضبة "عين الباي" و"ماسينيسا" بالخروب" وغيرها. محاولة بذلك امتصاص ذلك التضخم السكاني الهائل على المدينة الأم، وإيواء العديد من العائلات والقضاء على المناطق التي يسودها البناء الفوضوي. هذه المدن حرص المخططون على أن تكون على مستوى تكنولوجي واقتصادي معين لكي تستطيع استيعاب طاقات معتبرة من العائلات.

إلا أن هذه السكنات بتنوع الأنماط بها، أدى إلى حدوث فسيفاء في اللغة والثقافة والعلاقات، هذه العلاقات أصبحت مرتبطة بالسكان والمحيط الخاص والعام، وتتمثل عادة في درجة اتصالهم واحتكاكهم بهذا المحيط مثل اجتماعهم من اجل اقتناء حاجاتهم سواء في السوق، أو المحلات التجارية أو المستشفيات وغيرها. وهذه العلاقات هي علاقات مكانية فحسب.

ولكن هذا لا يمنع وجود علاقات جيرة مبنية على الصداقة أو القرابة كما كانت في القديم عند البعض من السكان في نفس الوقت فانه عند البعض الآخر قد تكون علاقات جديدة أقامها مع وصوله إلى تلك المنطقة، وقد تكون هذه العلاقات هي علاقات مصلحة تفنقر إلى روابط القرابة، والصداقة في المجتمع المحلي الذي جاءوا منه، وتذهب إلى أن تكون روابط ثانوية.

¹ : école de Chicago naissance de l'écologie urbaine y. Graf Meyer et I. Josef

هذا النمط الحضري الذي يتسم في غالبه بكثرة الشقق والطوابق تمتد عموديا وتضم اسر بسيطة أو مركبة، هذه الأسر وأفرادها ينشؤون علاقات مع أمثالهم من الأسر الذين يسكنون نفس الطابق ونفس العمارة وقد تصبح هذه العلاقات وطيدة أو تكون علاقات سطحية أو غير ودية يسودها التنافر ولذلك تكون علاقات محدودة وضيقة. وبناء على ما سبق يمكن طرح جملة من التساؤلات كسبيل لتحديد الموضوع محل البحث، وذلك على النحو التالي:

- ما طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة؟
- هل هذه العلاقات تتأثر بالخلفية الثقافية للسكان؟
- وما هو اثر الوضع الجديد في الإقامة والسكن على علاقات الجيرة وعلاقات القرابة؟ وهل أن ضيق العلاقات الحالية يرجع إلى تغير السكان لنوع السكن أو ترجع إلى علاقات القرابة؟

• الأهمية:

وتكمن الأهمية في تناول الموضوع من خلال حادثة التجربة في إنشاء التجمعات الثانوية التي تمثل مجالات مستحدثة غرضها تخفيف مشكلات النمو والتوسع التي يعيشها التجمعات السكانية، وان مثل هذه المشاريع التي وان روعي فيها تحقيق اكبر قدر من السكنات وبأحسن حال وبأوفر مرافق، إلا أن الجانب الأساسي والمتمثل في المستفيدين، لم تحدد هويتهم الثقافية والاجتماعية والمتمثلة في التباين الاجتماعي والذي قد يضم خلفيات حضرية وخلفيات أخرى والتي تجد نفسها تحت نفس الظروف، حيث هذه الجوانب لم تؤخذ في كثير من المشاريع بالاعتبار أثناء قيامها بالتالي تكون أهدافها ونتائجها محدودة. هذا الوضع بالنسبة لهذا النوع من المشاريع يشكل نقطة ضعف يرفضها التخطيط الذي يقوم على أسس دراسة المجتمع وعلى حقائق ملموسة عن واقع المجتمع المعني. ومن ذلك يتعين في هذه الدراسة القيام بتحليل مختلف الجوانب المتعلقة بهذه المسألة. ويصبح من الضروري أخذ القضايا الجوهرية للمجتمع بالمزيد من العناية التي يفرضها منطق العلم والمعرفة في مجال العلوم الاجتماعية وبخاصة علم الاجتماع الحضري، والذي يهتم بهذه الإشكاليات.

أسباب اختيار الموضوع

أما فيما يخص أسباب اختيار هذا الموضوع فقد دفعنا لذلك عدة عوامل يمكن أن نذكر أهمها.

- 1 - أن المدينة الجديدة "علي منجلي" حديثة النشأة والدراسات حولها قليلة ومحدودة وخاصة من الجانب الاجتماعي، ولهذا يمكن أن تكون هذه الدراسة كمساهمة متواضعة وبسيطة لمعرفة هذا الجانب.
- 2 - هذا النمط من السكن تلقى انتقادات عديدة لأنه اهتم بالجانب المادي وأهمل الجوانب الثقافية والاجتماعية للسكان. ومنها العلاقات الجوارية.

أهداف الدراسة:

أن دراستنا "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" تهدف إلى تحقيق ما يلي:

- 1 - الكشف عن طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة.
- 2 - مدى تأثير تغير نوع السكن في علاقات القرابة والصدقة القديمة
- 3 - مدى تأثير النمط السكني الجديد على الخلفيات الثقافية للسكان
- 4 - الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط جماعات تنتمي إلى منطقة واحدة

الفرضية:

أن الفرضية عبارة عن الموجهات التي يسعى الباحث إلى التحقيق من صحتها أو خطئها، فهي قضية مؤقتة ينطلق الباحث العلمي، ويبدأ الباحث بحثه بقصد تقصي علاقة ما بين الظواهر، ومن ثمة يتعين اختيار هذه القضية في الواقع إثبات أو رفض هذه القضية، وهي تخضع للقياس والتجريب، ويرى البعض الآخر أن الفرض أمر مؤقت وليد الحدس والتخمين، والظن، فهو شعور حدسي قوي، يسعى الباحث من ورائه لإثراء المعرفة وتزويدها بمعارف واقعية ملموسة، وهناك مؤشرات ودلائل في عالم الواقع تثبت أو تفند الفرض¹

¹ د/ محمد سعيد فرح - لماذا وكيف نكتب بحثاً اجتماعياً؟ كلية الآداب جامعة طنطا ص12

ولدراسة الموضوع "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" ومن خلال الخرجات الاستطلاعية الأولى والملاحظات الأولية تم التوصل إلى صياغة هذه الفرضية. "تتأثر علاقات الجيرة في المناطق الحضرية الجديدة بنمط السكن والخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان".

ومن مؤشرات هذه الفرضية:

- 1 - المؤشرات الخاصة بالجانب الاجتماعي والثقافي وبالعلاقات القرابية والجوارية
- 1 - أ - علاقات الجيرة في السكنات الحضرية مبنية على أساس المصلحة المتبادلة وهي علاقات سطحية.
- 1 - ب - علاقات الجيرة القديمة تفككت وزالت بسبب النمط السكني الجديد.
- 1 - ج - اللاتجانس في الخلفية الثقافية والاجتماعية لسكان المناطق الجديدة
- 1 - د - تكيف السكان مع المحيط الجديد يكون بشكل تدريجي بطيء
- 1 - هـ - ظهور الأسرة النووية وتلاشي العائلة والعشيرة
- 2 - مؤشرات خاصة بالمسكن واستعمالاته
- 2 - أ - إحداث بعض التغيرات داخل المسكن من طرف السكان
- 2 - ب - تغيير استخدام بعض الفضاءات في داخل المسكن

II - تحديد المفاهيم الأساسية

أن العلوم الاجتماعية (الإنسانية) مازالت في بداية طريقها من حيث إخضاعها للتجربة أو بمنهاج البحث العلمي، وكذلك من حيث أنها تهتم بالإنسان فردا وجماعة، فإنها لا تزال قضاياها تفتقر للدقة وعدم الحدة وتختلف التفسيرات حول المفاهيم المتعلقة بالإنسان وأفكاره من مجتمع لآخر هذا حسب المعتقدات والإيديولوجيات، ولهذا فإنها لا تصل كما وصلت العلوم الطبيعية إلى تحديد مصطلحاتها بدقة، ومن خلال القراءات والمطالعات فإنه ممكن أن المفاهيم الآتية، والتي يمكن اعتبارها مفاتيح لفهم موضوعنا.

II-1 - العلاقة الاجتماعية

- العلاقة الاجتماعية قسمان: "علاقة" و "اجتماع"
- العلاقة لغة هي جمع علائق ويقابلها باللغة الفرنسية والانجليزية مصطلح (Relation) وحسب ما يشير إليه المعجم [رائد ، الطلاب] أن العلاقة مصدرها علق وهي ارتباط وصدقة أو حب¹
- أما العلاقة اصطلاحاً فيعرفها احمد زكي بدوي "أنها رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم احدهما تغير الآخر"².
- أما مصطفى الخشاب فيعرفها "العلاقات هي الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل والاستجابة، شرط أساسي لتكوين تلك العلاقة"³ أما الاجتماع: لغتا مصدره اجتمع وهو الاجتماع البشري، وكذلك علم الاجتماع الذي يعتبر علم لدراسة العلاقات القائمة بين البشر"⁴
- ويعرف (ماكس فيبر) (M. Weber) العلاقة الاجتماعية بأنها مصطلح اجتماعي يستخدم غالباً لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين وأيضاً كل منهما في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس"⁵.
- العلاقة الاجتماعية هي أي اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون مثل هذا الاتصال أو التفاعل كاتصال البائع بالمشتري واتصال الطالب بالإستاد واتصال القاضي بالمتهم....."
- وتستلزم العلاقة الاجتماعية توفر ثلاثة شروط أساسية هي:
- 1 - وجود الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد الذين يكونون العلاقة الاجتماعية
 - 2 - وجود مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يستعملها أطراف العلاقة الاجتماعية.
 - 3 - وجود هدف أو غاية يتوخى العلاقة الاجتماعية إشباعها والإيفاء بالتزامها والعلاقة الاجتماعية بذلك هي عبارة عن روابط متبادلة بين أفراد وجماعات المجتمع تنشأ عن اتصال بعضهم ببعض وتفاعل بعضهم مع بعض مثل روابط القرابة والجيرة والروابط التي تنشأ بين أعضاء الجمعيات التعاونية.

¹ جبران مسعود (رائد الطلاب) - دار الملايين - طفي، 1978 - ص 649.

² احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، 1982 ص 352

³ احمد زكي بدوي، نفس المرجع السابق ص 403

⁴ جبران مسعود، رائد الطلاب مرجع سبق ذكره ص 31

⁵ التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية د جابر عوض سيد: دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 180

واللعلاقة الاجتماعية أسباب اقتصادية، اجتماعية، عسكرية أسرية، وكلها لها أسباب ولها نتائج وهذه النتائج ايجابية وأخرى سلبية، فالإيجابية تنتج في وحدة الجماعة وفي فاعليتها وقوتها وقدرتها على تحقيق أهدافها الأساسية، أما السلبية فتنتج عن بعثرة وتفكك الجماعة أو المؤسسة ومن اضطرابها وعدم قدرتها على تحقيق أهدافها الأساسية¹ والعلاقة الاجتماعية قد تكون أولية كما هو موجود في جماعة الأسرة والأصدقاء، جماعة اللعب والجيران وقد تكون ثانوية وهي الاتصال والتفاعل مع عدد كبير من الناس الذين ينتمون إلى المجتمع الكبير وقد تكون عمودية وهي علاقة شخصين مختلفين في الوظيفة، وقد تكون أفقية وهي علاقة بين شخصين أو أكثر لهم نفس الوظيفة. والعلاقة الاجتماعية قد تكون رسمية وغير رسمية ومنها يؤدي إلى التجمع والتالف وتسمى بالعلاقات المجمعة، ومنها ما يؤدي بالفرقة وهو ما يطلق عليها باسم العلاقات المفرقة كذلك من العلاقات ما هو مباشر وغير مباشر.

II-2 - علاقة الجيرة

أن مفهوم "الجار" لغة هو جمع "جيران" "جيرة" أو "جوار" أو المجاورة وهي المجاورة في سكنه أو نحوه². أما مفهوم الجيرة في اللغة الأجنبية "Neighboud" وهو مصطلح في العادة يمثل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منه، ويسوده الإحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به علاقات اجتماعية مباشرة وأولية وثيقة ومستمرة نسبيا³ وتقوم علاقات الجيرة على تفاعل الأفراد في محيط يتصف بعلاقات النشا به حيث تقوم هذه العلاقات على التعاون المستمر الدائم أو على الصراع ويكون التعاون في العادة هو السمة السائدة وسلوك الفرد يرسمه العقل الجمعي وينتقل ذلك من جيل إلى جيل.

II-3 - المنطقة الحضرية الجديدة:

إن تعرضنا لمفهوم المنطقة الحضرية الجديدة يتطلب منا أولا التعرض إلى مفهوم السكن.

II-3 - أ - السكن

¹ أ. محمد إحسان حسن، موسوعة علم الاجتماع ط1 . 1999 ص ص 405، 406، 407

² جبران مسعود - رائد الطلاب، مرجع سبق ذكره ص 131 .

³ محمد عاطف غيث وآخرون - قاموس علم الاجتماع، القاهرة، 1984، ص 302

يشير إلى الإطار المادي الذي يشبع فيه الإنسان أكثر احتياجاته ويقضي فيه معظم أوقاته، وهو "أحد العناصر الأساسية، لإعادة قوة العمل، بدونه يصبح السلام الاجتماعي في خطر وهو أولوية ملحة عند الأفراد وليس معنى ذلك أن الأفراد والأسر تسكن لمجرد الإيواء واللجوء، وإنما يمثل حاجات فيزيولوجية اجتماعية، سيكولوجية وثقافية، ومن المفروض أن يفرض لكل عنصر من عناصر الأسرة وسيلة إستراتيجية والاستجمام"¹ ويعرفه (بيار جورج) (P. Gorge) "أنه عنصر أساسي للارتباط بين الفرد والعائلة والوسط الاجتماعي والصلة مع الإطار التاريخي والعمالي والوظيفي معا وهو يضع نموذجا من الإنسانية"

والمسكن "house" هو رمز للخصوصية أو المكانة والتمايز، وهو يعكس إلى حد بعيد على تشكيلات هذا الإطار بما يتضمنه من مباني وفراغات ومرافق وخدمات وشوارع وحدائق وساحات وأماكن ترفيهية وأسواق، وما ينتج من علاقات اجتماعية وما ينتج من نماذج بشرية ذات خلفيات ثقافية متعددة"².

وبقدر ما يؤثر الإطار المادي على سلوك وتصرفات وشخصيات الذين يشغلونه تؤثر الأفراد والجماعات بدورهم على محيطهم السكني فيشكلونه ويطوعونه ويخضعونه لرغباتهم ومتطلباتهم ففي داخل البيئة السكنية تنشا الأطفال وتترعرع الصداقات وتنمو العلاقات وتزدهر وتثور الخلافات والصراعات والضغائن وينمو الشعور بالانتماء والاندماج

"فالمسكن وسيط بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه إذ أن شكل المسكن ومستواه تحددهما المعايير الاجتماعية السائدة والعلاقات والعبادات الثقافية المتأصلة"³.

II-3- ب. السكن الحضري الجديد:

هي عبارة عن مناطق لاستقبال برامج السكن الوطنية المحددة ضمن المخطط الرباعي الثاني، وهي عبارة عن عملية للتحكم في العقار الحضري ومن ثم توجيه التوسع العمراني للتجمعات البشرية.

¹ د. عبد الحميد دليمي، مقال: الاتجاهات النظرية حول مشكلة الإسكان الباحث الاجتماعي جانفي 2004، العدد 5 - ص 106.

² نهى السيد فهمي - المسائل الاجتماعية للإسكان، مجلة التنمية، 1988 - عدد 5، ص 41

³ نهى السيد فهمي مرجع سبق ذكره، ص 42.

"المنطقة الحضرية الجديدة هي منطقة سكنية لها مساحة معينة متكونة من عدد معين من المساكن وعدد سكانها محدد وقد أوجدت من أجل الإسكان وهدفها التوسع العمراني وتطوير المدينة"¹.

والمنطقة السكنية الجديدة هي عبارة عن نمط البناء فيه عمارات جاهزة، سكنات جماعية، سكنات فردية، بنايات راقية، جاءت كاختيار لحل الأزمة الحادة التي تعرضت لها البلاد والهدف منها كونها مناطق حضرية هي أن الدولة اهتمت بالشكل العام لها من بنايات، وشوارع وطرق كبيرة ومساحات خضراء للتنزه وغير ذلك، كذلك من الأصح القول أنها حضرية لأن السكان بها ينتقلون من حياة بسيطة غير منظمة وغير لائقة إلى حياة يسودها النظام والرفاهية.

¹ وزارة التهيئة والتعمير والبناء، حوصلة المناطق السكنية الحضرية الجديدة في الجزائر ديسمبر 1987.

الفصل الأول

الجماعات أشكالها وأنواعها

تمهيد:

I - الجماعة تعريفها

تعريف المجتمع المحلي

II - الجماعة الأولية

II - أ - أنواعها

III - الجماعة الثانوية

III - أ - أنواعها

تمهيد:

إن حياتنا في أغلبها يكون موقعها الجماعات الاجتماعية سواء أكان ذلك باختيارنا أو أن الظروف ترغمنا على ذلك، والإنسان ليس بإمكانه العيش بعيدا عن الجماعة، فأغلب الناس المنفصلون عن الجماعات يعانون مشاكل نفسية وعقلية، لأن في جو الجماعة فقط نستطيع الفرد أن ينشئ علاقات مع أفرادها ويلبي جل حاجاته. وتتعدد أشكال الجماعات التي تنظم النشاطات الاجتماعية للإنسان في أنماط المجتمع المختلفة (البدوية، الريفية، الحضرية والصناعية)

I- الجماعة تعريفها:

هناك تمييز قائم بين الجماعات الأولية والجماعات الثانوية، وبين الجماعات الصغيرة والجماعات الكبيرة، جماعات الأغلبية وجماعات الأقلية، والجماعات الغير منظمة بصفة رسمية والجماعات الرسمية والجماعات المفتوحة والجماعات المغلقة وكذلك التمييز بين الجماعات المهنية والجماعات السياسية، الجماعات الدينية والجماعات الترويحية وغيرها¹ حيث كل هذه الجماعات تتكون من أشخاص يحتلون فيها مراكز محددة وهذا ما يؤكد هذا التعريف أن الجماعة حقيقة اجتماعية متميزة من الأشخاص المكونة لها، تتأثر بهم ولكنها تؤثر فيهم، وتفرض شيئا من سلطانها عليهم... "والجماعة كما عرفها (Carting Zander) هي مجموعة من الأفراد تجمعهم علاقات فيما بينهم، وبينهم اعتماد متبادل لدرجة معينة".

ويعرفها (Sherif) سنة 1958 بأنها وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد لهم مكانة وادوار في المجموعة ولها مجموعة من القيم والمعايير تنظم بواسطتها سلوك الأعضاء حول شيء مشترك²

أما الجماعة الاجتماعية هي مجموعة من الأفراد يربطهم رباط عام ثابت من العلاقات الاجتماعية ويمتازون عن غيرهم من الجماعات بطراز سلوكي جمعي خاص بهم بوجود درجة من التكامل الاجتماعي والاتصال المباشر، والألفة ودرجة من الشعور بالمصالح على ضرورة "الروابط" الاجتماعية بين أفراد الجماعة، ولكن هذه التعاريف

¹ - دكتور محمد عبده محجوب، مقدمة في الانثروبولوجيا، المجالات النظرية والتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، ص.

² د. جابر عوض سيد: التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار الموفة الجامعية 1996 ص، 115

تتعارض وتختلف حول طبيعة هذه الروابط فيرى "يويانك" انه توجد الجماعة عندما يوجد تأثير متبادل عن طريق الاتصال العقلي بين فردين أو أكثر، ويضغط آخرون على أهمية القيم والمعايير الاجتماعية وإيجاد التالف بين العناصر المختلفة للجماعة¹ ومن خصائص الجماعة الاجتماعية التفاعل الاجتماعي بين أفرادها وتكوينهم وحدة ثابتة ذات كيان متميز وحفاظها على معايير خلفية للسيطرة على سلوكية أفرادها، وتنقسم الجماعة الاجتماعية إلى نوعين هما جماعة أولية وجماعة ثانوية.

II – الجماعة الأولية primry groupe

تكون الجماعة أولية إذا قامت على علاقات التعود والألفة بين الأفراد، وتمثلت قيما مشتركة ومستويات أساسية للسلوك، وتميزت بالاتصال الواضح والشخصي والمباشر بين الأفراد. وتتداخل مظاهر كل فرد من أعضاء الجماعة الأولية في علاقاته بغيره من أعضاء الجماعة. وهي أولية بمعاني عديدة ولكنها أولية في الأساس لأنها ضرورية وحيوية في تكوين الطبيعة الاجتماعية للفرد ومثالياته الترابط الوثيق بين الأفراد هو التهام شخصيات الأفراد في وحدة كلية، ومن ثم تصبح الذات الفردية، معبرة عن حياة الجماعة وأهدافها².

والجماعة الأولية صغيرة الحجم مثل جماعة الأسرة وجماعة اللعب والجماعات السلافية (الاثنية) وجماعة الجيرة وجماعة الأصدقاء، هذه الجماعات كلها وبخاصة جماعة اللعب وجماعة الجيرة وجماعة الأصدقاء لها تأثير كبير في تشكيل شخصية الفرد وتحديد قيمه وأفكاره، وأنماط سلوكه وذلك من خلال ما تقوم به من وظيفة خلال عملية التنشئة الاجتماعية. هذا على مستوى الفرد، أما المستوى المجتمعي فهذا النوع من الجماعات هي الوحدات الأساسية التي يتركب منها المجتمع، وهذا ما يظهر جليا في الثقافات التقليدية بصفة خاصة، حتى أن أي تفكك في روابطها أمر من شأنه أن يجعل المجتمع أكثر عرضة لمواجهة مشكلات التفكك وفقدان المعايير.

(وويرث) في مقاله "الحضرية كطريقة في الحياة" تصور أن الحياة في المدن تفتقد الطابع الأولي للعلاقات أي أن المجتمع الحضري يكون بمثابة مجتمع فاقد للمعايير وان

¹ - د. ابراهيم منكور- معجم العلوم الاجتماعية - 1985 ص 112 .
² د/ محمد عاطف غيث - علم الاجتماع الحضري - مدخل نظري. دار المعرفة الجامعية. 1995 ص 55.

الروابط والعلاقات الشخصية الوثيقة تكون اقل كثافة. و يرى (S. Alescender) أن المجتمع الحضري اختفت منه الجماعات الأولية تماما وانه من المروع أن هذا المجتمع لم يدع بتنظيمه الراهن أي مجال لتدعيم الروابط الوثيقة والأولية بين الأفراد.

ويختلف العلماء في تسمية الجماعة الأولية، حيث يرى تونيز (Tennies) أن المجتمع المحلي هو شكل من أشكال الجماعات الأولية، ويؤكد أن العلاقات التي تسوده تقوم على أساس اتصال فرد وآخر وأنها فعل متبادل، وان خصائصه تتطابق إلى حد بعيد مع الجماعة الأولية بأنها بسيطة التركيب المورفولوجي مع البساطة في الدور الوظيفي للفرد والجماعة.

كما يرى "تشارلز كولي" (Charls Cooley) في تحديده لسمات الجماعة الأولية والمجتمع المحلي أن كلاهما تنظيم اجتماعي، وأنها يتكونان من عدد من الأفراد يتقابلون وجها لوجه لتحقيق أهداف تقديم المساعدة المتبادلة، أو النقاش حول موضوعات هامة، وان كل منهما يتسم بظهور علاقات اجتماعية مع الغير تتسم بالطابع الشخصي، وتبدو فيها مشاعر الحب والكره والتعاون والتنافر.

و يكون المجتمع المحلي هو عبارة عن مجموعة من الأفراد تتميز حياتهم بطابع ثقافي مشترك ويتميز ببعض الخصائص وهي الاشتراك في أنهم يحتلون رقعة جغرافية محددة وثابتة من الأرض، وتربطهم معا مجموعة من القواعد تنظم حياتهم، ولهم مصالح مشتركة، وهو مجتمع مكتفي ذاتيا.

أما ماكيفير "يرى أن مصطلح المجتمع المحلي يشير إلى أي منطقة تسود فيها حياة مشتركة، قرية أو مدينة صغيرة أو منطقة في مدينة بحيث تتحقق لها مجموعة خصائص تجعلها متميزة عن المناطق الأخرى"¹

ومن مميزات هذا النوع من المجتمعات انه صغير، متجانس، مكتفي ذاتيا متفاعل داخليا ومتفاعل مع المجتمع الأكبر، وقد يكون وحدة فرعية متناهية الصغر كحارة في جيرة من حي في مدينة أو جيرة في قرية أو اكبر من ذلك كان يكون حيا في المدينة أو قرية متوسطة الحجم أو ..."²

¹ - د. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص 47
² - محمد الجوهري، د. سعد عثمان، دراسات في الانثروبولوجيا الحضرية، ط 3 ، دار المعرفة الجامعية، 1991 ، ص 175

وبصفة عامة فإن الجماعة الأولية أو المجتمع المحلي يشيران إلى كونهما عبارة عن جماعات من الناس يعيشون في مساحة صغيرة من الأرض تجعلهم في اتصال مستمر، وينتج عنه التفاعل بين أعضائها، ويمدهم هذا التفاعل للعمل على الوحدة والتماسك، إضافة لكونهم يتميزون بثقافة عامة واحدة ونسق اجتماعي ينظم نشاطاتهم.

II - أ- أنواع الجماعات الأولية:

II - أ- 1 - جماعة الأسرة:

إن الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، وهي أول شكل طبيعي لأصغر مجتمع إنساني، يجمع أفراد تربطهم علاقات اجتماعية محددة ومنظمة وتتكون من زوج وزوجة وأبناء.

الأسرة على خلاف معظم الجماعات الأولية الأخرى تتميز بطبيعة خاصة يشعر بها الفرد والمجتمع على السواء، حيث بنائها له شرعية وقانونية يقرهما الدين والمجتمع. ومن أبرز وظائفها:

"أ - الإنجاب للحفاظ على النوع الإنساني

ب- العمل على إشباع حاجات الأفراد فيها وتبديد شؤون معيشتهم

ج - تربية الأطفال ونشأتهم وفق ذات المجتمع.

د - خلق الشعور بالانتماء القومي لدى الأفراد"¹

وبناء على هذه الوظائف تظهر الأهمية التي تمثلها الأسرة من خلال أدائها واستيعابها لوظائفها حيث تعتبر الوسيلة الوحيدة والمعروفة للتنشئة الاجتماعية بالنسبة لمعظم الأفراد وذلك من أجل اكتساب أو اندماج المعتقدات والاتجاهات، وهي أيضا المحور الأساسي لتحقيق الإرضاء أو الإشباع الشخصي تمنح كل فرد الرفقة والأمان والعاطفة والسعادة، حيث معظمنا نشعر بالحنين إلى أسرنا عندما نبتعد عنها، كما أن كل منا يحتاج للأسرة للحصول على احتياجاته النفسية وتحقيق تجارب اجتماعية ذات معنى لأنها أداة للضبط الاجتماعي وهي الجماعة الأولى التي تمنح الطفل المولود حديثا بفضل علاقات المواجهة المباشرة التي تتميز بها وتمنحه الحنان والمحبة والعطف لان يصبح محبوبا ومرغوبا

¹ - د. جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 127

داخلها، كذلك لها أهمية في إبراز الطبيعة الإنسانية إلى الوجود، هذه الطبيعة الإنسانية المتمثلة في العواطف والأحاسيس والدوافع التي تفرقه عن الحيوان، وهي مهد الأخلاقيات والمثل العليا الإنسانية. وبصفة عامة هي النواة في كل مجتمع فدورها هام وأساسي.

II - أ - 2 - جماعة الأقارب¹

إن الفرد لا يتأثر بأسرته فقط وإنما هناك جماعات أخرى تؤثر فيه مثل جماعة الأقارب، حيث أن العديد من الدراسات والنظريات تؤكد على رغم التحضر الذي يحدث في المجتمعات فإن شبكة العلاقات القرابية وأنماط المساعدة بين الأسر، تبقى متواصلة هذه الأنماط المتعلقة بالمساعدة والتعاون تتدرج أساسا في تبادل الخدمات والهيئات والمساعدات المالية، إضافة إلى ذلك تعتبر الأنشطة الاجتماعية ووظائف رئيسية لشبكة العلاقات القرابية، وأشكالها الأساسية تتمثل في تبادل الزيارات العائلية، والاشتراك في أنشطة ترفيهية باعتبار أن زيارة الأقارب هي نشاط رئيسي في جل المنازل الحضرية. وبرز دليل على عدم زوال العلاقات القرابية هي الخدمات والمساعدات التي تقدم من التسوق، مرافقة، عناية بالأطفال، تقديم النصيحة والمشورة والمساعدات التي تقدم خاصة في الأفراح والمناسبات والأفراح وخلال الأزمات التي تمر بها الأسرة وكذا خلال الحوادث والمشاكل والشجارات وغيرها.

كانت لجماعة القرابة قبل النمو الحضري الحالي والتطور والتصنيع تمارس سلطة على النسق المهني للأسرة وإن سلطة القوة تتركز في البناء القرابي ولكن مع التطور التكنولوجي الحديث والنمو الحضري السريع قلل من حدة سيطرة النسق القرابي على البناء المهني على سبيل المثال (الأب بناء والابن طبيب) هنا يظهر جليا عدم ارتباط الابن بالأب من هذا الجانب بل أن الابن يعتمد على نفسه. إذن يمكن القول أن هناك بناءات قرابية بين الأسر ولكن ليس بنفس القدر الذي توجد فيه البناءات القرابية التقليدية

¹ - يمكن الرجوع إلى مرجع : الأسرة والحياة العائلية لسناء الخولي دار المعرفة الجماعية ص 66 - 67

II - أ - 3 - جماعة الأصدقاء

إن من وجهة نظر السوسيولوجيين، تنطوي جماعة الأصدقاء على علاقات اجتماعية أكثر تعقداً من علاقات القرابة، وغيرها حيث يقوم هذا النوع من الجماعات على الاختيار الحر من جانب الأفراد دون أي تدخل من أي عامل خارجي كان، بل عادة تتم عملية الاختيار من محالات أخرى تتباعد كثيراً عن مجال العمل والقرابة أو الجيرة¹ فكلما كبر حجم المجتمع زاد عدد الأشخاص الذين يمكن أن يقع عليهم اختيار الفرد ليكونوا أصدقاء له، لهذا فإن المجتمع الحضري يتيح للفرد علاقات صداقة أكثر اتساعاً منه في المجتمع الريفي:

ويؤكد كل من (جانز واوسكار) (Jeto. Lowis) لويس "أن جماعات الأصدقاء شأنها شأن الجماعات الأولية الأخرى ليست بأقل مغزى أو أهمية في المدينة، بل فاق ما يسودها من علاقات الألفة والروابط الشخصية غيرها من الجماعات الأخرى لأنها تتبثق عنه ثقافات فرعية متميزة ومتجانسة، وإن فرص الاختيار في مجالها أكثر اتساعاً ووفرة، حيث أن جماعات الأصدقاء في المجتمع الحضري، لا تقل أهمية فيما تقوم به من دور بالنسبة للدعم المادي والعاطفي المتبادل للأفراد في إمكانها - أي جماعة الأصدقاء - معالجة الأمور التي تتضمن تذبذباً مستمراً بصورة أفضل حيث أن هذه الجماعة تفيد في الإدلاء بالنصح والمعاونة والصحة.

"إن الأفراد الذين يرتبطون بأنشطة متبادلة يمكن أن يكون لديهم دافعا قويا للتوافق مع بعضهم"²

II - أ - 4 - جماعة الجيرة

جماعة الجيرة هي جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءاً فرعياً من مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبياً³

¹ - سناء الخولي الأسرة والحياة العائلية مرجع سبق ذكره ص 77

² - سناء الخولي الأسرة والحياة العائلية نفس المرجع، ص 78

³ - د - محمد عاطف غيث وآخرون - قاموس علم الاجتماع. مرجع سبق ذكره، ص 302

هذه الجماعة تتميز بالقرب المكاني للأعضاء بحيث يتواجهون يوميا والتفاعل بين الجيران يحدث بسرعة وخاصة إذا كانوا متساوين في درجة الثقافة والإمكانيات المادية والمستوى التعليمي الخ... حيث في حالات الطوارئ والمناسبات يستطيع أفراد جماعة الجيران القيام بأشياء دقيقة و كبيرة و مفيدة لأن جميع الأفراد الذين يشتركون في شارع واحد هم أفراد يعانون من نفس المشاكل ويعشون أحداث مشتركة.

III الجماعة الثانوية (Secondary Group)

إن الجماعة الأولية قد تعتقد بحسب نشاطات أفرادها وسمات هذا التعقد ظهور علاقات اجتماعية مع الغير وتتسم بالطابع الشخصي ومنه تظهر ما يسمى بالجماعة الثانوية التي تعتبر جماعة غير مباشرة في مزاولة التأثير على الفرد مثل المؤسسات التربوية والصناعية... حيث أن الفرد لا يعرف إلا القليل من أفرادها وهو يؤدي وظيفته فيها كواحد من بين عدد كبير من الأفراد، وبالتالي فيمكن أن تعرف بالنحو التالي "الجماعة الثانوية هي تلك الجماعة التي على تنوعها تشمل كثيرا من انتماءاتنا إن لم يكن معظمها، في المدرسة، في العمل، في المجتمع المحلي إلا أنها لا تتميز بالطبيعة الشخصية الحميمة البعيدة عن التكلف التي تتميز بها الجماعة الأولية، فهذه الجماعات عموما موجهة أساسا لتحقيق هدف ما أو أغراض معينة"¹. حيث أن في المجتمعات التي تسودها علاقات الجماعة الثانوية تبرز فيها أهمية الأسرة التي تحاول أن تمنح للفرد الأمان، والصحة والسعادة لأنه لا يمكن للوجود الاجتماعي السوي والصحي أن يستمر في غياب الجماعة الأولية.

يؤكد ماكس فيبر أن الجماعة الأولية إذا تعقدت العلاقات داخلها بفعل عوامل كثيرة يمكن أن تصبح في هذه الحالة جماعة ثانوية وعلى العكس من خصائص الجماعة الأولية فإن صورة الجماعة الثانوية تتميز باتساع تركيبها المورفولوجي وتمايز الأدوار للأفراد فيها وتتعد العلاقات داخلها وبهذا فإنه كان يقصد أن ما تتميز به هذه الجماعة هو نفسه ما يتسم به المجتمع العام الكبير هذا المجتمع يتسم بالتعقيد وان العلاقات داخله تتسم بالطابع اللاشخصي ويكون الهدف منها تبادل المصالح والمنافع المشتركة.

III - أ - أنواع الجماعة الثانوية

تتعدد أنواع الجماعة الثانوية فمنها جماعة اللعب، الجماعة المدرسية التربوية، الجماعة الترفيهية، الجماعة المهنية، الجماعة العسكرية وغيرها من الجماعات.

III - أ - 1 - الجماعة المدرسية التربوية:

وتتمثل في رفاق المدرسة والقائمين على التعليم والتربية فيها، وهذه الجماعة تشتمل على نوعين أساسيين من الرفاق هما زملاء الدراسة من (تلاميذ وطلبة) والأساتذة المدرسين وهذا لتحقيق أهداف تربوية ووظيفية للطلبة، وهذه الجماعات تكمل وظيفة الأسرة في تربية الفرد وتعليمه وتنشئه وذلك وفقا لخطط تربوية من قبل الدولة وذلك بإتباع أساليب تربوية سليمة.

III - أ - 2 - الجماعة المهنية (جماعة العمل):

وهذه الجماعة تضم مجموعة من الطوائف المتعددة والتي تخصص رجال كل طائفة فيها في محاولة مهنية محددة وتؤدي دورا واضحا يفيد المجتمع ويساعد على تقديمه وتطويره، وتوجد هذه الجماعات في ثلاثة طوائف أساسية يمثل أصحابها الأغلبية العظمى من حيث العدد والأهمية.

طائفة المشتغلين بالصناعة، والمشتغلين بالتجارة والجماعة الثانوية المهنية في المجتمعات المتقدمة تأخذ بمبدأ التخصص وتقسيم العمل الذي أصبح من ابرز سمات التقدم والتطور في العصر الحالي. وبالتالي فإن أفراد طائفة مهنية واحدة أو أصحاب حرفة معينة مرتبطون فيما بينهم بعلاقات خاصة

III - أ - 3 - الجماعة العسكرية:

وهي متكونة من رجال الشرطة والجيش بمختلف طوائفهم وتخصصاتهم ووظيفتها هي الدفاع عن الأمن الخارجي والأمن الداخلي من أعداء الوطن سواء من الداخل أو الخارج.

III - أ- 4- جماعة الدين:

هي من الجماعات الأساسية المكونة للمجتمع فالبناء الاجتماعي لا بد له من سند روعي هذا السند لا بد له من جماعة تشرح للناس أمور دينهم وترشدهم في دنياهم وهم يدعون إلى الأخلاق الحسنة كالمحبة والتعاون والتآخي والتسامح والصدق والعدل وكل القيم الإنسانية الرفيعة مما يسمح ذلك بتماسك أفراد المجتمع. والجدير بالإشارة هو أن فصلنا للجماعتين (الأولية والثانوية) هو فصل نظري لا غير لان في المجتمع نلاحظ أن هناك تداخل بين الجماعتين وهما يمثلان إطارا عاما للمجتمع الكبير (العام)

الفصل الثاني

العلاقات الاجتماعية

تمهيد

I - ماهية العلاقة الاجتماعية وأنماطها

I - 1 - ماهيتها

I - 2 - أنماطها

II - تصنيف العلاقات الاجتماعية

I - 1 - عن بعض العلماء

II - 2 - عن العلماء المسلمين

III - علاقات الجيرة

III - 1 - دراسة ويرث للجوار

III - 2 - علاقة الجيرة في الإسلام.

تمهيد:

إن الإنسان عنصر في الحياة الاجتماعية هذا العنصر يتفاعل ويتعايش مع الآخرين. هذا التفاعل يؤدي إلى وجود علاقات اجتماعية تنمو وتتطور إلى أن تؤدي دورها إلى تشكيل نظم اجتماعية ومنه تتكون ما يسمى بالجماعة الاجتماعية. "الأفراد عندما تتحدد مصالحهم وتتبادل أفكارهم ينشأ عنه علاقات اجتماعية وقواعد وأسس ودوافع هذه الدوافع هي القائم العام الذي يسمى بالنظام الاجتماعي الذي ينظم حياة الأفراد والجماعات والمجتمع ككل"¹

I - ماهية العلاقة الاجتماعية وأنماطها

I - أ - ماهيتها:

العلاقة الاجتماعية هي وليدة اجتماع الأفراد وتبادل أفكارهم واتحاد مصالحهم بصفة تلقائية، هذه العلاقة تحقق دوافعهم الاجتماعية وحاجاتهم الضرورية وأهدافهم المشتركة.

وقد وردت عدة تعريفات لهذا المفهوم حيث يعرفها (ماكس فيبر) بأنها مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله ينحل شخصان أو أكثر في سلوك معين، وأيضا كل منهما في اعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس. وتعرف العلاقة الاجتماعية أيضا "بأنها نسق معين ثابت يشمل طرفين [فردين أو جماعتين] تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين أو قيمة أو وظيفة مقننة للطرفين بحيث يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر"² وبصفة عامة: فالعلاقة الاجتماعية هي شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي وتستلزم توفر ثلاثة شروط أساسية هي:

- 1 - وجود الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد الذين يكونون العلاقة الاجتماعية
- 2 - وجود مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يستعملها أطراف العلاقة الاجتماعية

¹ - التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية - مرجع سبق ذكره ص 145.
² - احسان زكي واخرون - الأسرة والطفولة، القاهرة، 1985، ص 7.

3 - وجود هدف أو غاية تتوخى العلاقة الاجتماعية إشباعها والإيفاء بالتزامها وقد أظهرت الملاحظة والدراسات العلمية أن العلاقة الاجتماعية في أبسط صورها أو في أكثرها تعقيدا تتميز بثلاث خصائص هامة هي:

1 - أنها مركبة 2 - متعددة 3 - متشابهة.

هذه الخصائص الثلاثة لا توجد فقط حينما تكون العلاقات قائمة بين عدد كبير من الأفراد، وإنما تكون العلاقة قائمة بين شخصين أيضا¹

I - ب - أنماطها:

هناك العديد من الأنماط للعلاقة الاجتماعية و هي :

1 - علاقة اجتماعية طويلة وقصيرة الأجل:

العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل هي علاقات تدوم فترة معينة من الزمن مثل علاقة الزوج لزوجه علاقة الأب والابن..... أما قصيرة الأجل هي تلك التي لا تستمر إلا لفترة قصيرة من الزمن كما هو الحال لسائق السيارة والراكب حيث يجلسان ويحصل حديث بينهما وحوار لكن سرعان ما ينتهي عندما ينزل الراكب من السيارة"

2 - علاقات مباشرة وغير مباشرة:

"قد تكون العلاقة الاجتماعية غير مباشرة، وذلك مثل ما هو الحال في المؤسسات التنظيمية العامة والتي تشمل المجتمع ككل حيث الواجبات المتبادلة تتم بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر والهدف لا يكون هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة كما قد تكون العلاقة الاجتماعية بين الناس متعددة على المواجهة المباشرة. كما توجد هناك علاقات داخلية تتمثل في علاقات الأعضاء داخل الجماعة والعواطف التي بينهم وأخرى خارجية تتمثل في علاقات الجماعة وأفرادها مع البيئة الخارجية المحيطة بها (بهم)."²

¹محمد مصطفى زيدان - علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986، ص 68
² - التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية مرجع سبق ذكره ص 153

4 - علاقات ايجابية وأخرى سلبية:¹

إن العلاقات الاجتماعية الايجابية تدعى بالعلاقات المجمعة وهي تؤدي إلى الاتفاق والاجتماع وهي تساهم في تماسك ووحدة وتكامل المجتمع، ومن أمثالها العلاقات الاجتماعية التعاونية التي تعتبر سعي مشترك للوصول إلى هدف مشترك وكذا علاقات الصداقة القائمة على الإخلاص والاتحاد والتوافق.

أما العلاقات الاجتماعية السلبية، كما تسمى أيضا المفارقة. تؤدي إلى عدم الاتفاق وعدم الإدماج وهي تساهم في عدم التماسك، تدعو للتفكك كما أنها تسمى بالعلاقات التنافسية التي أساسها السباق للحصول على شيء لا يوجد بكمية تكفي للوفاء بالمطلوب منه، وقد يكون هذا التنافس هداما أو بناءا. هذا التنافس يقود إلى الصراع بين الأفراد. والعلاقات السلبية قد تكون تصارعيه أساسها نزاع مباشر ومقصود بين طرف العلاقة الاجتماعية من احد هدف واحد.

وتنشأ عن هذين النوعين من العلاقات أشكال من العمليات الاجتماعية الأساسية منها:

- **التنشئة الاجتماعية:** والتي تعتبر أولى هذه العمليات وأهمها وتختلف باختلاف المجتمع المحلي وحجمه ووظيفته.
 - **التعاون:** وهو عملية اجتماعية يقصد بها المشاركة في عمل أو مسؤولية ما لتحقيق هدف مشترك مباشر والتعاون قد يكون اختياري أو إجباري أو تعاقدية مثل ما يوجد في الجمعيات التعاونية وغيرها.
 - **التكيف²:** وهو تدريب الفرد على قبول النظام والأوضاع الاجتماعية التي يفرضها عليه المجتمع لكي يحقق الانسجام مع باقي أفراد المجتمع ويتمثل ذلك عندما يتفق فرد من مجتمع محلي في مجتمع حضري مستحدث.
- أما مشكلة عدم التكيف فآثارها خطيرة وعويصة وذلك في حالة عدم استقرار المجتمع، كذلك تظهر هذه المشكلة في حالة ما إذا تمت عملية تهجير سكان وترحيلهم وعملية توطينهم وإسكانهم بمناطق حديثة بعد تهيئة كافة سبل المعيشة لكن في الغالب يصاحب هذا كله تغيرات كثيرة للمواطنين سواء من حيث قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم وحتى اتجاهاتهم.

¹ - عبد الباسط محمد حسن علم الاجتماع الكتاب الأول المدخل مكتبة عديب القاهرة طر 1982 ص ص 229 230

² - الرجوع إلى كتاب التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية مرجع سبق ذكره ص 157

- **التمثيل:** وهو احتكاك ثقافات مختلفة في المجتمعات الكبيرة المعقدة التي تلتقي مع جماعات أخرى ذات ثقافات متباينة
 - **التنافس:** ويكون بين جماعتين أو شخصين أو أكثر يجتهدان للوصول إلى هدف معين، وقد يكون التنافس ايجابي كما قد يكون سلبي¹
 - **الصراع:** ويحدث بين شخصين أو أكثر أو جماعتين أو أكثر والهدف منه القضاء على الخصم.
- ويمكن القول أخيرا انه في خضم العلاقات الموجبة المجمعة تكمن القوة الاجتماعية ولكن عكس ذلك تكمن عوامل التهديم في الحياة الإنسانية في ما يخص العلاقات السلبية المفرقة.

II - تصنيف العلاقات الاجتماعية²

II - 1 - تصنيف بعض العلماء:

نظرا لاختلاف العلماء في تحديد العلاقات الاجتماعية فقد ظهرت العديد من التصنيفات والتي نذكر منها:-

II - 1 - 1 - تصنيف تشارلز كولي:

هذا التصنيف من أقدم التصنيفات وأكثرها تكاملا وقد ميز بين نوعين من العلاقات وهي:-

• العلاقة الأولية primary relations:

وهي علاقة مباشرة تنشأ عن طريق الاتصال المباشر بين عدد محدود من الأفراد أو هي عبارة عن العلاقة بين أفراد الجماعة الأولية كجماعة الرفقة والعائلة وغالبا ما تكون هذه العلاقة قوية و متماسكة ويتغلب عليها الطابع الغير الرسمي. وهذه العلاقات تسود داخل الجماعات الصغيرة وهي جماعات المواجهة، ويؤكد كولي أنها توجد في الجماعات الأولية التي يجد الفرد نفسه فيها يتفاعل مع غيره بحب واحترام متبادل وان

¹ - احمد الخشاب، العلاقات الاجتماعية، ط1 ، الانجلو المصرية 1957 ص 321
² - الرجوع إلى مرجع محمد نبيل السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع ص 225

درجة الإقناع تكون بدرجة اكبر إذا ما قورنت بجماعات أخرى حيث يلبي الفرد داخلها حاجاته النفسية والاجتماعية والروحية.

كما أن هذه العلاقات الأولية توجد عندما يذوب الفرد في الكل وبالتالي يصبح التركيز على عبارة "نحن" وليست على عبارة أنا وهذا إن ذل على شيء فإنه يدل على قوة الانتماء إلى الجماعة والارتباط لها والولاء لها. والفرد خلالها يجد نفسه جزء لا يتجزأ من تلك الجماعة.

• العلاقة الثانوية Secondary relations

هي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين عدد كبير من الناس ينتمون إلى جماعات أو مؤسسات كبيرة كالمدارس والأحزاب. أي أن العلاقة الثانوية تحدث داخل الجماعة الثانوية، وتكون العلاقة التي يكونها الفرد داخل هذه الجماعات هامشية وبنفعية ومحدد بأحكام وقوانين مدونة ومتعارف عليها.

ويرجع "كولي" ويقول سبب سيادة هذا النوع من العلاقات الاجتماعية في المدينة إلى تعقد بناءها الاجتماعي وكثرة الحراك الاجتماعي بها:

أما طبيعة هذه العلاقات فهي علاقات رسمية تعاقدية تحقق الأهداف الموضوعية والمجتمعية وليس الأهداف الذاتية، وأهميتها تقل أهمية من العلاقات الأولية لأن الفرد لا يرتاح للعلاقة الثانوية بالقدر الذي يرتاح فيه للعلاقة الأولية.

II - 1 - ب - تصنيف فرديناند تونير "F. Tonnis"¹

إن تونير لتصنيفه للمجتمعات حيث ذكر أن المجتمعات نوعان مجتمع عام ومجتمع محلي ففي المجتمع المحلي الذي يعتبر بمثابة جماعة أولية يجد الفرد نفسه يقيم علاقات تلقائية مع أفراد جماعته كجماعة الأسرة وجماعة الأصدقاء وجماعة الجيرة، هذه العلاقات هي علاقات مواجهة يومية ميزتها التعاون والتضامن وتسيطر عليها العواطف الوجدانية والمشاركات الجماعية أما في المجتمع العام، بحكم انه مجتمع يتكون من مؤسسات ومصانع وغيرها فان العلاقات فيه تقوم على أساس الاتفاق والتعاقد. وهي ذات طابع لا شخصي تهدف إلى تحقيق مصلحة ومنفعة مشتركة. هذه العلاقات التعاقدية تتحدد

¹ - محمد نبيل السمالوطي المنهج الاسلامي في دراسة المجتمع مرجع سبق ذكره ص 228

بتشريعات وقوانين موضوعية وتسيطر عليها النزاعات الانتهازية التي تتطلب الحذر والارتياح

II - 1 - ج - تصنيف بارسونز "parsons"¹

قدم بارسونز تصورا لتصنيف العلاقات الاجتماعية تبعا لخمس أنواع قائمة على الثنائية المتقابلة وهي كالتالي:-

• الوجدانية مقابل الحياد الوجداني:

الوجدانية تقوم على أساس العاطفة بحيث يركز سلوك الفاعل على أساس إشباع الحاجات والمطالب الخاصة أما الحياد الوجداني فانه على عكس ذلك يركز فيه الفاعل على مراعاة المعايير الاجتماعية والأنظمة التي تحكم سلوك الجماعة التي ينتمي إليها الفرد. انطلاق من هذا التحليل (الثنائية) يؤكد خلالها بارسونز أن الحياة الاجتماعية في حاجة إلى النوعين، فكل موقف يمر به الفرد يستدعي منه معالجته بنوع معين من تلك العلاقات فهناك مواقف تستدعي لنا معالجتها بالعاطفة وأخرى تستوجب الحزم والصرامة والموضوعية

• التوجيه الذاتي في مقابل التوجيه الجماعي

يتمثل التوجيه الذاتي في كون الأفراد في الجماعة تسعى لتحقيق المصلحة الخاصة أولا ثم المصلحة العامة بعكس، فان التوجيه الجماعي هو سعي الجماعة وأعضائها لتحقيق مصلحة المجتمع العام قبل المصلحة الخاصة لكن الأفضل في أي مجتمع أن تعمل الجماعات بضرورة الجمع بين تحقيق المصالح الشخصية إلى جانب تحقيق المصالح العامة، كأن يسعى مثلا سكان العمارة الواحدة إلى تحقيق النظافة أما مدخل العمارة والحي هذا المسعى يعود على الجماعة والفرد بالفائدة.

¹ - محمد نبيل السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع مرجع سبق ذكره، ص ص 229 ، 230

• العمومية مقابل الخصوصية

فيما يخص العمومية فهي الحكم على الأشخاص في ضوء معايير موضوعية عامة عكس الخصوصية التي تتميز في تقييم الأشخاص انطلاقاً من معايير ذاتية لكن التفرقة بينها نظرية فقط لان كل من العلاقتين ضروريتين لحياة الفرد.

• الأداء أو الإنجاز في مقابل النوع والميراث.

من اجل الاستفادة من طاقات وقدرات كل الأفراد في الجماعة أو المؤسسة أو في المجتمع ككل لا بد من اعتماد أسلوب الأداء والإنجاز، دون التركيز على ما ورثه الأفراد عن آبائهم وأجدادهم.

• التخصص مقابل الانتشار الوظيفي:-

التخصص هو عدم تحديد الأدوار فهناك مجتمعات أو مؤسسات تعتمد على التخصص في الدور كالمجتمعات المتقدمة وأخرى لا تعتمد على التخصص وتسعى إلى عدم تحديد الدور وهذا ما يتسم به المجتمعات المختلفة.¹ ومن خلال هذه الخماسية لأنواع العلاقات يمكن القول أن بارسونز يحدد أن المجتمعات المختلفة تعتمد على العاطفة والنوعية والخصوصية في حين أن المجتمعات المتقدمة تعتمد على التخصص والحياد الوجداني والاعتماد على الإنجاب والأداء والعمومية.

II - 1 - د - العلاقات العمودية والعلاقات الأفقية

II - 1 - د - 1 - العلاقات العمودية²:

وهي الاتصال والتفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية مختلفة من حيث المنزلة والمركز وطبيعة الخدمة كالعلاقة الاجتماعية بين المهندس والعامل والعلاقة بين رئيس العمل والعامل.. والعلاقة العمودية قسماً:-
العمودية الرسمية والتي تقع بين شخصين يحتلان مراكز مختلفة وتدور حول الأعمال والواجبات الرسمية للمشروع الصناعي مثلاً كاتصال المهندس بالعامل حول ضرورة زيارة الطاقة والكفاءة الإنتاجية.

¹ - محمد نبيل السمالوطي. المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، ص ص 229 ، 230

² - أ. محمد احسان حسني، موسوعة علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 408.

وكذلك العلاقة العمومية الغير الرسمية وهي اتصال أو تفاعل يحدث بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية مختلفة ويتعلق هذا الاتصال بالشؤون الشخصية للأفراد الذين يكونون مثل هذه العلاقة الاجتماعية.

II - 2 - ب - العلاقة الاجتماعية الأفقية:¹

وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية متساوية كاتصال مدير إنتاج مؤسسة بمدير البحوث والدراسات مثلا والعلاقة الاجتماعية الأفقية هي كذلك تنقسم إلى نوعين:

الأفقية الرسمية وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متساوية في حين أن الغير رسمية هي اتصال أو تفاعل بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متكافئة ويدير الاتصال حول الشخصية للأفراد الذين يكونون العلاقة الاجتماعية.

والعلاقة الرسمية هي علاقة يحدد اسمها ومفاهيمها القانون الرسمي للمنظمة الصناعية وهذه العلاقة تتأثر بثلاث عوامل هي:-

1 - طبيعة الأدوار الاجتماعية لأفراد المؤسسة

2 - القنوات الرسمية للاتصالات الاجتماعية بين مراكز وشعب المؤسسة

3 - ميول واتجاهات ومصالح وأذواق وظروف شاغلي الأدوار القيادية والقاعدية

أما العلاقة الغير رسمية فهي الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء المؤسسة مهما تكن أدوارهم الوظيفية والتي تحدها القوانين والإجراءات الرسمية بل تحدها مواقف وميول واتجاهات ومصالح الأفراد الذين يكونون ويدخلون في إطارها

وبصفة عامة: يمكن القول أن العلاقات الاجتماعية في المجتمع تتحد حسب نوعية الجماعة لان المجمع جماعات هذه الجماعات مكونة من أفراد "أشخاص" يحتلون فيها مراكز محددة ويقومون بادوار مرسومة في المناشط الاجتماعية التي تقوم بها كل جماعة ولهذا لا بد من أن يعبر الباحث في دراسته للعلاقات اهتمامه بالجانب الذي يتفاعل فيه الناس في الواقع وطريقة تعاملهم واتصالهم وهذا لا يتم إلا بالتقصي والملاحظة.

II - 2 - العلاقات عند علماء الإسلام (في الإسلام)

يعتبر الإسلام إطاراً فكرياً شاملاً منظماً لكل العلاقات سواء كانت هذه العلاقات اجتماعية اقتصادية، سياسية وغيرها، فالقران والسنة النبوية، باعتبارهما الركيزتين الأساسيتين اللتان لم تنسيا حتى جانب من جوانب الحياة الإنسانية إلا وتناولته، يظهر ذلك جلياً من خلال تنظيمهما للعلاقات سواء العلاقات بين الإنسان وربه أو بين الإنسان وأخيه الإنسان

والإسلام وتشيعاته موضع توازن لكل العناصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وجعل لكل علاقة حدود لا يمكن تجاوزها، حيث انه للإنسان (فرد) مكانه في المجتمع وعلاقته بذلك انه قد جعل من الفرد جزء من المجتمع وان سعادته مرتبطة بسعادة المجتمع ككل، وان تحقيقه لهذه السعادة لا تكون إلا بالعمل بكل ما يمتلكه وحثه على الالتزام بالجماعة التي ينتسب إليها من خلال توضيحه لواجباته وحقوقه، حيث أن الإسلام نظر للفرد من خلال الثلاثية الهامة وهي انه [روح - جسد وإنسان] هذه الصفات تمكنه من إقامة ثلاثة أنواع من العلاقات علاقته مع ربه، علاقته مع نفسه وعلاقته مع إنسان آخر وجعل لكل صلة أو علاقة حدودها وأثارها.

وإذا رجعنا إلى علاقة الفرد مع أخيه الإنسان والمجتمع ككل والعلاقات الناشئة عن تفاعل الإنسان مع غيره نجد أن الإسلام وضع قالباً واحداً لكل هذه العلاقات مميّزاً عن غيره من القوالب والأنظمة، فالإنسان المسلم له صفات مميزة عن غيره يتبع في أفعاله وأقواله ما أمره الله به فيفعله وينتهي عما نهاه الله عنه فيتجنبه ويبني كل ذلك على أساس الوازع الديني، كما أن الإنسان بالإضافة إلى صلة ربه العزيز، فانه لا بد عليه أن لا ينسى حظه في الدنيا وان يسعى لتعمير الأرض وان لنفسه حق وهذا الحق مرتبط بالاستمتاع بكل ما أحله الله له من خيرات الدنيا كما في قوله تعالى "ولا تنسى نصيبك من الدنيا" مع عدم نسيان الإنسان أن يحسن معاملته مع أخيه الإنسان والى غيره من الناس في مجتمعه لان ذلك من خصال المسلم ويظهر ذلك في قوله تعالى "وأحسن كما أحسن إليك" فالإنسان المسلم له صفات مميزة عن غيره، يتبع في أفعاله وأقواله ما أمره الله به فيفعله وينتهي ما نهاه الله عنه فيتجنبه ويتعد عنه.

والإسلام لم يقسم ولم يميز العلاقات الاجتماعية تقسيماً مادياً مبنياً على الاقتصاد أو السياسة أو البيئة أو غير ذلك، ولم يميز بين العلاقات في الريف والمدينة ولم يحدد للفرد

أفعاله خاصة بكل بيئة، بل جعل أفعاله هي نفسها مهما اختلفت البيئة أو تباين المكان أو تغير الزمان.

إذا كان علماء الاجتماع يستعملون مصطلح العلاقة للدلالة على صلة الإنسان بالإنسان وبمجتمعه، وان الإسلام يستعمل مصطلح المعاملة للدلالة عن نفس الصلة، والإسلام لتحديده لتلك الصلة ولأن تكون المعاملة حسنة وجيدة أوجب أن تكون مبنية على أخلاق هذه الأخلاق تحدد نوع المعاملة ومن أهم الأخلاق التي حث عليها الإسلام هي الاستقامة، الإحسان، التعاون.

II - 2 - 1 - الاستقامة وإصلاح النفس:

يقول الله تعالى "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون(30) نحن أولياكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما توعدون(31)".¹

يحث الله عز وجل عباده على أن يؤمن بالله إيمانا صادقا وان نخلص له العمل وان نستقيم على توحيدة وطاعته، والاستقامة هنا هي أن نثبت على عبادة الله حتى الممات وان لا نروغ روغان الثعالب، والاستقامة تكون في شريعة الله وفي السلوك والأخلاق والأقوال والأفعال والمعاملة مع غيرها حتى نجازي بالجنة "الاستقامة هي أقوى سبب للرقى وما سيطرة هذه الرغبة في قوم إلا وصلح حالهم واستقر السلام بينهم"²

أما إصلاح النفس البشرية فلها اثر مزدوج على الإنسان وعلى المجتمع فالالتزام بمبادئ الدين والأخلاق الفاضلة وطمع الإنسان في نيل الجنة لاعتقاده بالآخرة يدفعه إلى إصلاح نفسه وكل فرد في المجتمع المسلم يسعى لذلك فتنشر هذه الأخلاق بين الأفراد في المجتمع الواحد.

II - 2 - ب - التعاون:

يقصد بالتعاون التالف والتآزر من اجل تحقيق هدف معين. وهو يتم بين كل أعضاء الجماعة وقد يتعاون أعضاء الجماعة كلهم لمواجهة منافسة جماعة أخرى.

¹ - سورة فصلت آية 31 و 30

² - مبارك محمد، عن روح الدين الاسلامي (عفيق عبد الفتاح) صبارة ص 200

إن من أبرز مميزات الحياة الروحية "التعاون" على الخير للنهوض بالحياة الاجتماعية إلى المستوى الرفيع الذي يدفع إلى ازدهار المجتمع ورفاهية الجميع. قال الله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" سورة المائدة (2)، إن القرآن من خلال هذه الآية يحث وبشكل واضح على التعاون على الخير والتقوى، والخير هو العطاء والطاعة والصلاح والصدق، فالتعاون مفاده المآزره في عمل ينتج عنه الخير.

التعاون له مظاهر كثيرة حيث نجد مثلا في وقتنا الحالي لا تخلوا مدينة من المساعدة لمن يحتاج، وهذا لكي ينهضوا بالمجتمع إلى السعادة.

كذلك من مظاهر التعاون عطاء الناس لبعض أو كثير من التبرعات من اجل بناء مستشفيات ومدارس ومراكز الرعاية العجزه والطفولة... إضافة إلى كون الإسلام يدعو إلى التعاون فهو ينهي عن الإثم والعدوان وهما خصلتان يعاكسان التعاون والتأزر، فالإثم والعدوان يؤديان إلى تفكك المجتمع وفساده وتفرقه أفراده ومنه انهياره وزواله، والتعاون على معصية الله والأضرار بخلق الله هو من معاصي الله حيث على الفرد يدرك ويعي جيدا متى وأين وكيف يتعاون وان تقدير الدور الذي يؤديه من خلال تعاونه والهدف الذي يسعى لتحقيقه من اجل إسعاد واستقرار وسلام من معه.

ومنه فالتعاون هو الشعور بقوة الاتحاد والاندماج في الجماعة والانتماء إليها فهو يتجسد في القيمة أي أن الفرد يشعر بأنه مؤمنا بتبادل الخدمات معه ومع بقية أفراد مجتمعه لأنهم متساوون فيؤكد بذلك مبدأ الأخذ والعطاء وتضافر الجهود لمقاومة من هم سواهم، فالتعاون بشكل عام سلوك منظم يبدو في كل المجالات ويظهر جليا في ابسط صورة في لعب الأطفال وتعاونهم وكذلك في الأسرة الواحدة كتعاون أفرادها على البقاء والعيش الحسن ويبدو كذلك في تعاون الجيران مع بعضهم البعض لدفع الأذى على جار معين أو مساندة في فرح أو قرح أو حل مشكلة ما فهو بذلك يسير بقاء الجماعة واستمرارها.

II - 2 - ج - الإحسان:

أن العلاقات في الإسلام لا بد أن تكون مصطبغة بصبغة الإحسان مع من نتعامل معهم سواء من كانوا نعرفهم أو لا نكونوا نعرفهم انطلاقا من العلاقات كما سبق و نكرت في الأسرة أو في الجوار وبعدها علاقة الفرد بمجتمعه ثم الإنسانية ككل كما قال الله

تعالى "وأحسن كما أحسن الله إليك" فمن هذه الآية القرآنية الكريمة يحث الإسلام كل الفئات ولم يخص فئة معينة بالإحسان لأنه من خصال الله سبحانه وتعالى وذلك يكون من خلال عبادة الله وتوثيق علاقته مع الله، وذلك عن طريق العبادة ثم يأتي الإحسان إلى الأفراد وذلك من خلال التصديق على من يحتاج ممن انعم الله عنهم به وقد خص الإسلام بعض الفئات من أفراد المجتمع بالإحسان وبدأ بالوالدين لأنهما هما الركيزة وهما أهم من كل فرد آخر، وذلك لتقوية الروابط الأسرية حيث يأمرنا الله تعالى بالإحسان لليتامى والمساكين لأنهم فقدوا المعونة وهو الأب أو الأم وذلك بتربيتهم وإعانتهم لأن إهمالهم يعتبر جناية على المجتمع فتعرضه للحرمان والجهل يؤديان إلى فساد أخلاقه ومنه يصبح خطر على المجتمع، كذلك يظهر الإحسان إزاء ذلك الذي فقد ماله وهو مسافر وهو لم يبلغ بلده وغيرها من مظاهر الإحسان.

الاستقامة يدعو لها الإسلام بشدة حيث على المسلم أن يكون مستقيماً يسعى إلى خير الناس وإصلاح نفسه هذه الخصال لا تصدر إلا من قلوب نبيلة لأن الإصلاح هو سمة تدعو إلى الخير والنفع ويجعل الناس مترابطين، وحدة متكاملة وهذا ما تؤكد الآية القرآنية "إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم"¹، "لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله، فسوف نؤتيه أجراً عظيماً"²

معنى ذلك أن كثير من التناجي بين الناس لا خير فيه لما يحصل به كثير من الإثم كالغيبة والنميمة أو مما يحال به من المؤامرات ضد أفراد معينين ليسبقونهم في السلطة والنفوذ بقصد الاستعلاء عليهم ثم حدد القرآن السبيل الذي يجب أن يسلكه الناس في تتاجيهم وهو تأمين حاجات الطبقة الفقيرة وكذا الإحسان إليهم وكذلك الإصلاح فمن يفعل ذلك لوجه الله وطلب مرضاته فإن الله سيؤتيه الثواب العظيم.

III - الجيرة :

إن الفرد يعيش في جماعة هذه الجماعة لها تأثير على المجتمع الذي يعيش فيه وعليه على حد سواء، حيث أن أهم الجماعات التي تؤثر فيه هي جماعة الأسرة وجماعة الأصدقاء، وجماعة الجيرة هذا التأثير يظهر حلياً في شخصية الفرد وسلوكه وأفكاره

¹ - سورة الحجرات آية "10"

² - سورة النساء آية " "

وقيمه، والفرد بتأثيره بهذه الجماعات تتكون لديه علاقات هذه العلاقات تسمح له بالتفاعل مع الآخرين تظهر هذه العلاقات مع جيرانه وذوقه وأصدقائه وتلعب بذلك دور في التنشئة هذا الدور يكون هاماً وفعالاً وله تأثير قوى.

- يشير مصطلح "الجيرة" و"المحاورة" في العادة إلى جماعة أولية غير رسمية أكثر منها، ويسودها احساس بالوحدة والكيان المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية وثيقة ومستمرة نسبياً¹

تعتبر الجيرة وحدة اجتماعية في المجتمع المحلي الحضري يسودها نمط العلاقات الأولية التي تسمح بالتآلف، ويصاحبها تجانس واضح في الضبط الاجتماعي الغير رسمي² هذه الجماعة يتميز أعضائها بالقرب المكاني وبالتالي فان الجيران يتميزون بعلاقات الوجة للوجه (Face To Face) هذه العلاقات تجعل كل الجيران يشكلون جماعة أولية ومن المؤكد انه لا يوجد مصطلح استعمل بكثرة وبمضمون قيمي كمصطلح الجوار.

ويتضمن التصور الشائع عن "المجاورات" أو جماعات الجيرة فكرة أن النوعية الخاصة والمميزة لعلاقات الجوار هي تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكلون جماعة أولية قد تغيرت بدرجة ملحوظة بفعل عوامل التحضر، هذه العوامل جعلت من المجتمع الحضري مجرد تكديس لمساكن متجاورة لأفراد قد لا يعرف الواحد اسم الآخر حيث يرى "بارك" Parc احد مؤسسي مدرسة شيكاغو أن "جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية بالمجتمع"³ أي بمعنى أن الحياة الحضرية في نظر بارك أضعفت العلاقات الوطيدة بين الأفراد التي كانت سائدة بين الجماعات الأولية وقضت على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها ويظهر ذلك خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلالية بين الجيران.

وإذا كان البعض من الباحثين تعود على استعمال مفهوم "الحوار" للدلالة على التقارب الفيزيقي فان البعض الآخر يقصد من نفس الكلمة "الجوار" انه فضاء ثقافياً بين مختلف المجالات المتقاربة لكي تعتبر مكونة للوحدة، وهناك آخرون يعرفونه بطريقة تقليدية ويدخلون العلاقات المتبادلة والعلاقات الشخصية في تعريفه.

¹ - محمد عاطف غيب وآخرون "قاموس علم الاجتماع" مرجع سبق ذكره ص 302

² - د. حسن الغامري، ثقافة الفقر المركز العربي للنشر والتوزيع 1980 ص 198

³ - د. عبد العاطي السيد. علم الاجتماع الحضري دار المعارف، الإسكندرية ط 1984 ص 332

ورجوعا إلى تاريخ هذا المصطلح فإنه قديم جدا وله معاني عدة ليست محددة فيها هو "فيشر" يضع مجموعة من الشروط التي تجعل جماعة الجيرة تأخذ شكلا أوليا وشخصيا للعلاقات السائدة بين أفرادها، هي الضرورة الوظيفية، نوعية العلاقات السابقة على علاقات الجوار، ثم الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة والضرورة الوظيفية حسب فيشر هي أن المشاكل والحاجات المحلية المشتركة بين سكان الحي أو المنطقة في مواجهتها من شأنها أن تقوى بينهم روابط الجوار والاعتماد الوظيفي المتبادل، أما نوعية العلاقات السابقة، فمعناها في نظره أن علاقات الحوار قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الأفراد غير علاقات الجوار، كالزمانة، أو القرابة أو الاشتراك في نفس الجماعة الدينية أو السلالية¹

إن علاقات الجوار والقرب المكاني قد تدعم وتقوي هذه العلاقات السابقة لكنها لن تكون المصدر الأساسي بهذه الروابط بين الأقارب والزملاء... أما الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة فأشار له فيشر في صدد أن الأفراد يختارون علاقاتهم الشخصية بالجيران وإنما يوطدونها أو ينصرفون عنها للحصول على علاقات جوارية مع أفراد آخرين، هذه الشروط أدت به للتأكيد انه كلما زاد حجم المجتمع كلما زادت درجة تحضره.

III-1- دراسة ويرث للجوار:

يؤكد ويرث أن مصطلح الجوار يعتبر من المصطلحات الصعبة لأنه يحمل معنيين حسب رأيه فان الجوار هو "التقارب الفيزيقي مع الشيء المعلوم وأسرية العلاقات بين الأفراد الذين يعيشون متقاربين مع بعضهم"²

أي بمعنى أن الجار فقط هو كل من يتقارب معك في محل الإقامة في السكنات وهذا بغض النظر عن أصل الجار أو من أين جاء في رأيه أن العلاقات الجوارية تبنى على أساس التجاور والتقارب الفيزيقي للسكن.

- أما المعنى الآخر للجوار هو ذلك المبني على أساس التقارب بين الأفراد من حيث أنهم من أسرة واحدة أي يبنى على الأصول الأسرية ويظهر جليا في الريف حيث أن السكان من نفس العائلة أو الأسرة يسكنون في منطقة واحدة تربطهم رابطة القرابة ولكن هذا لا

¹ - د. محمد عاطف غيث علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص 335

² - école de chicago "naissance de l'écologie urbaine y neyert L.joseph 1^{ere} ed. champ urbain A. 1979 p.35

ينفي أن رابطة القرابة توجد أيضا في المدينة لان الكثير من الأماكن هناك جيران يربطهم رابطة المجال ورابطة القرابة في نفس الوقت رغم أن العلاقات الحضرية السطحية تكون غالبية على روابط القرابة. حيث يؤكد ويرث "إذا رجعنا إلى المدينة نجد أن مصطلح الجوار يكاد يحمل معنى واحد وهو التقارب الفيزيقي في معظم الأحيان لان طبيعة العلاقات الحضرية التي تكتسي صبغة الشخصية والسطحية في الأحياء المأهولة راجع أساسا إلى خصوصية الحياة الحضرية والتي تقتض هذا النوع من العلاقات"¹

يقول ويرث "أن الفسيفساء التي تشكل المدينة من الناحية العمرانية والتي تتميز بعضها عن البعض إما عن طريق اللغة، العرق، أو الثقافة وهذه الأماكن عادة ما يطلق عليها اسم محل الإقامة، الحي، الجوار" وويرث هنا يؤكد ارتباط تنوع الأنماط العمرانية والتي وصفها بالفسيفساء بتنوع اللغة، العرق، الثقافة التي تشمل المحددات الأساسية أو الأسس الرئيسية للعلاقات الاجتماعية وبهذا فان ويرث أولى الجوار أهمية كبيرة وأعطاه قسطا كبيرا في دراسته واعتبره أولى العلاقات الاجتماعية التي تنشئ داخل الأسرة وتتعدى إلى الجيرة وعلاقات الجيرة تعبر عن ثقافة معينة إذ يكون للجانب العمراني دخل كبير في تحديد العلاقات بين الأفراد ويؤكد قوله هذا "ماكس فيبر" بقوله "أعطيني خصائص هذا المكان اقل لك من هم ساكنيه".

وفي دراسات ويرث للجوار قارن بين الجوار في الريف والمدينة حيث انه يؤكد أن الأفراد في الريف يتقاسمون على خصوصيات حياتهم، حيث الفرد يخضع للجماعة على حساب رغباته الفردية والجوار أو التضامن الجوارى التقليدي يعطى بدون مقابل ولا تفكير"². حيث هذه العلاقات تتسم بالبساطة والمودة والإخلاص والتفاعل بين الجيران يكون من زاوية الإنسانية، والعلاقات السائدة هي من طبقة العلاقات المباشرة يسودها التعاون أو الصراع لأنهم يعرفون بعضهم البعض. أما في المدينة فالعلاقات الحوارية مبنية أيضا على أساس المساواة لكن بدون مسؤولية في محل الإقامة أو المشاركة في الحياة الجماعية، فالساكن ليس من الضروري رؤيته كل يوم، فالمجاورة مبنية على الفائدة التي تعود على الساكن، ليس للجار التدخل في حياة جاره الشخصية عكس

¹ École de chicago naissance de l'écologie urbaine p.36

² - محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري. مرجع سبق ذكره ص 81

الريف، والسكان يشتركون في مدخل عمارة واحد وفي المجال الخارجي للعمارة أو السكن، هذه العوامل لها دورها في بناء الشعور بالجوار. وويرث في دراسة للجوار طرح مجموعة من الأسئلة لمعرفة معنى ومدى انتشار مصطلح الجوار في الحي:

- ارسم مخطط القطاع الذي تسكن فيه في المدينة؟.
- ارسم مخطط من تعتبرهم جيرانك.
- ارسم مخطط إقامتك على الخريطة.
- كم سنة أقمت فيها؟.
- ما هي الأسباب التي حددت بها جيرانك؟، وكانت هناك مجموعة من الأجوبة اختار ويرث 10 منها ليرى كيف ينظر هؤلاء الأفراد إلى علاقات الجوار
- هم سكان الأحياء التي أمر بهم يومياً.
- في الأماكن التي يسكن فيها الأفراد الذين اعرفهم ولي علاقات معهم.
- في هذا المكان من المدينة أحس بأنني أتواجد في منطقة إقامتي.
- المنازل الأقرب إلى بيتي والذين اعرفهم جيداً.
- الطرقات التي أتجول فيها واعرف ساكنيها جيداً.
- الجوار بالنسبة لي هم الذين يسكنون بالقرب من مكان إقامتي.
- المنازل المحيطة بمنزلي يعتبرون جيراناً لي، لكني لا اعرف معظمهم.
- الجيران هم من كنت أعب معهم منذ الصغر في نفس العمارة ونفس الشارع
- الجيران بالنسبة لي هم من يقطنون بنفس العمارة.

من خلال هذه الأجوبة وكل ما سبق ذكره يمكن أن نصل إلى أن تعريفه للجوار ركز على جانبيين هامين هما التقارب الفيزيقي والتقارب في العلاقات حيث انه ومن خلال ذكره لمفهوم التقارب الفيزيقي لم يعطي مفهوماً دقيقاً حيث أشار إلى أن تنوع السكنات جعل الاتصال بين الناس مختلف فلما تكون السكنات متصلة ببعضها البعض يؤدي ذلك إلى زيادة الروابط بين الجيران ولما تكون السكنات متباعدة يزيد ذلك من إضعاف هذه الروابط، ومنه فان التقارب الفيزيقي بتغييره تتغير العلاقات. ثم أن برجعنا إلى تلك الأجوبة التي اختارها ويرث نجد وخاصة من خلال الجواب "أن الجيران بالنسبة لي هم من يقطنون بنفس العمارة" أن ذلك يؤكد على أن العلاقات تتأثر بنوع المسكن أي أن كل

من يسكن خارج تلك العمارة ليسوا جيرانا بل هم مجرد سكان وانه لا يوجد أية علاقة معهم.

III -2- علاقة الجيرة في الإسلام:

إن اهتمام الإسلام بتنظيم العلاقات بين الفرد وربه وبين الفرد وأخيه وبين الفرد ونفسه فإنه يقدر ما أعطي أهمية لكل تلك الأنواع من العلاقات فإنه أولى أهمية وبنفس الدرجة وقد تفوقها العلاقات الجيرة لما لهذه العلاقات من آثار ايجابية على الفرد وعلى المجتمع وللوصول إلى هذه العلاقات وكيف تقوم فإنه لا بد أن نشير أولاً لمعنى الجار وكيف تكون حسن الجيرة وأنواع الجيران وغيرها.

III -2- 1 - من هو الجار:

الجار هو من جاورك، سواء كان مسلماً أو كافراً والجيران يتفاوتون من حيث مراتبهم، فهناك 3 أنواع¹

- جار مسلم قريب له حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة
- جار مسلم له حق الجوار، وحق الإسلام
- جار كافر له حق الجوار.

أي أن هناك الجار المسلم ذوا الرحم والجار المسلم فقط والجار الكافر ذوا الرحم والجار الكافر ليس ذي الرحم، ولكن كل هؤلاء جميعاً يشتركون كثير من الحقوق ويختص بعضهم بمزيد منها بحسب حاله ورتبته.

من صور الجوار انه يضمن البعض أن الجار فقط هو من جاورك في السكن، هذه من أعظم صور الجوار على السواء ولكن هذا لا ينفي وجود صور أخرى من الجوار وهي الجار في العمل والسوق والمزرعة، وكذلك الجار في مقعد الدراسة وغير ذلك

III - 3 - ب - حقوق الجار*

أن للجار حقوق هذه الحقوق منبعثة من القرآن والسنة وقد حددت بناء على نوع الجار وصلته ومن أهم هذه الحقوق:

¹ - الامام الحافظ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، الكبائر، منشورات دار مكتبة الحياة 1975 بيروت لبنان ص 239 .

• رد السلام وإجابة الدعوى:

السلام من السلم ورد السلام مفاده السلم أي بدون عنف وخصام وان كانت هذه من الحقوق العامة للمسلمين بعضهم على بعض فإنها تتأكد في حق الجيران لما لها من آثار طيبة في إشاعة روح الألفة والمودة

• كف الأذى عنه:

وهي من أعظم حقوق الجيران و الأذى وإن كان حراما بصفة عامة، فإنه حرمته تشتد إذا كان متوجها إلى الجار فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من أذية الجار اشد التحذير وتتوعت أساليبه في ذلك حيث قال "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن." قيل من يا رسول الله؟ قال من لا يؤمن جاره بوائقه" أي غوائله وشروره وفي رواية لأبي هريرة "لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه" كذلك قال عبد الله بن مسعود عن الرسول صلى الله عليه وسلم "من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره وينبغي للجار أن يحمل أذى الجار فهو من جملة الإحسان إليه "حيث جاء رجل إلى رسول الله صلى" فقال دنني يا رسول الله على عمل إذا عملت به دخلت الجنة فقال "كن محسنا" فقال يا رسول الله كيف اعلم أنني أحسنت؟ فقال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء".

كذلك فإنه من يغلق بابه في وجه جاره خشية ماله أو أهله فهو ليس مؤمن ولما قيل لرسول الله يا رسول الله، أن فلانة تصلي الليل وتصوم النهار، وفي لسانها شيء يؤدي جيرانها، قال "لا خير فيها هي في النار" وقال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوا إليه أذى جاره فقال "اطرح متاعك في الطريق" ففعل وجعل الناس يمرون به ويسألونه فإذا عملوا بأذى جاره له لعنوا ذلك الجار فجاء هذا الجار السيئ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو أن الناس يلعنونه فقال صلى "فقد لعنك الله قبل الناس".

• تحمل أذى الجار:

إن الإنسان بإمكانه أن يكف أذاه عن الآخرين لكن أن يتحمل أذاهم صابرا محتسبا فهذه درجة عالية "ادفع بالتي هي أحسن" وقد ورد عن الحسن قوله "ليس حسن الجوار كف الأذى، حسن الجوار هو الصبر على الأذى".

• **تفقدته وقضاء حوائجه:**

أن رسول الله "صلى" يقول "ما امن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم" أي أن من سمات المسلم أن يتفقد جاره أولا إن كان قد أكل أم لا ثم يأكل ويشبع، وان الصالحين كانوا يفتقدون جيرانهم ويسعون في قضاء حوائجهم، حيث جاء أن ذبح عبد الله بن عمر رضي الله عنهما شاة قال لغلामه إذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي وسألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رسول الله "صلى" أن لي جارين فالي أيهما اهدي؟ قال إلى أقربهما منك بابا"

• **ستره وصيانة عرضه:**

إنّ هذه الصفة من أهم الصفات وهي من أهم الحقوق، فبحكم الجوار قد يطلع الجار على بعض أمور جاره، فينبغي أن يوطن نفسه على ستر جاره مستحضرا انه أن فعل ذلك ستره الله في الدنيا والآخرة، أما أن هتك ستره فقد عرض نفسه لجزاء من خلال عمله.

إن سعادة المجتمع وترابطه وشيوع المحبة بين أبنائه لا تتم إلا بالقيام بهذه الحقوق وغيرها مما جاءت به الشريعة وان واقع الكثير من الناس ليشهد بقصور شديد في هذا الجانب حتى وان الجار قد لا يعرف اسم جاره، الذي يسكن بقربه، وحتى أن بعضهم ليغضب حق جاره، وان بعضهم ليخون جاره ويبعث بعرضه وحرمة حيث سئل رسول الله "صلى" "لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره...".

إن الجار في الإسلام له مكانته هذه المكانة لا تززعها أي ريح فكلمة احترمت جارك حل شانك وكلما حافظت على جارك رعاك الله، وأسكنك الجنة وأبعده عن النار، فان الإسلام في تحديده لعلاقات الجوار راعى في ذلك حقوق الإنسان وحق الإنسان من أخيه الإنسان فإذا أحسنت إلى جارك كنت مؤمنا.

الفصل الثالث

التغير و التحضر في المجتمعات المستحدثة

تمهيد

I - المجتمعات المستحدثة وخصائصها

I - 1 - تعريفها

I - 2 - أنواعها وخصائصها

I - 2 - 1 - المجتمع المستحدث التلقائي

I - 2 - 2 - ب المجتمع المستحدث المخطط

I - 3 - مشاكل المجتمعات المستحدثة

II - التحضر والتغير في المجتمعات المستحدثة

II - 1 - التحضر وعوامله

II - 1 - 1 - التحضر مفهومه

II - 1 - 2 - ب - عوامله

II - 2 - التغير مجالاته في المجتمعات المستحدثة

II - 2 - التغير والمفاهيم المشابهة له

أ. مفهوم التغير

ب. أنواع التغير

ج. التغير والمفاهيم المتشابهة له

د. نظريات التغير

ه. مجالات التغير في المجتمعات المستحدثة

II - 3 - عوائق التغير والتحضر

خلاصة

تمهيد

تبين في الفصل السابق أن المجتمع المحلي يمثل مجتمعا اصغر داخل مجتمع اكبر يشتمل بناءه على انساق، مكان، ادوار . وميكانيزمات للضبط الاجتماعي، انساق للقيم، بناء للقوة والسلطة إلى جانب مجموعة من المؤسسات النظامية المختلفة، تقابل ما يشمل عليه المجتمع الأكبر. والحديث عن المجتمع المحلي يقابله الحديث عن المجتمع المحلي المستحدث، لان التعرض لهذا النوع من المجتمعات يفيد دراستنا بشكل كبير .

I - المجتمعات المستحدثة وخصائصها

I - 1 - تعريف المجتمع المحلي المستحدث

اختلف الباحثون والعلماء الاجتماعيون في تحديد تعريف للمجتمع المستحدث كون هذا المجتمع حديث نسبيا على العلوم الاجتماعية، ورغم ذلك فانه توجد بعض التعريفات المتداولة بين العلماء عن هذا النوع من المجتمعات واهم هذه التعارف هي:

"المجتمع المحلي المستحدث هو ذلك المجتمع الذي تم توطين الناس فيه بعد نقلهم من بيئة اجتماعية مادية مألوفة لهم وذلك لظروف معينة"¹

"المجتمع المحلي المستحدث هو مجتمع مقصود التكوين، الذي يعني محاولة لبناء وتنمية المجتمع بطريقة متعمدة واعية"²

والمجتمع المستحدث هو ذلك المجتمع الذي أنشئ على أسس تخطيطية شاملة ومتكاملة بكافة جوانبه الفيزيائية، والاقتصادية والتنمية ثم نقل العناصر البشرية تحت شروط معينة بهدف تحقيق وضع اجتماعي، واقتصادي متطور عن الوضع السابق لهذه العناصر البشرية، أي في المجتمع المحلي.

والمجتمع المستحدث هو تغيير مجتمع من حالة تقليدية إلى حالة أكثر حداثة.

والمجتمع المستحدث كغيره من أنواع المجتمعات الأخرى: له مكوناته وهذا سواء من حيث البناء أو من حيث التنظيمات التي تتمثل حسب العالم "هايس" في

" - أن للمجتمع المستحدث حدود مساحية.

- له نظام للسكن ومباني وخدمات.

¹ - د. جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 100.

² - هدى مجاهد. التنمية المتكاملة في المجتمعات المستحدثة أعمال دراسة حول النظم الاجتماع المستحدثة القاهرة ص 93

- له خطة تنظيمية وطابع خاص للجماعات.
- وسائل للاتصال ومؤسسات وطرق التي يتم بها إنتاج السلع وتوزيعها واستهلاكها
- نظام اسري يحدد المزايا والتزامات للأفراد كما يحدد تنظيم روابط الدم بين الجماعات، بالإضافة إلى طرق ووسائل التعليم، والتسهيلات التعليمية
- نظام حكومي يتضمن الأشكال الحقيقية للضبط الاجتماعي المحلي يشتمل على الناحية العمرانية وطرق الاتصال الخاصة والنظم الاجتماعية، الاقتصادية، منها والأسرية والتعليمية والصحية وغيرها¹
- وبصفة عامة يمكن تعريف المجتمع المحلي المستحدث بأنه "ذلك المجتمع الذي أنشئ بطريقة يستوعب خلالها طاقات بشرية يتم نقلها من مجتمع يفترض أن يكون تقليدي إلى مجتمع تتوفر فيه شروط وهي أن يتضمن منطقة أو مجال وان يشمل على كل التجهيزات من طرق ومؤسسات ومرافق الضرورية لان يكون ملائما للحياة الرفيعة.

I - 2 - أنواع المجتمعات المستحدثة وخصائصها:-

المجتمعات المستحدثة قد تكون قديمة مستحدثة، حضرية مستحدثة، ريفية مستحدثة وقد تكون مستحدثة قديمة أو متخلفة ولكن أهم نوعين لهذه المجتمعات هما:
المجتمع المستحدث التلقائي والمجتمع المستحدث المخطط

I - 2 - أ- المجتمع المستحدث التلقائي:

أن المجتمع المستحدث التلقائي هو مجتمع سكانه جاءوا من مناطق مختلفة من حيث المكان والثقافة ولهذا فان هذا المجتمع يتسم بعدم التجانس وفيه ثقافات عديدة ومختلفة هذا اللاتجانس سببه أن هؤلاء الناس جاؤوا إلى هذه المناطق عشوائيا دون سابق تخطيط مما نتج عنه اضطرابات في شتى النواحي بسبب أن هؤلاء الناس لهم دوافعهم، مشاعرهم وطموحاتهم المختلفة وثقافتهم الخاصة بهم.

وتحدث اضطرابات كذلك بسبب أن سكان هذا المجتمع التلقائي الجديد يتأرجحون بين المجتمع القديم الذي جاؤوا منه والمجتمع الجديد الذي جاؤوا إليه حيث توجد درجة من

¹ - جلال مدبولي محمد جلال. الاتجاه التكاملي في التخطيط لتنمية المجتمعات المحلية، القاهرة، جامعة القاهرة، 1976، ص 55

البعضية تربط بهذا المجتمع الجديد هذه البعضية تحدد درجة إنتمائية لأنّ الولاء للمجتمع الأصلي لا يزال قائما وذلك نتيجة للروابط الأسرية: والعلاقات الاجتماعية مع أفراد وسكان المجتمع الأصلي.

هذا التآرجح يؤدي بالأفراد إلى الانعزال عن المشاركة في المجتمع الجديد وانخراطهم في حركات اجتماعية مضادة، وأحيانا يكون هذا التآرجح في بداية الأمر، ثم بعد ذلك يبدأ هؤلاء بالتكيف مع ذلك المجتمع، وتقل حدة هذا التآرجح، وشيئا فشيئا يبدأ هؤلاء النازحين بالانتماء كليا للمجتمع الجديد بحيث يكون بشكل تدريجي ومع قدوم الأجيال الجديدة، التي تربطهم مع المجتمع القديم إلا بقايا أهل وكثير من الذكريات يحكيها لهم آبائهم، وأجدادهم، حيث كان هؤلاء الآباء والأجداد يمارسون أنشطة، وحرف بسيطة كالزراعة والرعي وغيرها، فتجدهم عند نزوحهم يصطدمون بنشاط أو أنشطة اقتصادية مغايرة حيناً، وصعبة حيناً آخر مما ينشئ عنه معاناة وصراع نفسي بين الحنين إلى القديم الذي كانوا يعيشون فيه والجديد الذي جاؤوا إليه.

وإنّ المجتمع التلقائي بحكم أنّه مجتمع غير مخطط، فإنّه يعاني من نقص كثير في الكثير من الخدمات، حيث انه حديث يحتاج إلى موارد مالية ضخمة في بدايته لتكثيف وتطوير الحياة وجعلها سهلة نسبياً، ومع النقص في الإمكانيات يحدث النقص في الخدمات، حيث أن السلطات المعنية تحدد نفسها غير قادرة على سد كل هذه الاحتياجات.

إن عضو المجتمع المستحدث التلقائي يؤمن بالحرية الفردية وحقه في الحياة العيش فمن الناحية الاجتماعية نجد أسلوب حياة مبنية على ثقافة فرعية ذات قيم ومعايير اجتماعية معينة.

I - 2 - ب - المجتمع المستحدث المخطط:

المجتمع المستحدث المخطط هو الذي ينشئ ويقام بصورة مخططة ومقصودة وليس بصورة عشوائية أو تلقائية، وغالبا ما يكون وراء إقامة هذا النوع من المناطق الدولة.

والمجتمع المستحدث المخطط هو مجتمع يتكون من أفراد أو سكان تم تحريكهم أو إدخالهم فيه بعد وضع تخطيط أو خطة سابقة تنفيذية يقوم بها مخططون متخصصون من جميع الجوانب الاقتصادية الاجتماعية وذلك بناء عن طلبات الشعب المتزايدة في تحسين أساليب

معيشتهم والحصول على مناطق تأويهم والابتعاد عن الحرمان والسكن في أماكن غير لائقة والمجتمع المستحدث المخطط هو مجتمع تم التخطيط له بأسلوب علمي درست فيه جميع الجوانب من كل جهة كدراسة أنواع الموارد والإمكانيات في الدولة أو الإقليم أو المدينة أو القرية، وتقدير كيفية استخدام هذه الموارد في تحقيق الأهداف وتحسين الأوضاع، هذا التخطيط هو عملية تنظر إلى المستقبل وتتنبأ له وتحاول تحقيق الآمال التي يريها الشعب وهذا بالاعتماد على استخدام الوسائل الضرورية واللازمة.

إن المجتمع المستحدث المخطط هو مجتمع سكانه قدموا إليه بناء عن طلبات ملحة ينتمون إلى فئات مختلفة ولهم ثقافات متباينة. ثم التخطيط لها مسبقا هذا التخطيط مرهون بفترة زمنية معينة وأهداف يحققها.

هذه الأهداف تنحصر في كون أن الدولة في محاولتها للقيام بإنشاء هذا النوع من المجتمعات هو حل أزمة السكن وتحسين ظروف معيشة العديد من الناس وكذا تحسين ظروف البيئة الطبيعية وإعطاء المنطقة جانب جمالي خالي من الفوضى والمناطق غير لائقة سواء، من الجانب الصحي أو الشكل العام، ويتم ذلك عن طريق تشيد المباني وتخطيط الأحياء والخدمات، وإقامة مناطق ملائمة صحيا واجتماعيا وثقافيا لأفراد يريدون إشباع احتياجاتهم الأساسية، البيولوجية والاجتماعية لان يكونوا أفراد فعالين يؤدون أدوارهم في المجتمع بشكل صحيح، على أن لا ينسى المخططون أن تحسين هذه المعيشة هو تحسين العلاقة بين المساكن والشوارع، والمناطق الصناعية، والخدمات العامة لان لا يطغى قسم منها على القسم الآخر مع المحافظة على المنتزهات العامة والمناطق التي تعتبر متنفسا للسكان ومكانا لقضاء وشغل أوقات الفراغ وكذلك توفر المناطق الخضراء التي تعتبر الرئة التي تتنفس منها المنطقة.

والمخططون في وضع خططهم يراعون نقطة هامة وهي الفصل بين المناطق السكنية بقدر الإمكان عن المناطق الصناعية وهذا للابتعاد عن الضوضاء الصناعية والروائح والدخان والتلوث البيئي الذي ينجم عنها. مع مراعاة أن تكون المباني ذات طابع خاص وذلك لكي لا يوجد نوع من التنافر بين المباني بعضها مع بعض، وحلق نسق منسجم للمنطقة، بحيث يكون لها طابع حضري ومعماري مع مراعاة أن هذه المناطق قد مدّت بالخدمات اللازمة من مياه وإنارة ومجاري صرف المياه الغير ضرورية، والتي تتفق مع حجمها وقدرتها مع حجم السكان وعدد المباني الموجودة. وهذا بمراعاة التوازن في

توزيعها على أن لا تزيد وتنقص في حي آخر. وان تراعي كذلك على الطرقات والشوارع المناسبة لتسهيل للمواطنين عملية التنقل بين السكن والعمل، مع توفير وسائل النقل، والمواصلات المختلفة مع مراعاة التعاون والتكامل في حركة النقل والمواصلات داخل المدينة وعدم السماح ببناء مساكن لا تتوفر فيها الشروط الصحية السكنية، والعمل على دعم القيم الاجتماعية المزعومة في سلوك وتصرفات أهل المدينة. وبصفة عامة المجتمع المستحدث المخطط هو هذا المجتمع الذي خضع لجميع هذه المخططات، هذه التخطيطات علمية رشيدة وضعت في عين الاعتبار كل العوامل والجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية.

I - 3 - مشاكل المجتمعات المستحدثة

تواجه المجتمعات المستحدثة معوقات وعديد من المشاكل تختلف أنواعها فهناك مشاكل اجتماعية، وأخرى اقتصادية، وأخرى طبيعية، وبيئية، وتختلف هذه المشاكل حسب نوع المجتمع المستحدث، حيث أن المجتمع المستحدث التلقائي أكثر عرضة للمشاكل من المستحدث المخطط. لان التلقائي أقيم بعيدا عن أي تخطيط رشيد وعلمي. ومن أهم المشاكل التي تواجهها.

- مشكلة المواصلات و ضعف الضبط الاجتماعي الرسمي والغير رسمي
- مشكلة الإسكان حيث أن مساكنها في الغالب جديدة إلى حد ما غير أنها تفتقر إلى الأسس والمقاييس التخطيطية والشروط السليمة للعمارة، فهي غير قائمة على أساسيات قوية الدعائم ومساحتها صغيرة الحجم، وبالتالي فان حجراتها ضعيفة مكونة بذلك مساكن من أكواخ خشبية أو مخلفات معدنية. كما أنها تفتقد إلى المرافق العامة والخدمات الاجتماعية، أن معظم هذه المناطق تتنابها الفوضى ولا تلتزم بالتنظيم العام وإن أزقتها وشوارعها الرئيسية غير معبدة وقليل ما ترتبط بشبكة المواصلات الداخلية¹

وسكان هذه المناطق يشعرون بأن المجتمع الحضري العام يهملهم وهم دائما محبطون ويشكون في أية محاولة تساعد هم من طرف جهات غريبة عن مناطقهم.

¹ - د/ احمد بودراع، التطور الحضري في المناطق الحضرية المختلفة بالمدن، جامعة باتنة 1997 - ص 21

مشكلة السلبية وعدم المبالاة وقلة المساهمة والاندماج في النشاطات الطوعية داخل المجتمع الحضري، كان سببه شعور سكان هذا المجتمع التلقائي بالإهمال وكذا العزلة النسبية وسوء أحوالهم الاقتصادية، والسعي الدائم الدؤوب وراء الحصول على لقمة العيش¹

- يعاني سكان هذا النوع من المجتمعات الازدحام السكاني هذه الشدة في الازدحام يؤدي بدوره إلى خلق مشاكل أكثر منه وأضخم

هذا المجتمع مستواه الصحي منخفض جدا وهذا نتيجة الوقاية الصحية حتى أصبحت تلك المناطق خصبة لانتشار الأمراض وارتفاع معدل الوفيات، وهذا لقفارة هذه المناطق بسبب قلة الوسائل الفعالة للتخلص من الأوساخ، والقمامة وبالتالي تجد سكانها يتعرضون بصورة مباشرة إلى خطر انتقال الجراثيم إليهم إضافة إلى الأمراض الجسدية وهناك أمراض أخرى اجتماعية وأخرى نفسية كالجنون وحالات الانتحار والهروب.

زد إلى هذه المشاكل تعرض هذا المجتمع بمشكلة الغذاء ومشكلة الاعترا ب والصراع. وبناء على هذه المشاكل التي تستهدف المجتمع المستحدث التلقائي فان الحكومة تضاعف جهودها لحلها حيث تجديد أو تعديل هذه المجتمعات تشمل ما يلي:

1 - تنمية معايير تربط أفراد المجتمع المحلي مع توفير أهداف مشتركة لحياتهم فيه وكذلك خلق وتنمية مؤسسات اجتماعية يمكن من خلالها تحقيق الأهداف التي منها حل مشكلات المجتمع المستحدث التلقائي. سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية.

2 - خلق وتنمية ظروف اجتماعية واقتصادية أفضل تساعد على المحافظة على تماسك المجتمع المستحدث التلقائي ونموه وتطوره الجماعي من خلال مؤسساته ومنظماته حيث أن الخدمة الوطنية يمكنها أن تساهم في تحقيق ما يلي:

خلق التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية اللازمة للنهوض بالمجتمع المحلي المستحدث وتحريك المواطنين ليشاركوا في النهوض بأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية عن طريقة استخدام طاقاتهم البشرية والمادية لتحقيق ذلك إضافة إلى محاولة التنسيق بين الخدمات المختلفة القائمة، مع تشجيع وخلق القيادات المحلية القادرة على تحمل المسؤولية والتي تمثل المجتمع تمثيلا واقعا²

¹ - احمد بوزراع، التطور الحضري في المناطق الحضرية المتخلفة..... مرجع سبق ذكره ص 20

² - التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 102 ، ص 103

- أما المشاكل التي يعاني منها المجتمع المستحدث المخطط فهي مشاكل وعوائق تحول دون تحقيق الخطة، أو يكون التخطيط كاملاً وناجعا من بين هذه المعوقات:-
- مشكلة الحرية:

وهي أنّ اعتقاد المخططين أنّ مثل هذه المجتمعات تسمح للفرد أن يعيش حرية مطلقة لا يكون مقيد بمسكنه، ولكن على عكس ذلك، فإن الفرد أكثر تعقيدا بحكم انه له جيران فوقه وتحتة يستلزم عليه احترامهم وتقديرهم، وإعطائهم حقوقهم كان يلتزم السكوت وعدم الفوضى والضوضاء وكذا التعدي عليهم.

أما المشكلة الرئيسية هي أنّ المجتمعات المستحدثة هي "العقلانية الاجتماعية الحديثة، مقابل التوجيهات الثقافية، أي القيم والتقاليد والدين ويعني بالعقلانية هي الكفاءة التكتيكية، أي سيطرة الإنسان على نفسه وعلى مصيره، والفكرة هي إمكانية وجود الإنسان متحررا من الضغوط التي تمارس عليه من القيم والتوجيهات المشتركة أو متحررا من الضبط الذاتي. ويؤكد ماكس فيبر "أنّ العنصر التقليدي في المجتمعات المستحدثة في وضع اضعف بكثير من العنصر العقلاني القانوني... وتفوق الشرعية العقلانية على الشرعية التقليدية هو الذي يحدد اتجاه النمو في هذه المجتمعات المستحدثة"¹.

أما من الناحية السياسية، فإنه لم يكون المجتمع المحلي التقليدي يقع تحت وطأة صورة تقليدية تحكمه باسم "العناية الإلهية" بينما يعتمد المجتمع الحديث على مشاركة الجماهير الذين لا يقبلون الشرعية التقليدية للحاكم ويحكمون عليهم في نفس الوقت من خلال قيم العدالة والكفاءة. كذلك المجتمع التقليدي مرتبط بأفاق ثقافية حددتها التقاليد، بينما الآخر يعتبر ديناميا من الناحية الثقافية، وموجهات التغير والتحديد"²

من أهم الصعوبات التي تتعرض لها هذه المجتمعات هو أنّ السكان يختلفون من حيث الثقافة مع واضعي الخطة، كان تكون ثقافة ذلك الساكن في المدينة هي في الأصل ثقافة ريفية زراعية أي بمعنى آخر أنّ هذا الإنسان يعيش في المدينة. إلا أنه لا يزال متمسكا بأغلب القيم والعادات والتقاليد الريفية، ويتوقع المخطط أن يجد استجابة لهذه الثقافة الريفية في كل ما يخطط له في المدينة إلا أنّ الحاصل هو أنّ ثقافة المخططين والخطة نفسها هي حضرية أو مستوحاة من بيئات حضرية متقدمة، كان يطبقوا النموذج الفرنسي أو النموذج

¹- د. مريم احمد مصطفى واخرون، التغير ودراسة المستقبل، دار الموفة الجامعية 2002، ص 324

²- د. مريم احمد مصطفى واخرون، التغير ودراسة المستقبل، نفس المرجع، ص 325

الأمريكي في بناء منطقة سكنه، أو بناء مستشفى أو مدرسة أو سوق تجاري وعمليا عندما يتم تنفيذ مثل هذه المؤسسات الحضرية يواجه الإنسان البسيط ذي الأصل الريفي صعوبة في التكيف والتعامل، فقد يتضامن هذا الإنسان البسيط أو المريض أو الغير قادرة على السلام الكثيرة التي يجب عليه أن يصعدا وينزلها مرات عديدة في الذهاب والإياب، كذلك قد لا يفهم هذا الريفي مصبات وإشارات الأقسام في المستشفى، وقد لا يستطيع الوصول إلى خدمة مهنية في مؤسسة إدارية معقدة لها عدة ممرات وأبواب.

II - التحضر والتغير في المجتمعات المستحدثة:

II - 1 - التحضر وعوامله

II-1-أ- التحضر مفهومه

التحضر عملية معقدة وهو تركيز جغرافي للسكان والأنشطة غير الزراعية في بيئة حضرية مختلفة من حيث الشكل والحجم، أو نتيجة لتفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبنية الأساسية على بيئة تصنف حضر مما يؤدي إلى انتشار قيم وسلوك ونظم ومؤسسات حضرية¹ وقد جذبت ظاهرة التحضر اهتمام الكثير من علماء الاجتماع وبخاصة علماء الاجتماع الحضري الذين فسروا هذه الظاهرة وفق الأبعاد التالية:

- 1 - تعتبر ظاهرة التحضر ظاهرة حديثة نسبيا، بالمقارنة بالظواهر الاجتماعية الأخرى كاللغة والعائلة... فقد نمت عملية التحضر في المدن مرحلة متأخرة من التاريخ الإنساني.
- 2 - السلطة والنفوذ تتركز في المدن، تمتد هذه السلطة إلى أجزاء المجتمع ريفه وحضره.
- 3 - عملية التحضر مستمرة والمشاكل المتعلقة بها مستمرة معها.
- 4 - التغير في نمط الحياة الاجتماعية الذي يعتبر نتيجة حتمية للتحضر، وهذا التغير يمتد أثره أيضا إلى الحياة الريفية.

وبتحليل هذه العوامل التي تؤثر على التحضر يتضح أنها تظهر انه له عمليات هذه العمليات هي خمسة ولها تأثير مباشر على الهيكل الحيزي للمنطقة الحضرية وهذه

¹ - د. عبد العزيز بوودن، التحضر في الجزائر (العوامل، المراحل الخصائص والانعكاسات) مقال، الباحث الاجتماعي عدد (5) ، 2004 ، ص 161 .

العمليات هي "1- بروز ابتكارات وإبداعات بما يشمله من عمليات نقل وتقليد وانتشار لهذه الابتكارات.

2 - طرق توجيه واتخاذ القرارات 3 - الاستثمارات 4 - هجرة السكان 5 - ظهور تجمعات سكنية بأنماط وخصائص معينة، والتمركز الصناعي بالمدن.

وإذا عدنا وأعطينا للتحضر مفهوم فيكون كما فسره العلماء حسب العوامل المؤثرة فيه "انه الانتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش، ويكون هذا الانتقال بسبب الهجرة، حيث ينبغي على الشخص أو الجماعة أن يتكيف أو تتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة، وقد يترتب على حالة انعدام التكيف تدهور الحالة المادية والمعنوية ومن هنا العودة إلى القرية..."¹

وهو عملية تركيز سكاني يقوم على تعدد نقاط المراكز الحضرية من ناحية، وزيادة حجم المراكز الفردية من ناحية أخرى.

ويعرفه "Linson" بأنه عبارة عن عملية ونتيجة في أن واحد تمثل جملة من عمليات التغير الاجتماعي، يتم من خلاله انتقال سكان الريف إلى المدن والعيش فيها.

وهو عملية يمتد تأثيرها إلى تحويل سكان الريف أو ذوي النزعة القبلية إلى أنماط حضرية، من خلال التغير الثقافي الذي يتضمن تغير في القيم والاتجاهات والمواقف والسلوك، اتجاه المهاجرين نحو التوافق والانسحاق مع الأنماط الحضرية المحلية.

ويعرفه "Lampard" بأنه إعادة توزيع السكان بين شطري المجتمع الريفي والحضري وذلك نتيجة للتحويل الكلي الحاصل في المجتمع من أنشطة أولية (زراعية) إلى أنشطة ثانوية، صناعية ومن ثم يصبح مفهوم التحضر لديه له علاقة بالصناعة"²

II-1-ب - عوامل التحضر:

تختلف عوامل التحضر من مجتمع لآخر وهذا تبعا للظروف الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية، فمثلا العامل الرئيسي للتحضر في المجتمعات الأوربية هو الثورة الصناعية وما جرى عنها، من تقدم سريع في التصنع مما زاد الهوة بين الريف

¹ - محمد عاطف غيث وآخرون-قاموس علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره ص 499
² - التطور الحضري والمناطق الحضرية المختلفة، مرجع سبق ذكره، ص ص 136، 137

والمدينة ومنه الاختلاف في الحياة الاجتماعية والثقافية هذه الهوة هي هوة ثقافية أكثر منها عمرانية اجتماعية.

أما في المجتمعات المنسوبة للعالم الثالث، فإن عوامل التحضر تتمثل أساسا في كون استعمال وسائل تكنولوجيا في الريف أدى إلى نقص اليد العاملة الريفية وبالتالي يتجهون نحو المدن بحثا عن العمل وهذا ما أحدث فوضى داخلها إضافة إلى إرغام المستعمر، السكان على ترك مراكزهم بحجة انه سوف يجعلها مناطق استهلاكية وتكون معابر للتجارة والتصدير.

ولا شك انه إذا تكلمنا عن التحضر فهذا يدفعنا إلى التكلم عن الحضرية باعتبارها نمط من أنماط السلوك ولا شك أن كل سلوك هو سلوك هادف ومنضبط فتصبح إذن أنماط السلوك الحضري، وضوابطه وأهدافه هي بالضرورة ظواهر مستمرة، مما يسود البناء الحضري من معايير ونظام، والحضرية هي نمط سلوكي خاص بسلوك المدينة، واهم سمة لها هي شكل العلاقات التي تقوم بين الناس ونوع العمل الذي يقومون به والتخصص وتقسيم العمل ومدى اتساع نطاقه¹

فالحضرية وان كانت تحمل في طياتها الإشارة إلى انبثاقها من المدن إلا أنها في الواقع مجرد طريقة في السلوك وحسب، بحيث أنها ليست تعبيراً مقصوراً على الحياة في المدن، حيث أننا نجد إنساناً متحضراً، وسلوكه الكلي حضري، بينما هو يعيش في الريف والعكس. حيث نجد آخر يعيش في المدينة وهو مع ذلك لا يزال قروياً في تفكيره وطريقة معيشتة بل وفي سلوكه، إذا المسألة مسألة مظهر²

ورغم أن التحضر أحدث تغييراً كبيراً في حياة الكثير من الناس والأفراد إلا أن هذه الظاهرة تعاني من مشاكل كبيرة وعديدة أهمها مشكلة الهجرة الريفية التي باتت من أخطر المشاكل التي تتعرض لها المدينة، ولكن هذه الهجرة أو النزوحات الضخمة للأفراد لا يأتي هكذا بدون أسباب، حيث أن المدينة بإغراءاتها الصناعية أدت إلى تهافت هذه الموجات الريفية، نحوها لان الصناعة تتطلب يد عاملة قوية وكثيرة، الأمر الذي دفع بهؤلاء الأفراد إلى النزوح من اجل جلب المال وتحسين حياتهم الاجتماعية، وزيادة في دخلهم، وذلك لعدم وجود وتوفير فرص عمل في الريف بسبب نقص فرص العمل وتخلفه

¹ مصطفى الخشاب، علم الاجتماع، القاهرة، المكتبة الانجلومصرية 968، ص 27

² - محمد عاطف غيث، مرجع سبق ذكره، ص 96، علم الاجتماع الحضري.

وانخفاض مستوى الأجور وتعدد مدة فترات البطالة تبعا لطبيعة العمل الزراعي، فيسعى الريفي بذلك إلى التنقل إلى المدينة، وراء نيل مركز مرموق داخل إحدى المؤسسات الاقتصادية أو الحكومية والإدارية التي تزخر بها المدينة والحصول على راتب شهري ثابت.

هذه الهجرة تسبب مشاكل عديدة أهمها أن المدينة تصبح تعاني من زيادة في اليد العاملة هذه الزيادة تؤدي إلى زيادة نموها. ومنه تخلق أزمة حتمية هي أزمة السكن وأزمة المواصلات، والبطالة وهذا كله يضع الدولة موضع العجز أمام حل هذه المشاكل أو الحد منها، حيث تصبح قدراتها وإمكانياتها لا تستوعب هذا التزايد في النازحين مما يؤدي إلى انتشار السلوك الانحرافي، العنف، الجرائم، التفكك الأسري، وكذا الأحداث وانتشار الأحياء المتخلفة التي تعطي للمدينة طابع غير حضري يسوده نوع من الفوضى وعدم التناسق، وتصبح المدينة بذلك في حالة تريف.

II - 2 - التغير ومجالاته في المجتمعات المستحدثة:

تمهيد:

تمثل دراسات التغير اتجاها ناميا في كل من علم الاجتماع والانثروبولوجيا الاجتماعية، لان المدينة الحديثة وتأثيراتها المتتابة والسريعة على الحياة¹ الاجتماعية في مختلف أنحاء العالم سواء على الأسرة أو على القانون على القيم والعادات والتقاليد، وكذا نماذج السلوك والنظم الاقتصادية، هذه التأثيرات تحدث تغيرات وهي بدورها كانت موضوعا هاما وشائكا لفت انتباه علماء الاجتماع فأعطوه اهتماما كبيرا محاولين خلالها الكشف عن عوامله، اتجاهاته، مساراته وأثاره.

وبعد أن كان العلماء يخطون بين التغير وبين مجموعة من المصطلحات مثل التطور، التنمية، التقدم، التحديث بعدها أصبحوا يعدون هذه المصطلحات أشكالا للتغير هذا التفاوت في تحديد المصطلحات يرجع أساسا لكون هؤلاء العلماء ينتمون إلى إيديولوجيات وتخصصات مختلفة ومتقدمة ولهم خبرة ميدانية خاصة والتعرض إلى المجتمع المستحدث

¹ - التغير = حدوث تغيرات في الظواهر والأشياء دون أن يكون لهذا التغير اتجاه واضح يميزه عما كان أو سيكون = هو ارتفاع أو تقدم أو تكوين وتخلف

يدفعها للتعرض إلى التغيير لان الانفعال إلى هذا النوع من المجتمعات يؤدي بالضرورة إلى إحداث مجموعة من التغييرات إذا لم نقل أنه تغيير شامل على مستوى جميع الأنساق.

II - 2 - التغيير والمفاهيم المشابهة له:

1 - مفهوم التغيير:

يعرف قاموس مصطلحات التنمية الاجتماعية التغيير بأنه "كل تحول في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية" ويعرفه د. محمد عاطف غيث " انه مصطلح يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظام والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك، أو كنتاج للتغيير إما في بناء فردي معين أو جانب من جوانب البيئة الطبيعية أو الاجتماعية".

ويشير صليبيا في معجمه الفلسفي إلى التغيير " فيذكر أن في فلسفة أرسطو معنى خاص للتغيير هو الانتقال من ضد إلى آخر وله ثلاثة أنواع: الأول هو الانتقال من اللاوجود إلى الوجود (وهو التولد أو الحدوث الكوني) والثاني هو الانتقال من الوجود إلى اللاوجود أو الفناء والثالث هو الانتقال من الوجود إلى الوجود وهو الحركة.

إن التغيير تلقائي وتدرجي وانه يعبر عن النمو الطبيعي الذي يجب الحفاظ على استمرارية المجتمع تجنباً للهزات أو فرض قوة ليتمكن هذا المجتمع من إسعاف التجديدات التي تتناسب مع مستواه الثقافي والعلمي... ويعرف التغيير أحياناً بأنه العملية المستمرة التي تهدف إعادة توزيع "القوة" "power" والقوة هي الضوابط في اتخاذ القرارات وخاصة القرارات التي تؤثر على الناس"¹

ويرى "سلمسر" أن أي دراسة لنظريات التغيير الاجتماعي يجب أن تتضمن المتغيرات المصاحبة له وهي:

- التغيير في الصفات الكلية لسكان أي وحدة اجتماعية.
- التغييرات التي تحدث في معدلات السلوك عند السكان عبر الزمان
- التغييرات في البناء الاجتماعي أو أنماط التفاعل بين الأفراد

¹ - د. مريم احمد مصطفى واخرون - التغيير ودراسة المستقبل مرجع سبق ذكره ص 229

- التغييرات في الأنماط الثقافية، كما يرى كذلك أن محددات عمليات التغيير يمكن أن تقسم في الفئات الآتية:

أ - الوضع البنائي للتغيير، ب - الدافع للتغيير، ج - التحرك من أجل التغيير، د - فعالية وعمل الضوابط الاجتماعية"

ب - أنواع التغيير:

إن التغيير أنواع فهناك التغيير الطبيعي، الذي يسير سيراً طبيعياً، تلقائياً، مستمرًا دون انقطاع كتغيير الأسرة إلى قبيلة إلى قرية، إلى مدينة، إلى دولة وكذلك هناك التغيير التقدمي والرجعي، فالتقدمي هو تغيير ارتقائي مقصود يهدف إلى تحقيق أغراض معينة معتمد على البحث والاستطلاع، من أجل الوصول إلى التقدم، أما الرجعي فهو يحدث عادة على أثر انقلابات واضطرابات وثورات رجعية، وهناك تغيير آخر هو التغيير الثوري، الذي يحدث عادة على أثر ثورة اجتماعية، شاملة تطيح بالنظام القائمة وترسي نظاماً وقيماً وإيديولوجيات جديدة ويتميز هذا التغيير بالسرعة في التنفيذ والتخطيط وهناك تغيير بنائي ويقصد به ذلك النوع من التغيير الذي يؤدي إلى ظهور أدوار وتنظيمات اجتماعية جديدة تختلف اختلافاً نوعياً عن الأدوار والتنظيمات القائمة في المجتمع ويقضي هذا النوع من حدوث تحول كبير في الظواهر والنظام والعلاقات الاجتماعية. وأهم نوع من التغيير هو التغيير المخطط وهو أحداث تغييرات مقصودة في الهيكل الاقتصادي للمجتمع وكذلك في البناء الاجتماعي وفي نظمه ومكونات حضارته، لأن أهداف طريقة تنظيم المجتمع هو إشباع حاجيات الأفراد أي أحداث تغييراً اجتماعياً يكون مقصوداً وذلك وفقاً لمتطلبات المجتمع. فقد يكون في البناء الاجتماعي للمجتمع ككل للتأثير مباشرة في الحالة الراهنة وتبديلها إلى حالة أخرى، أو هو خلق أنماط جديدة في العلاقات والسلوك تدفع المجتمع إلى الأمام أو هو إدخال أنماط جديدة من القيم والمعتقدات والاتجاهات بين القطاعات الوليدة من الجماهير.

ج - التغيير والمفاهيم المشابهة:

كما سبق وان ذكرنا فإن الكثير من العلماء يخلطون بين التغيير وبين مفاهيم أخرى تكون مشابهة لها ولهذا فعلياً أن نتطرق لهذه المفاهيم وذلك لاستخلاص أوجه التشابه بينها وبين التغيير.

ج - 1 - التنمية:

أن أغلبية المجتمعات (البلدان) خلال محاولتها لتطوير اقتصادها أو عمرانها أو تحقيق اكتفاء ذاتي في الغذاء أو ذلك، فإنها تعتمد إلى وضع خطة تنمية اقتصادية عمرانية واجتماعية محددة الأهداف من أجل الوصول لركب المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا والوصول بالمجتمع إلى سياق المجتمعات الحديثة. والتنمية "هي حسيمة التأثير المتبادل من الرصيد البشري غير قابل أصلا للتحويل والغنى بالمصادر غير المستمرة وبين البيئة الكلية التي تستمر في تطويرها بفضل إدماج القرى الطبيعية بالفعاليات البشرية".

كما تعرفه هيئة التنمية الدولية "O.I.D" أن التنمية هي فعل اجتماعي يساعد الناس في المجتمع على تنظيم أنفسهم للتخطيط والتنفيذ حيث يقومون برسم الخطط معتمدين في ذلك على الموارد إذا لزم الأمر عن طريق الخدمات والمساعدات المادية التي تقصها الهيئات الحكومية والأهلية خارج نطاق المجتمع المحلي"¹

فبعض العلماء يرون أن كل تنمية تشهدها المجتمعات تعتبر عملية تحول وتغير من بناء اجتماعي إلى بناء اجتماعي آخر مغاير له. وبالتالي هنا تظهر العلاقة بين التنمية والتغير، وذلك من خلال ملاحظة الآثار التي تحدثها خطط التصنيع وخطط التنمية في المجتمعات الريفية على البنية من جهة وعلى العلاقات من جهة أخرى، وعلى نظام الأسرة والسلوك.

ج - 2 - التطور:

اختلف العلماء في تحديد مفهوم التطور، فكر منهم يعرفه في اتجاه معين وينظر إليه انه الانتقال من طور إلى طور أحسن. وهو الابتكار والاختراع، "وكل تطور له بداية فردية تم ينتقل إلى باقي الجماعة فكل ابتكار يمر بمرحلتين الأولى فردية والثانية جماعية، إذن كل مظهر من مظاهر التطور له فردية وإذا ما اتسع وشاع وصل إلى الجماعة وتقبلته وأصبح حقيقة عندها"²

ويظهر في المجالات أو في قطاع من قطاعات الحياة فمنه التطور العلمي أو التكنولوجي والتطور الاقتصادي والاجتماعي ومنه التطور اللغوي الذي هو عنصر من عناصر الثقافة غير أن هذا التطور أسرع واظهر في بعض القطاعات منه من بعضها الآخر"³:

¹ - رضوانية رابح- معوقات التنمية المحلية- دراسة ميدانية لولاية سكيكدة رسالة ماجستير جامعة قسنطينة الجزائر 1999 ص 14

² - بشير كمال. منهج التطور العربي في ضوء علم اللغة التجارية، دار الثقافة العربية ط 3 ص 22 23

³ - بشير كمال. منهج التطور العربي في ضوء علم اللغة التجارية، ص 21

ومن خصائص التطور ما يلي:

انه يسير ببطء وتدرج وانه يحدث من تلقاء نفسه وانه جبري الظواهر أي يحدث أو يخضع لمجموعة من القوانين في سيره لا يمكن تبديلها أو إيقافها. وهو مرتبط ومقيد بالزمان والمكان فلا يمكن أن تجد تطورا لحق جميع المجالات في وقت واحد وظواهره تقتصر على بيئة محدودة وزمان محدود.

انه حدث في بيئة ما اظهر أثره عند جميع الأفراد الذين يعيشون في تلك البيئة.

ج - 3 - التحديث:

يرى بعض العلماء أن التنمية هي التحديث، هذا الأخير الذي يعد من المفاهيم الجديدة لأنه أثير حوله تساؤلات عديدة عن ضرورة أهميته والمدى الذي يرمي الوصول إليه وذلك في رصد عمليات التحول والانتقال، والتغير الذي تشهده البلدان النامية، حيث هنا أصبح التحديث عملية معقدة تستهدف إحداث تغيرات في جوانب الحياة الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الإيديولوجية، حيث باستطاعتنا القول أن كل التغيرات التي ترجع إلى التحديث هي تغيرات شاملة على جميع تلك الجوانب، والذي يفرض على الأفراد تبني اتجاهات جديدة يسودها تخصص في الأنشطة وتجديدا للوظائف. والتحديث هو اكتساب الطابع الغربي: حيث يرى روجرز بأنه يعني التغير الاجتماعي للفرد والتغير في الطرق التقليدية للحياة إلى حياة معقدة تتسم بالتكنولوجيا المتقدمة، والتحديث هو عملية تجرد الفرد من القيود الاجتماعية والطبقية.

وبصفة عامة فالتغير هو ذلك الاختلاف بين الحالة القديمة والحالة الجديدة، وهو يصيب النظم والقيم والمعايير لدى أفراد المجتمع وذلك في فترة زمنية معينة وهو يتضمن قيمهم وعاداتهم وسلوكهم إضافة انه نتيجة عوامل ثقافية واقتصادية وسياسية يتداخل بعضها في بعض ويؤثر بعضها على بعض.

د - نظريات التغير:

وردت العديد من النظريات بشأن التغير الاجتماعي يمكن فيما يلي تناول بعضها وحسب ما يخدم البحث الحالي في أهدافه ومضامينه المرتبطة بالتغير في المجتمعات المستحدثة:-

د - 1 - النظريات التطورية:

تعتمد هذه النظرية على عنصرين أساسيين هما البدائل النظرية ونظرية التخلف الثقافي وقد ظهرت هذه النظرية في أواخر القرن 19، ومن ضمن ما جاء في هذه النظرية أن المجتمع بمكوناته وأنظمتها الاجتماعية والثقافية بأخذ في النمو والارتقاء والتقدم حتى يصل إلى نقطة معينة ينحدر بعدها ويتدهور ويتعثر ويتلاشى. ويؤكد بارسونز في نظريته النموذج التطوري أن التطور والتجديد يتجاوز المجتمعات البدائية التي تتحكم فيها النظم القرابية فعلى أنقاض هذه المجتمعات قام المجتمع الحديث بفصل بعض العموميات التطورية ليس ليتوقف عن التطور وإنما ليستمّر في هذا التطور من خلال عموميات أخرى، ويؤكد بارسونز أن هناك عموميتين تطوريتين هما اللتان أدتا إلى انهيار المرحلة البدائية وهما:

- أ - ظهور نسق الشرعية الثقافية يؤدي وظائف مجتمعية متباينة
ب- تطور نسق التدرج الاجتماعي فإنه كانت هناك 4 عموميات تطورية هي التي أدت إلى ظهور المجتمع المستحدث وهي
أ- اللغة ، ب- القرابة ، ج- الدين ، د -
التكنولوجيا.

د - 2 - النظرية الثقافية:

إن الثقافة تضم جوانب حضارية أعمق تتصل باللغة، والفكر والعقيدة والتشريع والقانون، والأدب، والفن، والعلم وغيرها... وهي في المجموع السمات والملامح الخاصة التي تميز مجتمعا معين أو زمرة اجتماعية معينة سواء روحية كانت أو مادية فكرية أو عاطفية¹

فأنماط السلوك لا تسمى ثقافة إلا إذا ارتبطت بسلوك الجماعة، لا بسلوك الفرد وحده إلا إذا كانت موجهة ومحددة بسلوك في مجتمع معين وهذا يفترض أن لكل جماعة بشرية كبيرة أو صغيرة ثقافتها الخاصة بها. وبرز ثقافة هي الثقافة القومية لأنها اشد اثر في

¹ - ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، اسطنبول، تركيا، دراسة المعرفة، 1989، ص 98

حياة المجتمعات، إذ تنتمي إليه مجموعة كبيرة من الناس بحكم توافر قدر كبير من التشابه فيما بينهم. وذلك فيما يخص أنماط السلوك.

ويعرف ساس مونتاجو الثقافة بأنها "استجابة الإنسان لإشباع حاجاته أي الوسائل التي يلجا إليها الإنسان لإشباع تلك الحاجات"¹

والثقافة وسيلة تعطي للفرد القدرة على التصرف في أي موقف، كما تهيأ له التفكير والشعور، وتزود الفرد بما يشبع به حاجاته البيولوجية وتطور لهم حاجات جديدة وهي تحدد مختلف المواقف وتحاول أن تزود الأفراد بمعاني الأشياء وتحدد معنى الحياة وهدف الوجود. واهم دور تقوم به هو اكتساب الأفراد الضمير الذي ينبثق من الاجتماع، حيث أن استيطان قيم الجماعة ومستوياتها يؤدي في العادة إلى امتزاجها في الشخصية، الأمر الذي يؤدي إلى شعور الفرد بالذنب والندم عند مخالفته لهذه القيم. ويعطى لهم الشعور بالانتماء، لأنها تربط أعضائها في جماعة واحدة عندئذ يشعرون بالاندماج فيها. وهي تساعد هؤلاء الأفراد على التكيف وبصفة عامة "قان وظيفة الثقافة ما هي سوى توجيه حسن لسلوك جميع البشر. أفراد وجماعات، فالأهم المثقفة ثقافة، لا تهمل أبدا ثقافتها وأفرادها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا تهمل أيضا حيواناتها وتتركها تعيش بطبيعتها الوحشية بل كثير ما تعتني بها، وتسهر على تربيتها وتقويم سلوكها، وهذا شيء مسلم به"²

وباعتبار أن الثقافة متصلة بالواقع ومنبثقة عنه فلا يمكن دراستها بمعزل عن بعضها البعض وعن قواعدها المادية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك إذا كان الغرض هو فهمها فهما دقيقا. ومنه فالثقافة ثلاثة أنواع وهي:

[الثقافة المضادة، السائدة، الفرعية]

وقد يكون التغيير تطورا بطيئا أو إصلاحيا جزئيا أو تحوليا. ومنه ومن خلال هذه المفاهيم فهناك عدة اتجاهات تدرس الثقافة وهي:

• نظرية الانتشار الثقافي:

إن التغيير الثقافي يرجع إلى انتشار السمات الثقافية من منطقة لأخرى حتى تنتشر بصفة عامة. وبتغير ظروف الحياة فإن كل ما هو تقليدي في العديد من الممارسات يصبح حاضرا لحل مشاكل الواقع الجديد أو المستحدث مما يستدعي إلى طريق جديدة لمواجهة

¹ - فؤاد احمد، علم الاجتماع الريفي، بيروت، دار النهضة العربية، 1984 ص 74

² - محمد بن عبد الكريم الجزائري، الثقافة و ماسي رجالها، الجزائر شركة الشهاب، 1978 ص 33

الحاجات الجديدة للمجتمع. وذلك يمثل في التكيف مع الظروف في القبول الواعي لعناصر الثقافة ومحاولة فهم الواقع وبالتالي فإن الإنسان يبذل جهدا كبيرا من اكتساب ثقافة جديدة.

• نظرية الارتباط الثقافي:

هذه النظرية تقوم على مبدئين أساسيين هما: " مبدأ التغيير الداخلي الموروث ومبدأ الحرية في التغيير، يقوم على حتمية التغيير في المجتمع بمعنى كل المجتمعات في تغيير مستمر حتى وان بدت ثابتة من الخارج كما أن العناصر الثقافية تؤثر في بعضها البعض، وهي مترابطة الحلقات وتؤكد أيضا، أن التغيير الذي يتم خلال رفض عناصر ثقافة الأجيال السابقة والإبقاء على البعض الآخر منها"¹

د - 3 - النظرية الديموغرافية:

إن الظاهرة الاجتماعية تتأثر بعدد الأفراد الذين يأخذون بها من المعروف أن الحركة السكانية تتأثر بعاملين: - وهما عامل المواليد وعامل الوفيات حيث أن قضية التخلف والتقدم مرتبط بهذين العاملين.

إن الخصائص السكانية للمجتمعات تؤثر على التضامن الآلي والتضامن العضوي وذلك من خلال عناصر الحجم وتوزيعهم المكاني وطبيعة العمل الذي يقومون به من زراعة، صناعة... ويؤكد "دور كايم" أن الكثافة الديموغرافية ليست سببا في تقسيم العمل فحسب وإنما تؤدي إلى الكثافة الأخلاقية التي تكشف في النهاية عن مدى حضارة المجتمع وتحدد السبب الرئيسي للتقدم وفي تقسيم العمل المترابط بالحضارة وترتبط بالعلاقات الاجتماعية ارتباطا شديدا بعدد الأفراد والمشاركين فيها.

إن الديموغرافيا تستطيع تفسير مقولة التغيير الاجتماعي وله أهمية في التأثير على هذا التغيير الاجتماعي وهو يوجهه سواء توجيهه ايجابي أو سلبي.

¹ - حليم بركات - المجتمع العربي المعاصر بحث اصنطلاعي اجتماعي مركز دراسات الوحدة العربية ط 2 - 2 ماي 1985 ص 233

د - 4 - النظرية الايكولوجية:

الايكولوجية معناها البيئة والمكان والمنزل الذي تعيش فيه ودراسة الكائنات الحية في هذه البيئات والواقع أن الإنسان له علاقة مع بيئته ويمكن تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال تفاعل الإنسان مع بيئته ومدى التأثير المتبادل بينهما. هناك الكثير من العلماء الاجتماعيين الذين حاولوا تفسير الحقيقة الاجتماعية من خلال الرجوع إلى العوامل الطبيعية ورأوا أنها هي التي تفسر الظروف القائمة بين الجماعات ويؤكد هذا القول (محمد الخشاب) حيث يشير إلى أن أهمية العوامل البيئية لا تأتي إسهاماتها في فهم الواقع الاجتماعي بل في المشاركة في تشكيل هذا الواقع وتغييره وتطويره..

هـ - مجالات التغير في المجتمعات المستحدثة وعوامله:

هـ - 1 - مجالات التغير:

"أن المجال الاجتماعي يتمثل في البيئة والأشخاص والعلاقات الاجتماعية التي تقوم بينهم، والمجال إذا أضفنا له العناصر الفيزيائية (المكان الذي يوجد فيه الشخص وأثاته وترتيب هذه الأثاث وأوضاعه...) والمجال النفسي بما فيه من شخصية الفرد والقيم والعادات الاجتماعية المتصلة بها فإننا نحصل على السلوك"¹ ويوضع العلماء نظرياتهم في تفسير التغير الذي اعتبر عملية تحدث بسبب عدة متغيرات وعوامل تؤثر هي بدورها على المجتمع الذي يعد مجموعة من أنساق هذه الأنساق إذا تعرضت إلى تغير المجتمع بأكمله ومنه فان مجالات التغير يكون في مجموعة من الأنساق وأهمها ما يلي:

• النسق الثقافي:

إن الثقافة هي مظهر من مظاهر اختلاف المجتمعات وأن النظرة إليها تختلف باختلاف وتعدد التعاريف التي عرفتها.

ونتيجة للاختلاف الثقافي بين المجتمعات فان قيم الأفراد تتغير وتختلف تبعاً لذلك، وقد دلت العديد من الدراسات على أن ثقافة أفراد المجتمع تؤثر بصورة مباشرة في تقبلهم أو عدم تقبلهم لما يحصل من تغيرات في الجوانب المادية هذا التقبل قد يكون أسرع من

¹ - فاروق مصطفى اسماعيل، التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي دار المعرفة الجامعية 1990 ص 81

تقبلهم لما يحصل في الجوانب الغير المادية حيث أن الانتقال من نمط سكن معين إلى نمط يؤدي بالفرد إلى تغيير في ثقافة حيث يحاول أن يتكيف مع هذا المسكن كأن يكون لم يستعمل مصعد من قبل فانه يحاول أن يكيف نفسه على هذا العامل الجديد والذي يعتبر إضافة جديدة لثقافته القديمة. ويمثل التغيير الثقافي الحديث، رد فعل ضد كل ما هو ثابت وقائم ووطيد كما يمثل محاولة للبحث عن المصادر الأصلية للوحي والإلهام، حيث لا تقوم الحياة الاجتماعية دون قيم ومعايير هي معوقات أكثر منها تغييرات. ويخلق عن التغيير الثقافي ما يسمى بالهوية الثقافية، وهي فجوة واسعة تحدث بين الأبنية القائمة من ناحية و بين نتائج بعض النظم من ناحية أخرى.

• النسق الاقتصادي:

أصبح للنظام الاقتصادي في العالم والعالم الحديث نظاما ومذاهب وفلسفات وقوانين تختلف من مجتمع إلى آخر ومن نظرية إلى نظرية وذلك بعد أن واكب جملة من التطورات والمراحل من صيد وزراعة وغيرها إلى أن وصل إلى مرحلة الصناعة والتطور الصناعي والتغيير التكنولوجي المستمر من حيث التطور في الآلة اليدوية إلى الآلة الكهربائية وغيرها.

وبالتالي فإن النسق الاقتصادي كغيره من الأنساق باعتباره يتكون من جملة من الحقائق والعناصر كاحتوائه على العمل المستمر بين الناس وتعاونهم من اجل تحقيق مطالب من [طعام، لباس، مأوى] انه يتطور ويتغير. فالتغيير الذي يحدث في الإنتاج أو في الآلات أو في المهارات التكنولوجية له تأثيره الفعال على العلاقات بين الناس والجماعات وفي تشكيل الحياة الاجتماعية ونشأة الجماعات وتكوينها. كما يكون التأثير كذلك بالاتجاه المعاكس إذ تؤثر العادات والتقاليد والعرف السائد في مجتمع ما على النشاط الاقتصادي وتوجهه وتحدد نوعية السلع المستهلكة.

• النسق العائلي (الأسري)¹

إن الأسرة لا يمكن فهمها كظاهرة منعزلة بل لا بد من فهمها في ضوء النظم الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية، والأوضاع السكانية في المجتمع وقد مرت الأسرة بثلاث أنماط رئيسية حسب العالم "زيمرمان" تبدأ من أسرة الوصاية إلى الأسرة

¹ - د. محمد الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجد لاوى طم 1987 ص 80

العائلية إلى الأسرة النواة أين تحتل الفردية محل الأسرة وتتناقض قوتها وسلطتها إلى الحد الأدنى

- أن كل تغير يحدث في النسق الأسري يكون نتيجة لعدة عوامل حيث كل تغير يحدث في أحد أجزائها يؤثر في بقية الأجزاء الأخرى، هذا التغير ناتج من التراكم الذي يحدث في مجموعة العوامل الأخرى، كالعامل الجغرافي مثلا الذي تعيش فيه هذه الأسرة وطبيعة هذا العامل يؤثر على أنشطتها، وان يحدث تغير في النسق الأسري برمته، إضافة إلى العامل الديموغرافي الذي له تأثيره الواضح في نمط حياة الأسرة من حيث نمط حياتها، إلى نمط الغذاء وكذا تحديد فرض العمل... الخ.
- إن بناء الأسرة تحول من الأسرة التقليدية الممتدة إلى نظام الأسرة النووية حيث تقلص عدد الأفراد إلى 5 حتى 7 أفراد على الأكثر ومنه فقد تخلت الأسرة الممتدة عن العديد من الوظائف حيث فقدت صلاحية فض النزاعات وذلك بتخليها عن القانون العرقي وتطبيقها القانون الوضعي ولم يصبح لكبار السن أي سلطة أو أي دور وأصبحوا مقتصرين على الأقارب فقط.

• النسق السكاني (الديموغرافي):

أن الديموغرافيا كما سبق واثرنا إليها هي مجموعة من العناصر المتعلقة بالهيكل السكاني من حيث الزيادة أو النقصان، وهي تهتم بتفاعل السكان مع البيئة التي يعيشون فيها من حيث توزيع السكان، من حيث الجنس أو الفئات العمرية له تأثيره البالغ على تطور وتقدم المجتمع إضافة إلى هجرة السكان بأنواعها الداخلية والخارجية، لها تأثيرها في نقل أنواع الثقافات من مجتمع إلى مجتمع آخر حيث أن أغلبية آراء العلماء تؤكد أن العامل الديموغرافي يقف وراء التغيرات السائدة في المجتمع ولكن ليس كل التغيرات ترجع إليه.

• النسق الايكولوجي:

إن التغير في البناء الايكولوجي يظهر أساسا في الظروف الخارجية المفروضة على المجتمع والنتيجة عن البيئة الجغرافية، وهذا يجب أن ندركه انطلاقا من حقيقتين هامتين وهما:

"1 - أن التغيرات الايكولوجية تظهر معناها فقط عندما تعتبر بمثابة انحرافات عن الأنماط التي كانت موجودة من قبل

2 - إن الأنماط الايكولوجية هي في الحقيقة توقعات تجميعية تظهر نتيجة لعلاقة معينة بين السكان والمنطقة التي يعيشون فيها وتحدد من خلال مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية.

يتوقع العلماء حصول المزيد من التغير في النسق الايكولوجي للأفراد والمؤسسات والنظم وحتى في العلاقات الإنسانية.

• عمليات التغير الايكولوجي¹

تتخصر مجالات التغير الايكولوجي التي تحدث في المجتمع الحضري كما يلي:-

ا - تغيرات في حجم المجتمع ووحداته.

ب - تغيرات في العلاقات المتبادلة بين المناطق والوحدات البنائية.

ج - تغيرات في الوضع المكاني والجغرافي للأفراد والجماعات والأنشطة

وهذه المجموعة من التغيرات ترتبط بمجموعة من العمليات تتمثل فيما يلي:

1 - عمليات ترتبط بالحجم النسبي للمجتمع وتتمثل في:

1 - أ - الحشد: وهي زيادة عدد السكان في منطقة محددة في زمن معين يرتبط بالكثافة المتغيرة والتوسع المستمر.

1 - ب - التجمع أو تكوين التوايا:

وهي تشير إلى التجمع المكاني للنظم الاقتصادية المؤسسات أي هي عبارة عن التركيب أو الشكل الايكولوجي الذي يتطور عندما يتجمع الأفراد في نقط محورية معينة لأداء وظائفهم الخاصة.

1 - ج - التوسع والامتداد:

وهي عملية تشير إلى نمو المجتمع المحلي الحضري الذي يتمثل في ظهور التجمعات الحضرية الكبرى وتتشكل هذه التجمعات الحضرية الكبرى من التوسع المتزايد لعدد من المجاورات، والمدن الصغرى التي تنمو إلى الخارج نحو بعضها حتى تصل إلى نقطة من الالتحام في منطقة حضرية متصلة.

2 - عمليات ترتبط بتحديد الوضع المكاني للأفراد والجماعات والمناطق الفرعية وتتمثل في:

2 - 1 - التركيز والتخلخل:

وهما عمليتان تسييران إلى التغييرات التي تحدث في التوزيع المكاني للسكان وهما يعبران في الوقت نفسه عن مظاهر إعادة التوزيع السكاني، حيث يعبر التركيز عن حركة انتقال جاذبة إلى مركز النشاط بينما التخلخل هو حركة انتقال طارده بعيدا عن هذا المركز في اتجاه أطرافه الخارجية. والعوامل التي تسبب احدهما تتداخل مع العوامل التي تسبب الأخرى ولهذا فهما يعالجان معا.

2 - ب - التمرکز واللاتمرکز:

التمرکز هو عملية يجب تمييزها عن عملية التركز التي تعتبر مجرد احتشاد مكاني للأفراد، و التمرکز بذلك يمثل النتيجة النهائية لميل الكائنات الإنسانية إلى التجمع في أماكن محدودة بعينها لإشباع حاجات مشتركة ومعينة. أما اللاتمرکز فيشير إلى الميل نحو الحركة والانتقال بعيدا وليس نحو النقطة المركزية، وكل من التمرکز واللاتمرکز يحدثان في وقت واحد خاصة أنهما يمثلان ظاهرتين مختلفتين فالتمرکز يحدث وفقا لاهتمامات ومصالح معينة، واللاتمرکز يحدث وفقا لاهتمامات أخرى.

2 - ج - العزل¹

إن منطقة من مناطق العزل هي النتيجة النهائية لتفاعل مجموعة من القوى والعوامل الانتقالية، والعزل نوعان: "عزل اقتصادي" ينتج عن المنافسة الاقتصادية وعزل "سكني" يعتبر أكثر نماذج العزل الايكولوجي، أهمية لما تتطوي عليه من اعتبارات وما يؤدي إليه من نتائج اجتماعية وثقافية، فالأفراد يتجمعون وفقا لرابط وثيقة وتشابه المصالح والقيم، والاهتمامات، ولكن عندما تتحول هذه المفاضلات إلى علاقات مكانية تمثل ميل الأفراد نحو السكن بحوار الآخرين الذين يماثلهم في الخصائص المتميزة هذه الظاهرة هي العزل السكني.

¹ - محمد عاطف غيث علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره ص 45

3 - عمليات ترتبط بتغير العلاقات القائمة بين المناطق والوحدات الايكولوجية

3-1-1 - الغزو:¹

وهي عملية تعتمد كثيرا على عمليات التركيز والتمركز، والعزل وهو يشير إلى التحول الملحوظ للسكان أو الوظائف والأنشطة من منطقة لأخرى، ويعرف الغزو بأنه عملية تغلغل أو اقتحام لمنطقة معزولة تقوم بها جماعة سكانية أو وظيفة نظامية أو وجه من أوجه النشاط يختلف تماما عما كان موجودا، فيها من قبل، وعملية الغزو تشتمل على مجموعة من الظواهر مثل دخول جماعات الأقلية في المناطق السكنية للأغلبية أو ظهور وإنشاء العمارات السكنية في مناطق الفيلات أو تحول منطقة سكنية لأغراض تجارية أو صناعية. والغزو السكني الذي يشير إلى سلوك فردي يدفع بالرغبة للانتقال إلى منطقة أخرى ذات مزايا اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية. أن عملية الغزو تشمل على بعض الحقائق ذات الأهمية الخاصة أهمها طبقة النموذج الغازي والعلاقة التي تربط الغازي بالسكان الأصليين واثر ذلك على النظم الاجتماعية والمظهر الفيزيقي للمنطقة وما يترتب عن الغزو ومن تغير في الطابع الاقتصادي للمنطقة وقيمة الأرض والقيمة الإيجارية، وعمليات التمثيل الثقافي، وإعادة التنظيم الاجتماعي للمنطقة.

3-1-2 - التعاقب:

وهي عملية الغزو، وهذا عندما تصبح الجماعة السكانية أو الوظيفة مسيطرة ويستخدم علماء الايكولوجية مصطلح "التعاقب" لوصف وتحديد التتابع المنظم للمتغيرات التي يمر بها المجتمع في طريق تطوره من مرحلة أولية إلى مرحلة لاحقة تكون أكثر ثباتا واهم ما يميز التعاقب، هو ذلك التغير الكامل من نموذج السكان ونموذج الاستخدام.

3-1-3 - السيطرة:-

السيطرة عملية ايكولوجية تعبر عن الدور الذي تلعبه المنافسة في تنظيم العلاقة بين الأفراد والأنواع داخل الموطن وتدعيم النظام. وتتمثل منطقة السيطرة في كل مجتمع محلي في المنطقة التي ترتفع فيها قيمة الأرض، حيث قيمة الأرض هي التي تحدد موقع المؤسسات والمنشات والمشروعات المختلفة، وتعتبر المدينة بأنها مركز السيطرة على

¹ - د. مريم احمد مصطفى واخرون التغير ودراسة المجتمع - مرجع سبق ذكره ص ص 259 - 260

المدن التوابع والمدن الريفية الصغيرة، والمناطق السكنية الريفية حيث تمارس عليها تأثيرا واضحا ويتضح ذلك من توزيع السكان والأنشطة المعيشية في المنطقة

3-عوائق التغير والتحضر:

أن التحضر كما سبق وان ذكرنا هو عملية حديثة نسبيا إذا ما قورنت بالظواهر الاجتماعية الأخرى كاللغة والدين.. وهو عملية زيادة سكان المدن عن طريق تغيير الحياة في الريف من حياة ريفية إلى حضرية. هذه التغيرات تحدث على طبائع وعادات وطرق المعيشة من اجل أن يتكيفوا مع المعيشة في المدن وهذا التحضر هو المحاولة إلى الوصول إلى درجة منه وهي نقص في العمل الزراعي (الفلاحي) والعمل في الصناعة وزيادة في العمران فتصبح العلاقات بين الناس يسودها نوع من التخصص والفردية ويصبح تقسيم العمل هو الأمر الشائع والسائد، وان الفرد يكون أكثر حرية في نوع تعليمه و حرفته وسكنه وطريقة حياته الخاصة والعامة. ولكن وقفت أمام سير عملية التحضر عوائق وعقبات كثيرة تحول دون تحقيق درجة عالية منه وهي عوامل كثيرة أهمها الهجرة المتواصلة بأنواعها هذه الهجرة التي تعيق عملية التحضر حيث استمرارها ودوامها وعدم الحد منها وخاصة منها الهجرة الغير مراقبة تجعل من المدينة في حالة عدم التوازن. فبالرغم من كون أن تلك الهجرة قد تشكل للمدينة مورد لعملية النمو الحضري وذلك بإمدادها بالموارد البشري الذي يساهم في زيادة نمو المدينة وتطويرها، وزيادة في اليد الصناعية إلا أنها تشكل عائق كبير والمتمثل في أن المدينة تعاني من تضخم سكاني (ديموغرافي) واختلاف في أصل السكان مما ينتج عنه مشاكل كبيرة أهمها أزمة السكن...أزمة المواصلات، أزمة البطالة... الخ زد على ذلك تصبح الدولة عاجزة أمام الطلبات المتزايدة من السكان من اجل تحقيق حاجياتهم مما يوسع دائرة المناطق المختلفة في تلك المدن وخلق آفاق وأمراض نفسية واجتماعية من تفكك اسري وانحراف وسرقة وعنف وتفشي المخدرات والأحداث زد على ذلك تريف المدينة حيث تفقد المدينة طابعها الحضري الذي ترجو تحقيقه وتصبح ذات طابع ريفي أكثر منه حضري مع عدم التكيف الذي يحس به أولئك النازحون وحينئهم إلى موطنهم القديم، وتؤدي عملية التحضر إلى إحداث تغييرات إن لم نقل تغييرات شاملة على مستوى البناء ولكن هذه التغييرات تتعرض لعوائق متعددة على مستوى البناء وعلى مستوى العلاقات والقيم

والعادات والتقاليد.... مما تعرقل سيرورة حركية تلك المجتمعات فتحول دون تحقيق أهدافها واهم هذه المعوقات تظهر أساسا في مسالة التنمية المحلية ومشكلة عدم التكامل في مختلف القطاعات ، حيث من المستحيل أن ندرك درجة من التحضر عندما ننمي قطاع على حساب قطاع آخر كان نهتم بقطاع السكن على حساب القطاع التربوي كان ننتج أو نبني مدارس و ثانويات دون أن نجهز بها الطاقات البشرية اللازمة والحضرية لذلك، هذا عدم المساواة في الاهتمام يؤدي إلى عدم التوازن وعدم الاستقرار وعدم التكامل. الدولة عندما تحاول أن تغير في قطاع من القطاعات المكونة للبناء الكلي للمجتمع فهي تحتاج إلى موارد بشرية ومادية ولكن نقص هذه الموارد يعرقل سيرورة هذا التغير ومنه الدولة تعتمد إلى محاولة توفيرها كاستخدام خبراء أجانب من الدول المتقدمة وهذا يزيد من الأزمة لا ينقصها والنقص في الموارد المادية يؤدي بالدولة إلى استيراد الموارد المادية التي تحتاجها أو تحويلها من مواد خام إلى مواد مصنعة بالاستعانة إلى طرق تكنولوجية وأساليب حديثة تستدعي توفرها، دون أن نهمل جانب مهم وهو المواد الحاكمة أو المواد التنظيمية التي تنظم المجتمع وتوزع الحريات في المجتمع وتحقق نوع من الأمن والتنظيم والاستقرار، فنقص هذه الموارد يؤدي إلى حدوث خلل يمس المجتمع وبالتالي ينتج عنه تفكك هذا المجتمع كذلك إن عملية التخطيط للتحديث والتنمية هو عملية واعية مهمة، تستلزم أن يكون القائمون عليها على درجة من الوعي والخبرة، كما يكون المواطنون المخطط لهم لتنميتهم على درجة من الوعي لتقبل المنشآت الجديدة في مجتمعهم، حيث هذا النقص في الوعي يعتبر معوقا أساسيا للتنمية المحلية¹

إن البيروقراطية التي تعاني منه معظم الإدارات والبطء الشديد في تمثيل القرارات والتنسيق بين الأعمال والمخططات يؤدي إلى إعاقة أي محاولة للتغير الاجتماعي حيث أن عدم مشاركة المواطنين في هذه المخططات وعدم الإيلاء بأرائهم ومتطلباتهم يؤثر بشكل سلبي على مدى تحقيق تلك الخطط. لأن إذا أردنا التغيير فإن هذه الإدارة تتبع عن قناعة واهتمام بالغ في تحقيق تلك المخططات.

ونعود ونقول أن سكان المجتمعات المستحدثة جاؤوا بثقافات عديدة خاصة هذه الثقافات تحمل "عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ومعتقداتهم"، حيث تلعب هذه الأخيرة دورا في عرقلة

سيرورة التغيير لان في المجتمع الفرد يتشرب هذه القيم من خلال ما تعلمه طوال حياته وان هذه القيم صنعتها التقاليد المتداولة بين أفراد المجتمع الواحد، تتميز بالمحافظة والثبات، وكلما كانت هذه القيم ذات عمق واضح كلما تم اكتسابها دون وعي، ويصبح من الصعب (إن لم يكن مستحيلا) أن تغيرها أو تستبدلها بأخرى لأنها تصبح حينها من موجهاً السلوك. والفرد يحسها ويقوم بها دون شعور أو إدراك.

والفرد في مجتمعه يعيش في جماعة من الأفراد يحس بينهم بالطمأنينة والراحة والاستقرار مند طفولته، إذ تستمر خلاله عملية تنشئته الاجتماعية فهو يعرفهم وهم يعرفونه جيدا ولكن عملية التغيير للمجتمع [الجماعة] وتجديدها واستبدالها تشئ لدى الفرد نوع من الاضطرابات النفسية تشمل أنواع من عدم الرضا والقبول والرفض للوضع الجديد أو قد تقع ثقافة ذلك الفرد أمام كل ما هو مستجد ويصعب إدراكها وهذا كله يكون بمثابة عائق أمام عملية التغيير الاجتماعي وبالتالي نرى انه يتأخر في تحقيق أهدافه وذلك بسبب نقص الوعي والإدراك ومرونة تقبل أشياء جديدة وإدراك أهميتها.

فمن خلال انتقال الفرد من مجتمعه التقليدي إلى مجتمع حديث يصاحبه وجود ثقافتين، الأمر الذي يستلزم تفاعل العموميات والخصوصيات الثقافية لكل منها من جانب انه يقتضي تكيف واندماج الأفراد أو تمثيلهم ثقافيا، وهذا ما اسماه العلماء بالتلاقح والتزاوج الثقافي، حيث أن الثقافة الأعمق أصولا والأكثر والأوسع انتشارا هي المنتصرة.

خلاصة:

وبصفة عامة وبناء على كل ما سبق فإنه يتضح لنا انه لتحقيق درجة معينة من التحضر فإنه يستوجب التغيير لا يتم في نسق واحد من انساق المجتمع أو جانب من الجوانب بقدر ما يجب أن يكون في كل الجوانب فهو تغيير شامل وانه لا ينتج وجود سبب أو عامل واحد وإنما هو ناتج لتراكم عدة عوامل تكون متحدة ولها الدرجة نفسها من الأهمية، ولكن تحقيق التغيير الشامل والأفضل لا يتم بشكل كامل لوجود عراقيل وعقبات تحول دون ذلك هذه العراقيل تكون كلها مرتبطة بعضها مع البعض هذا الارتباط يحول دون قيام علاقات جديدة مع أفراد جدد في مجتمع جديد.

المفصل الرابع

نظام الأسرة و علاقات الجيرة في المجتمع الجزائري

تمهيد

I - الأسرة ووظائفها وأنماطها

I - 1 - وظائف الأسرة

I - 2 - الأسرة أنماطها وعلاقاتها الاجتماعية

I - 2 - 1 - النمط الريفي

I - 2 - ب - النمط الحضري

II - الأسرة الريفية والعلاقات السكنية

II - 1 - العلاقات داخل الأسرة الريفية

1 - علاقات الزواج

2 - علاقات الجيرة

3 - علاقة الريفي بمسكنه

III - الأسرة الحضرية والعلاقات السكنية

III - 1 - الأسرة الحضرية

III - ب - علاقات الجوار في المسكن الحضري التقليدي

III - ج - علاقات الجوار في المسكن الحضري الجديد

تمهيد:

إن المسكن هو المجال المادي لحياة الأسرة ويعكس سلوكها ونشاطاتها، وقد أدت التطورات التي طرأت على المسكن والسكنات إلى تغير جذري في نمط حياة هذه الأسرة، لاسيما في القيم والعادات والعلاقات كعلاقات الأفراد داخل الأسرة والتي تتعداها إلى علاقات الجيرة ومع الأصدقاء حيث أن انتقال الأسرة من البيت القديم التقليدي الريفي الخاص إلى نمط حضري مغاير، يحدث هذا التنقل تغييرات في النماذج السلوكية للأفراد، ذلك أن هذا التنقل يؤدي بالأسرة إلى صعوبة تكيفها مع هذا النمط الجديد ومع متطلبات البيئة الحضرية الجديدة. لأن الفروق بين هذه المتطلبات تعرضهم إلى ما يسمى بالصدمة الثقافية التي ينتج عنها سوء تكيفهم مع الوسط الجديد.

والأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر، حصل لها تغير كذلك، حيث أنها كانت في النطاق القديم تتحكم في إمكانية توسع أو تغيير شكل المسكن، كلما زاد أعضائها إن هذه الإمكانية أصبحت في الوسط الجديد صعبة إن لم تكن مستحيلة، ولمعرفة علاقات الجيرة في الجزائر وما هي التغيرات التي طرأت عليها بحكم التغير الذي طرأ على المسكن ارتأينا التطرق أولا إلى الأسرة الجزائرية، وما هي التطورات التي تعرضت لها ومن خلالها ندرج تطور علاقات الجيرة لأن الأسرة هي التي تصنع علاقات الجيرة مع غيرها من الأسر.

1 - الأسرة ووظائفها و أنماطها:

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية، فالإنسان يكتسب أولى خبراته فيها والتي تجعل منه كائنا اجتماعيا، وهي تتكون من عدد معين من الأفراد يرتبطون معا بروابط قرابية كالمصاهرة وروابط الدم أو التبني، ويعيشون معا في منزل واحد، ولكل فرد فيه دور خاص يقوم به، وعندما يؤدي الأفراد أدوارهم يتفاعلون معا، ولهذه الجماعة ثقافة مشتركة خاصة بها يحافظ الأفراد عليها. الأسرة من ناحية أخرى هي نظام اجتماعي يتأثر بالتغيرات النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية في المجتمع ويتعدل تبعا لهذه التغيرات،

وهي أكثر مرونة، وفي نفس الوقت أكثر صلابة، ولكل مجتمع نوع خاص من أنواع الأسر¹

ومن الناحية السوسولوجية فإنّ موسوعة Guillet تميز بين نوعين من الأسر الأسرة الزوجية والأسرة التي تعتبر الجماعة التي ينتمي إليها الفرد بالميلاد ويطلق عليها بالمجتمع العائلي. أي بمعنى، أنّ الأسرة من هذه الناحية الشرعية هي معيشة رجل وامرأة أو أكثر، معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية، وما يترتب عن ذلك من رعاية وتربية للأطفال وبصفة عامة فإنّ الأسرة هي عبارة عن جماعة تتكون من عدد من الأفراد سواء بالنسبة للرجل أو المرأة. وهم يقيمون في مسكن واحد وهي تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة، ويسود في الأسرة علاقات هذه العلاقات تدعى بعلاقات القرابة التي تعتبر مجموعة من الصلاة المحددة اجتماعيا هذه الصلاة هي قبل كل شيء دينية حقوقية، أخلاقية.

وتعرف الأسرة كذلك "بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة رسمية معترف بها من المجتمع، ألا وهي الزواج، وكل ما ينتج عن هذه الرابطة من نسل، يضيف إلى دور الزوج والزوجة بها أدوارا جديدة، كأب وأم، وتقوم على أساس إشباع الحاجات البيولوجية والحياتية الضرورية لكل ذكر وأنثى، ولكل أبناء البشر الأسوياء إضافة إلى تهيئة المناخ الاجتماعية والثقافي لرعاية وتنشئة وتوجيه البناء"²

I - 1 وظائفها:

إن النظام الأسري كغيره من النظم الاجتماعية، هو تنظيم يتركز عليه المجتمع ويعطيه أهمية كبيرة، لما يؤدي من وظائف هامة وحيوية للحياة الاجتماعية هذه الوظائف تتمثل في :

أ - التكاثر:

الذي يعتبر أول وظيفة تقوم بها الأسرة فلا بد للمجتمع أن يستمر هذا الاستمرار لا يأتي إلا بالتكاثر

¹ - محمد عبد الله أبو علي - الصناعة والمجتمع، مصر، دار المعارف، ط 1 - 1974 - ص 121
² - جبارة عطية جبارة، المشكلات الاجتماعية والتربوية (تشخيص، علاج ووقاية) دار الموفة الجامعية الإسكندرية 1986، ص 117

ب - التنشئة الاجتماعية:

إن الأسرة تقوم بإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه وتدريبه عن طريق التفكير السائد فيه. وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه، فتنشئ الأسرة الطفل على كيفية ضبط سلوكه مستعملة الثواب والعقاب، وتعليمه تجنب كل الأفعال، التي لا تقبلها في داخلها أو في المجتمع ككل، والأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر تتعهد للطفل حياة اجتماعية آمنة من مولده إلى رشده، وذلك بتعليمه العادات والتقاليد. وطرق العمل والزواج...

ففي الأسرة الكبيرة العتيقة يستمد الطفل هذه المعارف من كل فرد فيها فالأب والأم والجد والجددة والعم والخال وحتى الجيران - الذين يعتبرون طفل جارهم كابنهم تماما، كل هؤلاء يعملون جاهدين لسقي الطفل كل يجب تعلمه من آداب وإمداده بالنصائح.

ج - رعاية الأبناء:

إن الأسرة تقوم بأهم وظيفة للطفل وهي رعايته وخاصة في الفترة الأولى من حياته، لأنه يحتاج إلى هذه الخاصية، حيث أن "الأسرة هي بمثابة عالم صغير يربط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة، لا يمكن أن تتوفر بمثل هذه الدرجة في العالم الخارجي، ولما كان الفرد يعتبر جزءا متفاعلا في هذا البناء ويقوم بوظيفة فيه، فإنه يمارس امتدادا لذاته الخاصة فهو ليس مجرد ذات فحسب بل وأيضا جزء من كل ما يرتبط معه بروابط متينة يحل منه على قوا متزايدة"¹

د - الضبط الاجتماعي:

إن الأسرة تعتبر أهم وأول وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي وحجر الزاوية في وضع قواعد الضبط، والامتثال الأمر الذي جعل منها العامل المرجعي الأول لكل ما يسود المجتمع من تفككات أو مشاكل:²

و - توفير الحاجة النفسية:

إن الفرد بأمس الحاجة إلى تكوين شخصية سوية وهو يحتاج إلى الحب كما يحتاج للأمان والطمأنينة والشعور بالراحة والأسرة هي حيز ومكان يوفر له ذلك.

¹ - محمود حسن - الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة - بيروت - 1981 ص 23

² - عطية جبارة - مرجع سبق ذكره ص 117

ي - التعاون:

إن الأسرة تشكل إطارا هاما ينتج منه التعارف والشعور بالاستعداد للإنتاج وتقسيم العمل بين مختلف الأفراد بشكل متكامل فيه الإنتاج. ويمكن فيما يلي تحليل أهم أشكال الأسرة وعلاقاتها الخاصة والعامة خلال التعرض للأسرة الريفية، والأسرة الحضرية.

I - 2 - الأسرة أنماطها وعلاقاتها الاجتماعية:

إن الأسرة في مسيرتها الطويلة شهدت تطورات وتغيرات عديدة فبظهور الصناعة والتقدم التكنولوجي انتقلت من الحياة التقليدية (الريفية) إلى الحياة الحضرية المعاصرة فتقلص عدد أفرادها، واثّر ذلك كذلك على فعالية العلاقات سواء داخلها أو خارجها (مع الجيران) والأسرة بذلك نمطين نمط ريفي ونمط حضري.

I - 2 - أ - النمط الريفي (الأسرة الريفية)

أن الريفي يعيش في عالم صغير مغلق، لا يتعدى حدوده، فلا ضرورة ولا حاجة له للخروج عن هذه الحدود، فهو مرتبط بأسرته الكبيرة وحقه وأقربائه وجيرانه يقضي حياته كلها في هذا العالم الصغير المنحصر دون أن تمتد علاقاته أبعد من علاقات القرابة والجيرة حيث تجدهم مشتركين في المهنة، المظهر، العادات حتى في السلوكات والمسكن وحتى في نظرتهم للحياة.

وأهم خاصية تخص بها الأسرة الريفية، اعتمادها على الزراعة التي تعتبر الأساس، ومهمتها الأولى وكل ما تفعله ما هو إلا مجرد عمليات تابعة للزراعة وهذه الأعمال هي من مهام الأسرة ولا يقوم بها غيرها لأن هذا يرفع من شأنها.

هذه العلاقات بينه وبين أفراد عائلته وجيرانه تنظم له نشاطه وتحدد له حياته فهو مرتبط بأسرته لأنها هي التي تتحكم في مستقبله وطريقة حياته، ويظهر ذلك جليا في مسألة التنشئة للطفل حيث في هذا النمط، تقوم الأسرة بتربية الطفل وضبط سلوكه.

والأسرة الجزائرية الريفية تتعهد الحياة الجماعية للطفل منذ ولادته إلى مماته ويتشرب في أحضانها العادات، والتقاليد والقيم دون أن يخرج عن إطارها، ففي محاولتها لتنشئة أطفالها

تعتمد على سبل تقليدية مستمدة من التراث ومن أساليب الأجداد، حيث عند قدوم الولد مثلا فإن الأسرة تستقبل هذا النبا بالفرحة والسرور، والذباح، والأعراس، عكس ذلك عندما ينبت بقدوم البنت يصبح الآباء مشحونين بمشاعر الإحباط والخيبة والأسف، وتواجه بعواطف باردة تفتقر للدفء والحنان وغالبا ما يكون إنجاب البنت بمثابة نذير شؤم وألم وأنها عبي عليها وأنها جالبة للعار¹

فتبدأ تتشنتها منذ نعومة أظافرها على الأشغال المنزلية، فالأم تعلمها دورها وواجباتها الاجتماعية فتتعلم أسرار النساء وتحذر كل التحذير من الاتصال أو الاقتراب من الذكور، فتتعلم من صغرها أن الذكر متفوق عليها، وإنها ملزمة بإطاعته حتى ولو كان اصغر منها. فتتعلم الحشمة والحياء والحرمة التي تعتبر القيمة الأساسية التي تقاس بها التربية الكاملة.

أما الولد فعكس البنت عند قدومه يعتبر فال جيد وحسن على الأسرة باعتباره هو اليد التي تمد عند كبر الوالدين، فيعلمونه انه هو رجل البيت وانه هو المسير، مستقبلا، فيعلمه الجد والأب والأعمام كيف يصبح رجلا فيشعر حينها رغم صغر سنه بالرجولة، فهو دائما خارج البيت، لا يرجع إلا في أوقات الأكل والنوم.

والأسرة الريفية الجزائرية تنصف بصفة التكاملية، وهي صفة تتميز بها عن غيرها من أنواع الأسر، فهي وحدة اجتماعية واقتصادية في نفس الوقت، تتميز بالاكتفاء الذاتي، حيث أن الفرد فيها يعتمد على البيئة المحلية، وتمتد حياته منذ ولادته حتى مماته في جو اسري، فتلعب المرأة دورا أساسيا في الأعمال التابعة للزراعة، حيث تقوم بتخزين الاحتياطي من الأغذية لمدة طويلة من اجل إعادة استهلاكية، وهي تسيير الأمور، ولها تأثير في التوازن الاقتصادي، داخل الأسرة، من حيث تسييرها للميزانية والتوفير.

أما من الناحية التعليمية، فقد كان من المنى الصعبة، زيادة إلى الظروف التي لم تكن تسمح للأراء الريفيين بالتعليم فالأمية هو الطابع السائد، بل الذي يضبط علاقات الناس، ويشكل حازم وصارم هي المعتقدات والعرف والدين وتعطيه الأولوية الكبرى، وتتمسك به كما يسرده عليها الأئمة، زيادة على حرصها على تحفيظ الأولاد القران في المساجد والكتائب والزوايا، أما البنت فتبقى تساعد أمها في المنزل. ولكن ورغم هذا التمسك

¹ - عزت الحجازي، مقال المرأة العربية هل تؤدي دورها في التنمية، 1980، ص 4

بالزوايا والكتاتيب فقد أصبح الريف الجزائري يدرك أهمية التعليم. فأصبح مؤهلا بالمدارس والثانويات، وأعطى للتعليم مركزه وقيمته

II - الأسرة الريفية والعلاقات السكنية:

* داخل الأسرة الريفية:

تزرخ الأسرة الريفية بمجموعة من العلاقات تتشا داخلها، وخارجها سواء هذه العلاقات مع الجيران أو مع الأقارب أو علاقات الزواج

• علاقات الزواج:

إن الزواج أساس تكوين الأسرة ، وهو واجب اجتماعي، كما أنه أهم حدث في حياة الفرد وهو أساسي لتكوين علاقة مشروعة بين الرجل والمرأة، إلا أن إقامة هذه العلاقة تكون وفقا لما يقره جميع أفراد الأسرة.

فإذا تطرقنا للزواج في الأسرة الريفية الجزائرية فهو يتميز بميزات خاصة لما يخضع لقيم وعادات وتقاليد تفرضها هذه الأسرة، وهو غالبا ما يكون داخلي عنه خارجي كيف ذلك، حيث أن اغلب الريفيين يحبون تزويج ابنهم أو بنتهم من الأقارب وذلك للحفاظ على الدم وقد يتعدى ذلك في بعض الأحيان فقط ليشمل الجيران المقربين، وهذا الأمر يؤكد سمة التماسك، وانه عالم صغير له خصائصه والحكمة من الزواج الداخلي، هو ضمان الابن والابنة الأمان وضمان التمسك بقيم وعادات تلك الأسرة الكبيرة وكذا التضامن والوحدة والتوحد، ويكون هذا الزواج عادة مند أن يولد الطفل والطفلة فيزوجهما بالفاتحة ويربطهما حتى الكبر وذلك بتعاهد الآباء (الطرفين) بأن "ذلك الولد لتلك البنت" وتعد هذه العملية كعقد وثيق لا يتراجع عنه الطرفين مهما كانت الظروف إلا في حالة موت احد الطرفين (وهذا يزد من شرف الأسرة والرجوع عنه يعتبر عار وفضيحة في حياة الريفي باعتبار أن الزواج بمثابة ضرورة بيولوجية واجتماعية أو مهمة الجماعة فهم الذين يقومون بالتحضير لهذه المناسبة جماعيا، على أن تكون البنت مطيعة هادئة صبورة، قوية تحتمل عبئ شؤون البيت الذي يشمل عدد من الأفراد والأشغال الكثيرة والمتعبة.

والأسرة الريفية الجزائرية تحرص على أهم شيء وهو الزواج المبكر الذي يعبر سترة للابن والبنت وحصنا لهما من الوقوع في المعاصي، حيث ينشئ هذا الزواج علاقات

جديدة ويعمل على زيادة الأسرة الواحدة فتمتد وتتوطد العلاقات وخاصة العلاقات القرابية التي تعتبر القلب النابض لحياة الأسرة. وعودة لمعنى القرابة ليتضح مفهومها أكثر حيث أن "القرابة يختلف محورها في الأسرة، وما يتبعها من سلطة وسيطرة باختلاف المجتمعات وما تسير عليه من أنظمة اجتماعية، والقرابة قائمة على نظام الزواج، ونظام النسب والانحدار والمصاهرة..."¹

والقرابة مبدأ لتحليل العلاقات الخاصة بين الأفراد الذين لهم ارتباطات مباشرة للسلف، أو أن لهم جدًّا مشترك، وهي نوعان

أ- دموية:

هي قرابة بيولوجية أي غالبية العنصر البيولوجي الذي يعتبر كعنصر جوهري في قيام علاقات القرابة أي ارتباط الابن بأمه وأبيه بحكم مولده وكذا ارتباطه بالعم والخال والخالة وغيرها).

ب - قرابة اجتماعية:

والتي تنتج عن شرعية التبعية والانتمائية والتي تكون مقبولة من وسط ثقافي معروف ويغيب مفهوم "بني عمي" في الجزائر وهو مفهوم يعبر في معناه عن القرابة الدموية إضافة إلى الانتماء الاجتماعي للمجموعة العشائرية، أي يدل على الاتصال الجغرافي المشترك، أي يدل على الاتصال الجغرافي المشترك، وهذه التسمية "العشيرة" أو "بني العم" دليل على التماسك الذي تتميز به الأسر الريفية.

• علاقات الجيرة:

إن الفرد الريفي في الجزائر يعتمد على البيئة المحلية، فتمتد دورة الحياة له مند ولادته حتى مماته، في هذا المحيط، وتخلق داخل هذه البيئة علاقات التعاون والإخاء وحسن الجيرة ولا وجود لعلاقات التنافس.

وبحكم التنشئة الاجتماعية ذات الطابع الريفي، والتي تهدف إلى خلق فرد جماعي جال من بوادر الفردية، فالريفي تجد عالمه منحصر بين الحقل والبيت والجيران لأنه يتشابه معهم في عناصر كثيرة كان يشترك معه في طبيعة حياته وفي معيشتة وفي جل مظاهر الحياة

¹ - مصطفى بن تافونتو نشت - العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1984 ، ص (155).

وكذلك يخضعون لقيم وعادات وتقاليد مشتركة، تجعلهم ينتظمون ويدخلون في علاقات محددة، إضافة لكونهم يشتركون في مجال جغرافي واحد وعالم واحد وهو عالم الزراعة والأعمال التابعة لها، يدفعهم ذلك للتعاون والتماسك من أجل المصلحة العامة والمتبادلة التي تنشئ مع الفرد منذ طفولته

وقد لعبت "التويزة" التي تعتبر تعاوننا جماعيا. وهي مصطلح شائع جدا في الأوساط الريفية الجزائرية دورا هاما في تجسيد مبدأ التعاون بين الأفراد تهدف إلى تقديم المساعدة سواء في مجال البناء، الزراعة، الحصاد. وحتى المرأة أكثر أعمالها وخاصة الشاقة منها تستدعي القيام بالتويزة، وتجميع نساء المنطقة للمساعدة والجديد بالإشارة وبحكم الزواج بالأقارب - كما سبق وان تطرقنا إليه - فإن علاقات الجيرة تكاد تكون علاقات قرابية، ويؤكد ذلك انتمائهم الجغرافي المشترك وأثاره في خلق نفس الظروف وعمليات التشابه.

"إن العلاقات التي تربط الفرد بجيرانه علاقات أسرية فرابية لان الطفل منذ نعومة أظافره لا يخرج عن عالمه الصغير بين البيت والجيران ويحس حينها الجار أنه مسؤول عن ابن جاره دون أن تخلو العلاقة بينهم من سمة التعاون والعمل الواحد حيث يمدون يد المساعدة"¹

إن "التويزة" هي إحساس ذاتي سامي وأول من يستحق هذا الإحساس هو الجار، وتغرس هذه العادة في أذهان الفرد فينشأ عليها ويبنى علاقاته عليها، فتجد الأفراد يدخلون في علاقات وجه لوجه، يتعاونون في أوقات الفرح والحزن وحتى في الشجار، هذا التعاون ينبع من داخلهم، لا يرغمهم احد عليه وهم راضون عليه ويؤكدونه بتلقائية، وبنفس رحبة، نابع من الرضا وليس نابعا من المصلحة.

وبناء على ما سبق يتضح لنا جليا أن الجو في الريف الجزائري له الدور الرئيسي في جعل علاقات الجيرة على هذا النحو، والتي أساسها تفاعل الأفراد

في جو يسوده التشابه والتعاون الدائم بين الأفراد، الذي يدعمه الضبط الجماعي السائد، والذي ينتقل من جيل إلى جيل، والجدير بالإشارة هو أن في كامل التراب الجزائري فإن الأسرة الريفية تتميز بنفس الخصائص والميزات اللهم بعض الاختلافات الطفيفة، من حيث

¹ - محمد الجوهري، الانثروبولوجيا الحضارية، مرجع سبق ذكره (الفكرة فقط) ص 170

نوع الزراعة التي تستخدم، ففي القبائل مثلا يعتمدون أساسا على الزيتون، عكس الريف في الجنوب الذي يعتمد على النخيل والتمور أو الغرب والشرق، فكل منطقة لها مميزاتها وانشغالاتها.

• علاقة الريفي بمسكنه

تعيش العائلة الريفية في منزل كبير واسع، بني من قبل الأجداد حسب حاجات العائلة أنجز بعيدا عن الطريق وبعيدا عن مرأى الناس العابرين يحيطه جدار مرتفع قليلا حتى لا يستطيع احد أن يرى بداخله، وان يرى ما تفعله النساء وان يتطفل على حركاتهن¹ هذا المنزل عبارة عن مجموعة من الغرف، منها للسكن وأخرى للمؤونة وأخرى مخصصة للضيوف، يعيش فيه مجموعة من الأسر، حيث بإمكانهم أن يوسعونه عندما يريد الأبناء الزواج، وبناء بيت جديد، فيصبح بهذا حجمه كبير وذا مساحة كبيرة، يضم البيت مجموعة من الأجيال قد تصل إلى أربعة أجيال.

إن هذا النوع من السكن ينشئ داخل الأفراد علاقات تتسم بالأمان والاستقرار والمساعدة المتبادلة، حيث العائلة تتناول وجبات الطعام "غداء وعشاء" جماعيا على أن يحترموا فئات العمر وكذا الجنس، أي الذكور مع بعضهم والإناث مع بعضهم.

السكن الريفي ملكية مشتركة، وذلك لان الأرض المشتركة والملكية جماعية والأفراد يعيشون تحت سقف واحد، هذه الخصائص والسمات لعبت دورا كبيرا في إبقاء تماسك وتفاهم الأسر بداخل هذه العائلة الكبيرة

إن نوع السكن والوظيفة التي يؤديها يؤدي بنا لفهم "أن المنزل الريفي يشرح بنية تشكيلة العائلة الريفية، التي يبين توافقها وانسجامه، وان هذه البنية الاجتماعية" عنت عناية كبيرة بالوظيفة التي يقوم بها كل عضو من أعضاء هذه الأسرة الكبيرة في جميع الأوقات، وعنت بالدور الذي تؤديه بالنسبة للآخرين خاصة فيما يتعلق الأمر بإمكانية الاتصال والمشاركة² لكن مجيء الاستعمار الفرنسي الذي جاء بقوانين جديدة فرضها على الشعب الجزائري بصفة عامة، وهذه القوانين أجبرت سكان الريف إلى النزوح للمدينة وترك أراضيهم بدون رعاية وترك حياتهم المقدسة والمستقلة والبسيطة، للبحث عن الأمان الذي

¹ - د. عبد الحميد دليمي، الواقع والظواهر الحضريّة، من مطبوعات جامعة منتوري ص 77

² - د. عبد الحميد دليمي، الواقع والظواهر الحضريّة نفس المرجع ص 78

بات مفقودا بسبب مجيء المستعمر، هذا الأخير كان يهدف من ذلك تفنيت الأرض من خلال توزيعها بين أعضاء العائلة الواحدة في الريف بعد أن كانت الملكية جماعية والعمل مبني على التعاون الجماعي والسكن جماعي أصبحت حياتهم قائمة على الملكية الفردية، والعمل الفردي تم بعده انقسم السكن إلى أجزاء لكل فرد جزء خاص به وهذا ليحقق سياسة "فرق تسد" هذه التفرقة في كل شيء أنشئت اضطرابات داخل الأسرة وتعدتها إلى

الجيران، الذين ابتعدوا عن بعضهم البعض وتكسرت روابط القرابة والصدقة نزحت الأسرة الريفية الجزائرية إلى المدينة بسبب اضطهاد المستعمر فانتشر أفرادها هنا وهناك في أماكن متعددة فرضها عليهم البحث عن العمل والأمان والاستقرار وحتى حب التعليم الذي بات أمر ضروري من أجل قهر الاستعمار، هذا الحراك أدى إلى تقلص حجم هذه الأسر الريفية الجزائرية، وفقدانها الطابع الريفي التقليدي المتحفظ، الذي كان من أسمى الخصائص، وبعد أن كانت السلطة تحت سيطرة كبار السن في غالبية الأحيان ومرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد فإنها وبتغير المجال الأيكولوجي لها أصبحت مرتبطة بالقوانين الخاصة بالضبط الرسمي.

فرض التقسيم على الكثير من الأسر الريفية التي نزحت إلى المدن إلى تغير أسلوب حياتهم فبعد أن كانت حاجاتهم الضرورية من خلال ما تدخره من منتج خلال السنة، اكتسبت صفة جديدة مغايرة عن الأولى، حيث التجأت للكفاح والمثابرة من أجل كسب القوت فعمل أفرادها أعمال لا تمت بالزراعة بأي صلة في البناء، في التجارة وحتى في الحماله في أماكن مختلفة

الأسرة الريفية الجزائرية بعد أن سكنت بيتا واسعا كبيرا يحيط به الأشجار والطبيعة، أصبحت الآن تسكن عمارة ذات طوابق تشترك في مدخل واحد هذه العمارة بنيت من أجل أسر تختلف عنها ثقافيا ولا تشاركها تقاليدها وقيمها وأعرافها فواجهت هذه الأسر نفورا وعدم تكيف أفرادها ورفض في الكثير من الأحيان لان العمارة لم تقم بجميع الوظائف الأساسية التي كانت متوفرة في المسكن الريفي الكبير الواسع. فتجد في الكثير من العمارات عائلات وأسر ريفية أدخلت على المسكن تقنيات جديدة ذات الطابع الريفي.

وبحكم تواجدها في العمارة انفصلت هذه الأسرة عن الجو العائلي الكبير الحميم وفقدت أوصل الصداقة والمحبة وعلاقات الجيرة الحميمة التي كانت تحياها.

ولكن ورغم كون "التحضر" شكل من مشاكل اجتماعية كثيرة للعائلة الريفية الجزائرية، لكنه في الوقت نفسه عمد إلى إعادة تشكيل هذه العائلة، فبعد أن كانت العلاقات تبني فقط مع الأقارب والجيران والأصدقاء، الآن ظهرت أشكال جديدة من العلاقات، كالعلاقات في العمل، في الأحياء، في التجمعات السكنية في الأسواق، التي سمحت بإقامة علاقات جديدة وعلاقات جيرية تتماشى والنمط الجديد الذي انشأ حياة جديدة طابعها الثقافي جديد سببه الاحتكاك المتواصل مع فئات مغايرة تحمل ثقافات مغايرة، وكذا استخدام وسائل اتصال حديثة

III - الأسرة الحضرية والعلاقات السكنية:

III - 1 - الأسرة الحضرية:

"الأسرة في القديم كانت تعيش تحت سقف واحد" الدار الكبيرة¹ هذه الدار الكبيرة فضاء كبير له نظام يخضع له الأفراد كلهم وينسجمون معه. والأسرة الجزائرية في الحضر أسرة متوسعة، يعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية تحت سقف واحد، وهي أسرة أبوية، معناها أن الأب والجد سابقا فيها هو القائد الروحي، الذي ينظم أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة، حيث الجد والأب لهما الحق في التصرف في جميع الأمور التي تخص الأسرة وأفرادها.

إن الدار الكبيرة التي كانت تعيش فيها الأسرة الجزائرية الحضرية التقليدية يمكن توسيعها، وبناء غرف جديدة، إذا ارتفع عدد الأفراد، وهذا حسب إمكانية المجال والظروف، هذه الدار مبنية حسب حاجات ومتطلبات الأسرة بعيدا عن أعين المارة، حيث تجعلها في مأمن عن المخاطر الآتية من الخارج، وان تكون لها خصوصيتها كما يشكل طوابق أو عدة غرف النوافذ تطل على "وسط الدار" ونادرا ما تطل على الخارج، ويكون المنزل مغلقا من الخارج، بحيث لا ترى ولا تظهر منه سوى بعض الشجرات الصغيرة تعد نوافذ صغيرة تطل على الشارع، وهذا للمحافظة على قدسية الحياة، ويكون مفتوح من الداخل، لا يحوي سطوح في اغلب الأحيان نظرا للظروف الخاصة أو العامة، كما أن الحياة

¹ - مصطفى بوتقوننتت، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، مرجع سابق ص 37

بداخله تكون مغلقة ومحافضة على سيريتها، وفي نفس الوقت، يعرف حركة ونشاط دائمين من طرف سكانه، كما يضم في الأصل العائلة الممتدة.

هذه الدار الكبيرة تقوم بدورها في التماسك الأسري، وتحقيق الأمان والمحافضة على الأقارب، في وضعية تجمع وتعاون دائمين حيث كل ثنائي زوجي وكل مجموعة عمرية أو جنسية تجد في داخل هذه الدار مكانتها بما يتماشى وقواعد العلاقات العائلية.

ويعيش فيها الأفراد ضمن جماعات كل جماعة تمثل تركيبا للجماعة التي تليها في ظل الأجداد بطريقة تنظيمية ووظيفية في الحياة الروحية والمادية على حد سواء فهذه الجماعة، تدير، تشرع، تحكم في أمور الجماعة وذلك في تنظيم حفلات (الزواج، الختان ...) وكذلك في توزيع المهام على الأفراد.

أما منزل الجوار فهو عبارة عن منزل بدون طوابق على العموم أو بطابق واحد يسكنه عدد من العائلات بدون صلة قرابة تربطهم، تسكن كل عائلة على حدى في شقة أو شقتين على الأكثر يعيشون داخلها تحت إطار التعايش فيما بينهم حيث هذا المنزل هو منزل يسوده التضامن والتآخي والتعاون، والمحبة حتى تضمن أنهم عائلة واحدة يتميزون باللانقسامية والوحدة.

أما الآن ومع مجيء بواذر الحضرية، فبعد أن كانت تلك الأسر تتميز باللانقسامية والوحدة والتجانس والتكامل في سلوكياتهم وقيمهم وثقافتهم الآن حدث لها تغيير هذا التغيير أمر بديهي لان المجتمع الجزائري ككل قد تغير وبحكم أن هذه الأسر هي إنتاج اجتماعي فقد عكس صورة المجتمع عليها.

"والأسرة اليوم أصبحت، أسرة حضرية تتميز بكونها وحدة بسيطة تتكون من (أب وأم وأبنائهما) في غالب الأحيان وتبع لذلك ضعفت العلاقات نوعا ما بين الأفراد المباشرين، وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية المعقدة، التي تستنفد جهود الأفراد وتملك وقتهم وتشغل تفكيرهم"¹

ولما كان تطور المدينة غير ملائما لطبيعة وثقافة المجتمع الجزائري، انعكس على التركيبة الأسرية الجزائرية، فأصبحت العلاقات مفككة وانتشرت الاستقلالية ونمت روح الفردية بين الأفراد.

ونتيجة للتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي عرفه المجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية خاصة، انعكس عليها سلباً، حيث أصبحت تعرف تناقضات واضحة بين المدينة والريف، بين الصناعة والزراعة، بين ما هو جديد عصري وما هو تقليدي قديم.

إن من نتائج تشريعات المستعمر للأرض هو القضاء على الملكية الجماعية ومنه نزع روح الجماعة، وفك الروابط الاجتماعية، التي كانت تتسم بها القبائل، حيث كانت متحدة مع بعضها البعض هذا من أجل دمج المجتمع الجزائري في العنصر الأوربي، وبعد تجريد العائلة من مسكنها الذي يعتبر بالنسبة لكل فرد، وحدة للتماسك العائلي، ومنطقة تعكس كل قيمة اجتماعية، لكن تغيير هذا كله.

أصبح المسكن مكاناً ضيقاً غريباً بالنسبة للعائلة والأسر الجزائرية، فانعكس هذا كله على النشاطات والممارسات الثقافية والاجتماعية للأعضاء، فباتوا مضطربين غير متكيفين مع هذا الوضع الجديد الغريب عنهم.

"هذا التغيير في الحيز وفي السكن الذي فرض على هذه الأسر الجزائرية، والذي حدث بشكل مكثف بعد الاستقلال، لم يكن قوة كافية في تغيير الأسس الروحية للبنية الاجتماعية للعائلة الجزائرية، فظلت في العشرية الأولى من الاستقلال متماسكة بقيمتها بتقاليدها، سلوكياتها وطريقتها الريفية...."¹

ولكن مع التغيير والنزوح المكثف لهذه العائلات على المدن خلق أزمة خانقة هي أزمة السكن، فباتت العائلات والأسر تنتشر هنا وهناك في مناطق غير لائقة وأحياء قديمة تفتقر لكل المتطلبات الأساسية والضرورية للحياة، وذلك ببعض البناءات الفوضوية بنيت بوسائل بسيطة غير صحيحة، وبالسكنات الفردية، وبالأحياء القصدية، ذات الحالة المتدهورة، ولم تبقى هذه العائلات محافظة على هذا الوضع المزري لفترة طويلة، بل أصبح لديها الرغبة في تحسين مستواها المعيشي الذي يواكب التطور والتقدم السريعين، وغض النظر عن زراعة الأرض واختيارها الصناعة كمنط جديد للعمل، هذا التغيير نتج عنه تناقض بين ما هو قديم المرتبط بالحياة الريفية (الفلاحية) وبين ما هو معاصر حضري، يتناقض بين رغبة المجتمع، في الاستفادة من التقدم الصناعي، التقني،

¹ - د. ديلمي عبد الحميد الواقع والظواهر الحضريّة ، مرجع سبق ذكره ص 79

التكنولوجي، وعدم كفاية الإنتاج الصناعي لتوفير هذا كله، حيث هذا التقدم والتكنولوجيا، احدث تغييرات وتحولات كبيرة في المجتمع الجزائري، سواء في وسائل النقل، وسائل الاتصال، العمل الإداري، والصناعي وخاصة في علاقات الفرد. الانتقالية إلى الحضر احدث انعكاسات على التفكير الإنساني، على العائلة، وعلى العلاقات داخلها وحتى خارجها مع جيرانها

فأصبحت العائلة مرتبطة من الناحية الاقتصادية بالراتب الشهري الذي يتقاضاه الأب في كل شهر، بعد ما كان الاستهلاك المنزلي بسيطاً ومتقشفاً حسب الظروف وكانت خاصة الاكتفاء الذاتي هي المسيطرة

ورجوعاً إلى أن التوسع في الأحياء القصدية وعملية الحد منه انتهجت الجزائر سياسة بناء العمارات والسكنات الجماعية، لكن هذه الدراسة أعطت أهمية للجانب الاقتصادي مهمة أنذاك أهم جانب هو الجانب الاجتماعي والثقافي للعائلة الجزائرية¹ ويظهر مصطفى الخشاب في كتابه [دراسات في الاجتماع العائلي] يقول أن هذه المؤشرات التي طبعت الحياة بطابع جديد في إطار ما سماه بخصائص الأسرة الحديثة (الحضرية) بحيث أصبح الفرد يقوم بتصرفات نابغة من حريته وابتعاد الأسرة عن الممارسات التقليدية القائمة على الاقتصاد المنزلي والتضامن الاجتماعي.

III - 2 - علاقات الجوار في السكن الحضري التقليدي الجزائري:

يتداول الأفراد من جيل إلى جيل قوانين ومبادئ لكل تنظيم في حياتهم السكنية لان ذلك يشعرهم بالأمن والاستقرار حيث انه لا تجد جزء أو حيز من السكن الحضري الجزائري القديم إلا وكان له دوراً اجتماعياً بارزاً ولم تقم علاقة بين الأفراد إلا وكان لها نظام محكم وثابت من القيم والمعايير. كالعلاقة بين الجنسين وبين الراشدين من السكان، حيث كان لهذه الوضعية الدور في تواجد ذلك النظام الاجتماعي الشامل الذي تداخلت فيه كل من المعايير الخاصة بالمباني والمساكن ومعايير الحالة الاجتماعية والثقافة² حيث أن السكان تجدهم يمثلون لنظام ذلك السكن والامتثال لجميع تلك المعايير، وتقديس المحيط

¹ - د/ دليمي، الواقع والظواهر الحضرية مرجع سبق ذكره ص 79
² - مصطفى بوتقونشت، العائلة الجزائرية، مرجع سبق ذكره.

الداخلي واحترام ما في خارجه وكذا نظام الحوار والتعامل بين السكان، وذلك يظهر جليا في خاصيتين أساسيتين هما التعاون والمراقبة الاجتماعية.

حيث يستحيل لك أن تفرق بين مفهومين "التجاور والتعاون" فهما يعبران عن قانون اجتماعي واحد، حيث يمكن للفرد أن ينتقل من نقطة من حي وذلك بالانتقال من جدار إلى جدار ومن مسكن إلى آخر هذه الصفة هي دليل على التماسك والتلاحم بين الجيران التي تتجسد بواسطة التعاون واستعمال شبكة علاقات تكاد تكون لها نفس صفة القرابة عنه عن سمة الجيرة.

وبتجسيد مبدأ الجوار في كون أن السكان لهم روابط في نسيج العلاقات الاجتماعية المتكاملة من جهة وفي الشكل الهندسي للسكن من جهة أخرى، هذا فيما يخص مبدأ التعاون

أما مبدأ المراقبة الاجتماعية فيندرج في تلك الحواجز والجدران المحيطة بالمساكن للحفاظ على الأمن وذلك بالاعتماد على المراقبة، حيث أن المجال الخارجي يتصف بأنه وسط مليء بالأخطار وتتجسد هذه المراقبة خاصة في الأمور الحساسة التي تخص الأسرة وخاصة المرأة باعتبارها لها علاقة بالشرف والمسكن والحياة الداخلية فتتشدد المراقبة عليها. حيث أن الأم في النظام الاجتماعي القديم مقدسة والزوجة محترمة وكلاهما يجعلان من المسكن مكانا خاصا يخضع لهذه المراقبة الاجتماعية التي يقوم بها كل عضو من أعضاء الجماعة التي تشترك في حيازة المكان.

إن ما يجعل المسكن (المكان) محرم هو وجود المرأة به وتحريم هذه الأخيرة عملية تابعة لقضايا جنسية واقتصادية واجتماعية، الأمر الذي يجعلها محور للمراقبة المستمرة.

وبالتالي فقد اعتبرت كل من المراقبة الاجتماعية والتعاون كآليتان تميزان الحياة السكنية الحضرية التقليدية وتتجسدان بشكل فعال في علاقة الجوار حتى أصبحت هذه العلاقات لبنة قوية تدعم الروابط بين الأفراد والعائلات في التجمعات السكنية الواحدة. وقد لعبت "التويضة" التي تمثل ظاهرة اجتماعية تحوي على وظائف مختلفة ومتكاملة دورا حساسا وعنصرا أساسيا في حياة الأفراد والجماعات في السكن الحضري القديم (التقليدي) حيث كانت تعوض ضعف تقنيات التحكم في المجال الطبيعي وتدعم التلاحم الاجتماعي وتسهل دور الأفراد في تحقيق حاجاتهم وحاجات ذويهم حيث الفرد يصبح شديد الارتباط بالجماعة التي ينتمي إليها، والجوار يعتبر عنصرا حيويا في توجيه الحياة السكنية باعتبار الجار

الشخص الأول الذي يهتم بكل ما يقع في الحي السكني من حوادث و عمليات اجتماعية واقتصادية.

III - 3 - علاقات الجوار في السكن الحضري الجديد:

إن تبني الجزائر للطابع الجديد الأوربي للمساكن والذي يتسم بوجود مدخل مشترك وواحد، وله مقاييس هندسية محددة، هذه الخصائص تجعل الساكن مقيدا بها، حيث دخوله وخروجه من باب واحدة مع جيرانه يستوجب أن يكون مبني على شروط وان يخضع لمعايير قد تكون ملائمة في كل الأحوال ومن ناحية شكل الغرف أو عددها تجد الأسرة الجزائرية عاجزة عن استقبال الضيوف إلا من أفراد العائلة الممتدة، أو عدد محدود من الجيران والأصدقاء، ويستبعد زيارة أفراد الحي الواحد أو العمارة، حيث لا يكفي التقارب الفيزيقي والاستعمال المشترك باندماج الأفراد والعائلات ضمن روابط اجتماعية فلا التعاون ولا المراقبة الاجتماعية تدفعهم إلى قيام شبكة من العلاقات الاجتماعية، إذ أن أغلبية سكان العمارات يحبون ضبط علاقاتهم الاجتماعية وتحديدتها ضمن روابط رسمية خالية من التفاعل الوجداني الاجتماعي الذي كان يميز علاقات الجوار بين السكان في السكن الحضري التقليدي (القديم) فقد تلاشت ظاهرة المراقبة الجماعية وحلت محلها المراقبة الفردية، هذه الأخيرة تزيد من التخوف والفرع من طرف السكان باعتبار أن الخارج هو ملجئ للخطر وحيزا عدائي لا يخضع لأي تنظيم.

أما التعاون فلا تجده يظهر إلا داخل العائلة والأسرة الواحدة، ولا تقوم هذه العلاقات خارجها، الأمر الذي ينفي حدوث أي تفاعل اجتماعي بين الجيران لان في هذه الحالة يظهر الجوار إلا في مواقف محدودة وسطحية كان يكون التعاون يتجسد إلا في تحقيق أغراض خفية وبأساليب غامضة، إذ يلجا الكثير من الأفراد إلى استخدام العلاقات الغير رسمية، كأن يستعينوا بالجيران فقط لتحقيق حاجاتهم الخاصة، كالحصول على بعض الأدوية أو وثائق إدارية، أو تحقيق مصلحة خاصة، أو جلب المواد الاستهلاكية هذا الأمر إن دل على شيء فإنه يدل على فقدان سمة الجيرة معناها وخاصيتها المعنوية [المصلحة الجماعية قبل المصلحة الخاصة (الفردية)].

والسكن الحضري الجديد أنجز لتكوين فرد جديد وأسر جديدة، بغض النظر عن كل الاعتبارات والخصائص النفسية والاجتماعية للفرد والعائلة من حيث أن لها عاداتها

وقيمة وثقافتها الخاصة، كما أن هذا النوع من السكن يلزم الفرد والأسرة أن يتقيد بشروط عديدة إزاء جيرانه الذين يسكنون أو يشاركونه العمارة كان يلتزم بالهدوء في أوقات معينة من اليوم حيث يجب عليه أن لا يحدث ضوضاء أو أصوات تزعج من تحته من سكان أو القيام بتجمعات في السلالم تعيق صعود ونزول السكان أو إزعاج السكان بقرع الجرس دون أسباب، هذا كله يجعل الحياة في هذه السكنات يتخللها اضطرابات في السلوك والأفكار ومنه ينعكس على الروابط والاتصالات بين السكان في الحي الواحد وحتى في العمارة وفي الطريق، حيث أن لا يتعاملون بكلمات فقط ومفردات لا يجعلهم إلا التقارب الفيزيقي، معنى ذلك أن علاقاتهم ولقاءاتهم وتفاعلاتهم تقلصت وتلاشت، ولم تبقى محافظة إلا على شكلها ومعناه السطحي، حيث يتبادل السكان التحيات تارة بالكلمات وتارة لا تتعدى فقط رفع الأيدي أو بحركات مثل هز الرأس، هذه التحيات تخلو من أي جانب وجداني اجتماعي ولا ترمي إلى توطيد العلاقات بل هي تلقائية آلية تحدث من باب الحفاظ على الأمان أو الابتعاد عن العداوة. على عكس ما كانت عليه في السكن الحضري القديم التي كل تحية كانت نابعة من العمق، وان كل سؤال عن الحال والوضع نابع من الداخل، وانه مقصود وليس سؤال عابر.

أما فيما يخص الزيارات فبعد أن كانت الزيارات في النمط السكني الحضري القديم متبادلة ما بين الجيران، والأصدقاء، والأقارب والتجمع في الكثير من المناسبات يدعمها التعاون والتضامن، أصبحت الآن هذه الخاصية شبه منعدمة، حيث في السكن الجديد أصبحت إمكانية استقبال الضيوف محدودة في فئة معينة من أفراد العائلة، وبعض الأصدقاء المقربين وبعض الجيران فقط دون غيرهم، هذا الأمر يحقق ترابط عائلي وتستمر الحياة العائلية، ولكن تنقلص الحيوية الاجتماعية بين الجيران ودخل الحي.

خلاصة:

يمكن القول انه وبحكم التحولات التي خضع لها المجتمع الجزائري في الكثير من الجوانب الاقتصادية، العمرانية، الاجتماعية على مراحل، هذه التغيرات كانت لها تأثيراتها على الأسرة، ومن ثمة على علاقاتها سواء داخل الأسرة أو خارجها مع الأصدقاء والجيران، إنعكست عليها وعلى خصائصها، ففي بعض الجوانب كان التغيير إيجابي وفي البعض الآخر كان هذا التغيير سلبي. فقد تقلص حجم الأسرة وزاد مستوى تعليمها

الفصل الرابع: نظام الأسرة وعلاقات الجيرة في الجزائر

واستقلت في حياتها حيث أصبحت كل أسرة لها مسكنها الخاص بها، هذا وقد أصبحت تعتمد على الصناعة بعد أن كان الإنتاج الزراعي وتخزين المواد الاستهلاكية لمدة طويلة. وقد ازدادت الفردية، وضعفت العلاقات القرابية، وعلاقات الجيرة. وحطم التعاون الاجتماعي بين الأفراد.

الفصل الخامس

النمو الحضري و خيارات التعمير و اشكاله في الجزائر

تمهيد

I - العوامل المؤثرة في النمو الحضري

I - 1 - النمو السكاني

I - 2 - النمو الاقتصادي والاجتماعي

I - 3 - العوامل الإدارية

II - التعمير سياسته ومراحله

II - 1 - المرحلة الأولى

II - 2 - المرحلة الثانية

II - 3 - المرحلة الثالثة

III - أشكال التعمير

III - 1 - المنطقة الحضرية السكنية الجديدة (ZHUN)

1 - أسباب النشأة

2 - الأهداف

III - 2 - المدن الجديدة (المدن التوابع)

1 - أسباب النشأة والظهور

2 - الأهداف

مدخل:

كان قطاع الحضر خلال النصف الأول من القرن 19 لا يحتوي إلا 5 % من مجموع سكان البلاد هذه النسبة الضئيلة تؤكد أن الطابع الريفي هو الغالب على حياة الجزائريين.

ومع مجيء الاستعمار الفرنسي الذي يمثل مرحلة جديدة في حياة الجزائريين، ورث الجزائريون مدينة "كولونiale" سياسية، اقتصادية، وثقافية لكن يفتقرون إلى كيفية استخدامها وتسييرها. ولم يبق من المدينة الأصلية التاريخية. سوى القصبات وهذه المرحلة من حياة الجزائريين رافقها اتساع المدن وتغير أسلوب الحياة وهذا بسبب تقليد الجزائريون المعمرين حياتهم الجديدة ذات النمط الحضري الأوربي، هذا النمط الجديد في الحياة خلق صراع بين السكان الأصليين والمعمرين.

ومن جهة أخرى تميزت هذه المرحلة باستغلال كبير لموارد الجزائر الطبيعية والبشرية الأمر الذي أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشة للسكان. ثم تأتي بعدها مرحلة الاستقلال وخروج المعمر الذي غير حياة الجزائريين وخلف وراءه آفاق ومشاكل لا حصر لها من الفقر ونقص الغذاء، وانتشار الأمية والجهل، وذلك بنسب كبيرة وقد كانت هذه الفترة مرحلة هامة في النمو الحضري، حيث ظهرت المدينة بشكل يخلو من التنظيم يمثلته أفراد جماعات غير متخصصين وغير مؤهلين، فأصبحت بذلك المدينة نمطا يتأرجح بين تركة استعمارية ثقيلة وطموح سياسي يطمح للتخلص منها.

وخلقت بذلك تقاربا بين الوحدات السكنية التي تفتقد إلى الحماية والطمأنينة وانتشار الأمية وظواهر الجريمة والانحراف والعنف. فأصبحت المدينة بذلك ركاما من الوحدات الاقتصادية والاجتماعية التي تتعدم فيها عوامل التكامل والتكيف الاجتماعي.

I - العوامل المؤثرة في النمو الحضري:

يأتي النمو الحضري الذي يتبعه التوسع في استغلال الأراضي في جميع المدن نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل أهمها:

1 - 1 - النمو السكاني:

يعتبر من العوامل الأساسية في النمو الحضري، وهذا بما يعنيه من زيادة في الطلب على المساحات لتلبية احتياجات السكان مما تضطر معه المدن إلى الامتداد والتوسع على حساب الأراضي المحيطة بها.

ويأتي النمو السكاني من عاملين أساسيين هما الزيادة الطبيعية *Naturel increase* والهجرة. حيث أن بلادنا وكما هو معروف شهدت موجات عديدة من الهجرة وخاصة الهجرة الداخلية وكذا النزوح الريفي الذي يعتبر انتقال الفرد من موطنه الأصلي. "الريف" إلى المدينة و"الجزائر شهدت استفحال هذه الظاهرة وذلك بعد الاستقلال كنتيجة للأوضاع الكولونيالية التي تميزت بالتفكك المتسارع للنظام عامة والزراعي بصورة خاصة"¹ هذه الأخيرة خلقت وراءها أثارا جسيمة وكثيرة أهمها نقص عدد السكان في الريف اثر بدوره على الإنتاج الزراعي بالنقصان بسبب تخلي اليد العاملة الفلاحية عن الزراعة. زد على ذلك مشكلة أخرى وهي التضخم السكاني وما يعكسه من آثار على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسكنية، حيث يؤدي هذا الأخير إلى عدم التوازن بين السكان وما يتوفر من سكنات، الأمر الذي يجعل الدولة تعيش أزمة خانقة هي أزمة السكن، التي تسبب فيه الكثافة السكانية العالية حيث نسبة السكان الحضريين عام 2000 وصل إلى ما يقارب 60 % من مجموع الكلي للبلاد، هذا النمو السكاني انعكس بدوره على نمو المدينة عمرانيا.

1 - 2 - النمو الاقتصادي والاجتماعي:

إضافة إلى عامل الهجرة والنمو السكاني الذي توضح لنا مدى تأثيرهما على النمو الحضري فإن هناك عامل آخر لا يقل أهمية منهما وهو العامل "الاقتصادي والاجتماعي" إذ أن وكما هو متداول، المدن هي بمثابة بؤر للتفاعل الاجتماعي ما بين الفئات والأفراد حيث أنها تتأثر بما يجري فيها من تطورات اقتصادية واجتماعية إذ شهدت خرائط المدن امتدادا وزحفا عمرانيا، وذلك تماشيا مع النمو في عناصر مكونات المدن، إذن "هناك تأثير متبادل بين النمو العمراني في المدن والتطور الاقتصادي والاجتماعي فيها، فكلاهما يؤثر في الآخر لان الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في المدن تدفع بها إلى نمو وتطور

¹ - مقال: الياس شرفة مشكلة المدينة الجزائرية. أزمة المدينة 2003 ، ص 180

مساحات ومباني جديدة، ويتضح ذلك في أبعاد واتجاهات -مختلفة، وبذلك يتضح استجابة العمران للتطورات الاقتصادية والاجتماعية"¹

1 - ج - العوامل الإدارية:

تتمثل العوامل الإدارية في تلك القرارات التنظيمية التي تصدرها تلك البلديات في نشأة مدن أو بلديات أخرى حيث إصدار هذه القرارات يؤثر بشكل واضح في النمو الحضري والعمراني. وذلك لما ينتج عنها من إجراءات كثيرة تنعكس على المدن بالإيجاب أو السلب، هذه العوامل الإدارية هي كما قلت مجموعة القرارات والإجراءات التي تتخذها الدولة والهيئات المحلية المسؤولة عن إنشاء وتطور المستوى الإداري للمنطقة أو اتخاذ قرار بإنشاء مراكز حتمية في احد المجالات الاقتصادية والاجتماعية، هذه العوامل الإدارية تتضمن أيضا سياسة تقسيم الأراضي القريبة من المدن، وذلك بنقسيمها إلى تخصيصات وتوزيعها على الخواص تم تتحول إلى مناطق سكنية. ومنه فهذه العوامل الإدارية هي المسؤولة عن طبيعة استخدامات الأرض.

يأتي النمو الحضري والتوسع العمراني بأشكال ومظاهر معينة من الاستعمالات وتتفاوت هذه الأخيرة من مدينة إلى مدينة في الجزائر وذلك حسب خاصية كل مدينة والظروف السائدة فيها، ففي المدينة الصحراوية تختلف هذه الاستعمالات عن غيرها في المدينة الساحلية. حيث تلعب الأرض دورا في استعمالها من طرف الإنسان فهي تجسيد حي لتحركات السكان وأنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية، فالإنسان هو الذي يحدد نوع استعمال هذه الأرض، وذلك من خلال خصائصها، ولكن تسبب هذا التوسع في أعوص مشكلة وهي النمو السريع على حساب الأراضي الزراعية، حيث أصبحت اغلب مدننا الجزائرية في الشمال تحتل الأوساط الفلاحية أو محيطة بأراض زراعية خصبة.

"كما أن الهجرة الريفية إلى المناطق الحضرية أدت إلى إنتاج ظروف حضرية غير لائقة وشكلت عبئا على المدينة، وخلقّت ظاهرة جديدة، هي تريف المدينة ولم تؤدي إلى انتقال نماذج الحياة الحضرية إلى الريف، احدث ما يسمى بالتضخم الحضري أو تفاقم التحضر، هذا ما أدى إلى معاناة سكان الحضر من مشاكل عويصة

¹ - مقال: التوسع في المجال الحضري واستخدام الأرض في المدن الجزائرية، ازمة المدينة د. عبد العزيز بوودن ص 167 . 2003

II - التعمير سياسته ومرحلة:

قد تم التعمير بثلاثة مراحل أساسية وهي:

II - 1 - المرحلة الأولى (1962، 1987):

يظهر المخططين الرباعيين (1970 - 1973 و 1974 و 1977) تأكيد حقيقة إعادة التوازن الجهوي وزيادة على مواصلة تنفيذ المشاريع الصناعية الكبرى، والبرامج الخاصة، خصصت عمليات أخرى على المستوى المحلي، المخططات الولائية، والمخططات البلدية للتنمية، ومخططات التجديد العمراني، وكانت هذه الأعمال بكل تأكيد فعالة، وأعطت نتائج ايجابية مثل التقليل من الفوارق في ميدان الشغل، في ميدان التربية وتنمية الهياكل الأساسية والتجهيزات والكهرباء وتطور المدن الصغرى والمتوسطة

II - 2 - المرحلة الثانية (1978، 1986):

ثم البدء في تجسيد سياسة التهيئة العمرانية منذ سنة 1980م حيث أصبحت أكثر تأكيداً وجلاءً عن طريق سلسلة من الإجراءات، فظهرت التهيئة العمرانية، لأول مرة ضمن صلاحيات دائرية ووزارية وذلك بإحداث وزارة التخطيط العمرانية لأول مرة وفي سنة 1981 تأسست الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية التي كلفت على الخصوص بإعداد المخطط الوطني للتهيئة العمرانية... كما ترودت التهيئة العمرانية أيضا سنة 1987 بقانون وهو القانون المتعلق بالتهيئة العمرانية الذي يوضع أدواتها على المستويين الوطني والجهوي ويعد اتساقها وتناسقها لكن دون أن يتبع بالنصوص الأساسية التطبيقية. لكن تطبيق أحكام القرارات في إطار سياسة التهيئة العمرانية، كان محدودا جدا لعدة أسباب نذكر منها:

- 1 - السياق التأسيسي من جهة وإجراءات التخطيط المطبوعة بثقل القرار المركزي والتي أحالت ضرورات التنمية العمرانية، إلى درجة ثانية من جهة أخرى.
- 2 - عدم استقرار مهمة التهيئة العمرانية، وعمليات ربطها المتعاقبة بعدة سلطات وزارية (وزارة التخطيط، وزارة السكن).
- 3 - إن منهج التخطيط كان يعطي الأولوية للنظرة القطاعية دون أن يولي اهتماما بواجب التناسق إزاء التوجيهات المحلية.

- 4 - تفضيل التنمية القطاعية على حساب الجانب المجالي يؤدي إلى التضحية بالنظرة الطويلة المدى لتحقيق النتائج ذات المدى القصير.
- 5 - إن إضفاء الطابع الاجتماعي، والشبه المجاني على الموارد الطبيعية (ماء + ارض) قد أسهما كثيرا في تدميرها باستبعادها من الحقل الاقتصادي.
- 6 - غياب المناقشة العامة والتشاور اللذان أسهما في تهميش الصبغات والخصوصيات المحلية.

II - 3 - المرحلة الثالثة (1986 ، 1994)

إن مع ظهور مرسوم 26/74 المتضمن لتكوين احتياطات عقارية لصالح البلديات وبمقتضى أدواته التخطيطية، المتمثلة في pud و pup أي (مخطط التعمير الرئيسي ومخطط التعمير المؤقت) سلمت زمام أمور العقار لصالح البلديات واستمرت هذه الوضعية إلى غاية التسعينات أين ظهر قانون التوجيه العقاري الذي الغي قانون 26/74 المؤرخ في 1990/12/01 والمتعلق بالتهيئة والتعمير، بحيث يضع هذا القانون إلزامية الاستعمال المنظم والعقلاني للأراضي، وذلك في إطار تخطيط صارم لا يقبل بالترخيصات الاستثنائية، ولا يسمح بالتصرفات المخالفة للقواعد الاقتصادية أثناء تسيير الأراضي خصوصا منه الأراضي الفلاحية، وهذا القانون يعيد الاعتبار لمفاهيم التعمير وتسهيلها من خلال استعمال عقلاني للأرض، كما يهدف إلى إقامة تنسيق بين مختلف المصالح وخاصة منها المصالح التقنية والجماعات الإقليمية من جهة والمواطنين والمتعاملين من جهة أخرى.

III - أشكال التعمير:

III-أ- المنطقة الحضرية السكنية الجديدة: (ZHUN) النشأة والهدف:

من خلال تاريخ تطور الظاهرة الحضرية في الجزائر، وما حدث أثناء الفترة الاستعمارية وتأثيرها على المجال الحضري الجزائري، أدى كما سبق وذكرنا إلى تحولات وتغيرات في جميع المجالات وخاصة منها الجانب العمراني حيث بعد الاستقلال حدث تضخم في المدن وأزمة سكن الأمر الذي أدى بالمخططين والسلطات العمومية القيام بالعديد من الإجراءات لتفادي الأزمة "بلغ حجم الاستثمارات المخططة في المخطط الثلاثي

الأول 3.7 % من جملة الاستثمارات وفي المخطط الرباعي الأول 5.8 % الأمر الذي ساعد في اتساع الفجوة بين العرض والطلب¹.

وقد أنشأت "منطقة سكنية حضرية جديدة" مع بداية انطلاق المخطط الرباعي الثاني (74 - 77) في إطار سياسة الدولة وخياراتها الاقتصادية والاجتماعية الهادفة إلى التطوير الاقتصادي والاجتماعي، والقضاء على الفوارق، إضافة إلى رغبتها في التحكم وتوجيه النمو الحضري لمواجهة الضغط الديموغرافي المولد عن النمو الاقتصادي.

وجاءت هذه المنطقة بناء على التعليمية التي وردت ضمن القوانين والتشريعات السارية المفعول ضمن المرسوم رقم 58 - 1564 المؤرخ في 31 سبتمبر 1958 الذي دخل حيز التطبيق عبر المرسوم رقم 60 - 960 المؤرخ في 6 سبتمبر 1960 الذي يتضمن إمكانية تكوين المناطق ذات الأولوية في التعمير، الموجهة لاستقبال المساكن المزمع انجازها وكذا التجهيزات المرافقة لها

هذه التعليمية تشير أن هذه القوانين تعد غير ملائمة للحقيقة الوطنية وسوف تعوض بقوانين أخرى، وبهذا فقد استمرت الإجراءات وبعد ذلك صدر القرار 14- المؤرخ في 12 افريل 1981 وهي إجراءات انتقالية يفرض فيها أنها تتطور وتعدل وفق معطيات تطبيقها في الميدان.

وإذا عرفت المنطقة الحضرية السكنية الجديدة من خلال مساحتها فإنها عبارة عن مساحة 400 هكتار وعدد سكانها 1200 مسكن، هذا في أكثر حجم لها أما في اصغر حجم لها فهي منطقة تتراوح من 16 ← 60 مسكن / ه وفي المتوسط فهي منطقة مساحتها 100 ه و قدرة استيعاب 1600 مسكن"

كما يمكن تعريفها بأنها منطقة وجدت من اجل الإسكان، والتوسع العمراني وتطوير المدينة الجزائرية.

ويمكن القول كذلك أنها عبارة عن منطقة استقبال برامج السكن الوطنية المحددة ضمن المخطط الرباعي الثاني، وهي عملية التحكم في المجال الحضري وتوجيه التوسع العمراني للتجمعات الحضرية.

¹ - وزارة التهيئة العمرانية(التعمير والبناء)، الجزائر غدا ص 62

III - 1 - أسباب النشأة والظهور:

إن ظهور المنطقة السكنية الحضرية الجديدة تعتبر من مجموع التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وكذا المشاكل الحضرية التي عرفت الجزائر منذ الاستقلال، هي تحولات جذرية وسريعة ومشاكل عويصة، أنها تعمير، تحضر، فكان اختيار "منطقة سكنية حضرية جديدة" راجعا لمجموعة من الأسباب نذكر منها:

أ - فشل جهود الدولة في الارتقاء بمستوى أداء المدن الجزائرية لخلق بيئة منسجمة ومريحة - كذلك بطء النمو العمراني مقارنة بسرعة النمو الديموغرافي انعكس مباشرة واثرا في سياق التحضر، إضافة إلى تضخم وتفاقم أزمة السكن التي وصلت إلى وضع متأزم بسبب تراكم حجم العجز في انجاز برامج السكن والمرافق التابعة لها.

ب - تصور في إدراك حجم التحولات والمطالب الحضرية، فكان الاهتمام والجهد والمال والوقت منصبا حول الصناعة، الزراعة وأهم الجانب الحضري.

ج - إن فلسفة "منطقة حضرية جديدة" هي تعمير المدينة الجزائرية وهي وليدة وضعية عامة في الجزائر كروية فيها حلول واختيارات.

د - هي إدماج وانخراط جماعي للمجتمع في النماذج التنموية المنجزة والقضاء على الأحياء القصديرية.

هـ - جاءت لجمع جميع الفئات البشرية "السكانية" دون استثناء وإبعاد ما يمكن أن يمثل طبقة أو شريحة ذات مستوى جماعي واحد.

و - جاء هذا النمط من التعمير كرد فعل على التشبع الذي حصل في السوق العقارية الرسمية في المدن وهو يمثل رافدا إضافيا لعملية إنتاج المجال الحضري، موجهها للخارجين عن السوق الرسمية، يتعدد الفاعلون فيها، وتتنوع فيها أشكال واستراتيجيات التعمير وقد توطن في مناطق الفصل بين المدن والأطراف ذات الطابع الريفي، وفي الجيوب الحضرية والشاغرة في المناطق غير الصالحة للتعمير، وحول محاور الطرق ومناطق الارتفاق وأنتج أشكالا عمرانية متعددة، كالبناء الذاتي في شكل تخصيصات غير قانونية بأشكال عمرانية راقية أحيانا وفي شكل تلقائي أو أكواخ أحيانا أخرى وكان انتشاره

واسعا في مجال المدن وصورة توزيعه تعكس واقع الاختلافات والفوارق الاجتماعية بين السكان¹

يعتبر الدارسون المنطقة السكنية الحضرية الجديدة بمثابة النمط العمراني الذي استطاع في مرحلة معينة أن يستجيب لحاجات المجتمع ولو بنقائص يمكن تسجيلها لتفاديها مع الزمن، ولا تزال هذه الصورة تساهم في امتصاص الأعداد الهائلة من السكان ولقد حددت السياسة العمرانية في الجزائر أهدافا سامية تمثل هذه المناطق حيث تتمثل في كونها.

"تأوى الأعداد الكبيرة من السكان وتقع تحت تسييرها هيئات حكومية منوطة"²

- إدماج حضري وتحسين البيئة السكنية صحيا
- إدماج وانخراط جماعي للمجتمع في النماذج التنموية المنجزة والقضاء على الأحياء القصديرية، وتنمية طاقات استيعاب المدن الجزائرية لتقليل العجز المسجل في ميدان السكن، باستعمال تقنيات متطورة كالبناءات السابقة التجهيز، وهذا من أجل تخفيض تكاليف الانجاز، وكذا ضمان سرعة الإنشاء إضافة إلى انجاز مشاريع البنية التحتية، وتوفير الأراضي المواجهة للتعمير داخل المحطات الحضرية. في مناطق التوسع المبرمجة في أدوات التهيئة والتعمير وتخصيص الموارد المالية اللازمة لذلك.
- إن هذا المخطط يطلق عليه اسم النمط الخطط لأنه يخضع لشروط تقنية واقتصادية، وتعني كل المواصفات التقنية التي يجب أن تتوفر وكيفيات انجاز وتوفير الشبكات الضرورية من مياه الشرب وصرف المياه، والكهرباء والغاز والهاتف، وتنظيم المجال، وكذا تخصيص بعض الأماكن للمساحات الخضراء، هذه الشروط تمكن من تسيير هذا النمط، ومنه بذلك نصل إلى بيئة سكنية صحية، وملائمة للفرد والكائن البشري.

- إن الجزائر تعيش أزمة سكن بسبب النمو الديموغرافي الكبير هذا النمو كما سبق وان ذكرنا سبب نشوء مشاكل وكان له أثار اجتماعية مدمرة، وبهذا فقط فرضت المنطقة السكنية الحضرية نفسها على مجال المدينة لتكون المنفذ وذلك لأنها تجمع بين الكثير من العائلات والأسر في مجال حضري واسع وواحد يتوفر على كل ما تحتاجه هذه العائلات، وكل الضروريات والمستلزمات الخاصة بكل فئة منهم.

¹ - د. محمد الهادي العروق التوسع الحضري وإنتاج المدينة في الجزائر "حالة مناطق السكن الحضري الجديد" مقال في "حوليات" ص

وبصفة عامة فإن "منطقة سكنية حضرية جديدة" تشكلت من أهم العناصر القائمة على التنمية الحضرية في الجزائر لما تواجهه من الحد في النمو الحضري السريع والمتسارع والتحكم فيه وتوجيهه، وهي جاءت بفكرة تجمعات سكنية تتمتع بالاكتمال الذاتي الجزئي وموجهة بقاعدة وظيفية مستقلة، تخفف عن كاهل المدينة الأم أعباء المتطلبات الأساسية وذلك للحد من الانتقال اليومي للعمال والسكان، وتشجيع التكامل، بين أحياء المدينة وهذا لتحمل أعباء الخدمة الحضرية في المدينة الأساسية.

III-ب- المدن الجديدة (المدن التوابع):

إن المدن الجديدة تشكل أو تمثل عنصر من التطور العمراني في العديد من البلدان وعلينا الآن، أن نأخذ بعين الاعتبار الأساليب المصدرة من الخارج وان يعبرها نوع من الأهمية لأنه من هذه التجربة الجديدة نستشف بأنها تستقبل صورة جميلة وحسنة في المستقبل القريب ولكن لكل مجتمع مميزاته وخصائصه وبالتالي هذا يؤثر بشكل واضح عن مدى أو درجة استخدامه لهذا النوع من الإسكان ويمكن أن نضرب العديد من الأمثلة الرائجة عبر العالم وخير مثال عن ذلك التجربة البريطانية، التي اعتبرت الأكثر نجاعة وأحسن تخطيطا ولكن الاختلاف ليس بارزا بين الدول الأخرى، وذلك من حيث الحجم، والوسائل المستخدمة. وحتى من حيث الشكل. إن تجمع كل العوامل (الوسائل) القانونية والإدارية وحتى المالية والاجتماعية لا يمكن أن يكون إلا في سياسة محددة للمدينة ذات الخاصية الاقتصادية أو الإدارية أو مدينة من أجل الخدمة الاجتماعية أو تكون مدينة من أجل أغراض سياسية (حكومية).

إن النظريات والتطبيقات الخاصة لتطوير المدن الجديدة لم تلقى اهتمام وتحسين ورواجا إلا في بداية هذا القرن، حيث هذه التجربة اليوم اعتبرت كحل وحيد لا بديل ولا مثيل له لحل المشاكل العمرانية التي تواجه المدن، وهي وحسب الخصائص الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، تختلف من جهة لأخرى حسب الشكل والحجم، كما تختلف من حيث المبدأ أو الهدف وحتى الطرق التي استخدمت من أجل التطوير. حيث يمكن أن تنشئ حول منطقة صناعية تحيط بها مساحات شاغرة وأخرى أنشئت لرغبات وأغراض سياسية لتكوين عاصمة جديدة مثل ما جرى في البرازيل. وأخير فقد تكون إنشاء هذه

المدن الجديدة ومن اجل تحقيق غرض حساس وهام وهو الحد من انتشار الأحياء القصديرية والأكواخ والسكنات الغير لائقة المنتشرة سواء على أطراف المدينة أو تكون محيطة بالمناطق الصناعية مفتحة بذلك مساحات كبيرة وخضراء¹ أن إستراتيجية المدن الجديدة هي أكثر رواجاً خاصة في البلدان الانجلوساكسونية وذلك تحت اسم (مدن جديدة = New Town) هذه الأخيرة تعيد قبل كل شيء كل العمليات الأولى والوحيدة في مجال التنمية للحكومة البريطانية وذلك بعد الحرب العالمية الثانية، التي تسعى إلى استقبال الحجم الفائض المتواجد في مدينة لندن، لكن الشيء الذي لوحظ انه في التجسيديت الأولى أي بمعنى المدن التي وجدت في أول الأمر لم يتم تحقيق توازن ملائم وتنوع كاف في ميدان الشغل فكانت هذه المدن بحجم يتراوح ما بين 20000 و60000 نسمة.

أما في فرنسا فإن سياسة المدن الجديدة المحددة والمقررة من طرف الدولة في الستينات ترمي إلى أهداف سامية ومهمة رغم انه وبسبب التراجع الديموغرافي فإن الأسباب تصبح محدودة في إقامة هذه المدن.

إن الحل "مدينة جديدة" قد تم تبنيه خارج أوروبا ففي ستوكهولم مثلاً اعتمد المخطط على انجاز تجمعات صغيرة (10000 و 20000 نسمة) مجتمعة حول محطات الميترو، ومجموع هذه التجمعات الواقعة على الخط، تشكل مدينة جديدة واحدة بحجم 50000 نسمة على الأكثر ومركزها يقع بإحدى هذه التجمعات ومن خلال التجارب الأجنبية المتعددة في هذا الميدان، فإنه كلما كان حجم المدن الجديدة صغيراً، فلا يمكن تحقيق التوازن المطلوب والتنوع الكبير، في مجال العمل، لان المؤسسات تمتنع عن التوقع، داخل هذه المدن الصغيرة، أين اليد العاملة محدود والتجهيزات غير كافية، ومنه فإن حجم كاف من السكان للمدينة الجديدة ظهر كشرط إلزامي لنجاح المركز المتعدد الوظائف، ومنه فجميع التوجيهات المالية تنص على انجاز المدن الجديدة بحجم كبير حيث في فرنسا على الأقل يجب أن يكون حجم المدينة الجديدة لا يقل عن (50000 نسمة).

¹ - Rapport d'orientation, urbaco, plan d'occupation des sols, 1^{ere} ed tranche, Juin 1994 . p,p 4,5

¹ اما في الجزائر فإنه وبمقتضى القانون رقم 02 . 08 المؤرخ في 25 صفر عام 1423 الموافق لـ 8 مايو سنة 2002 والذي يتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها حيث كان ذلك أساس أحكام عامة تصريح رئيس الجمهورية فإنه:

- إن المدن الجديدة هي كل تجمع بشري ذي طابع حضري ينشأ في موقع خال أو يستند إلى نواة أو عدة نوى سكنية موجودة، وهي تشكل مركز توازن اجتماعي واقتصادي وبشري بما يوفر من إمكانيات التشغيل والإسكان والتجهيز.

- يندرج إنشاء المدن الجديدة ضمن السياسة الوطنية الرامية إلى تهيئة الإقليم وتنمية المستدامة من أجل إعادة توازن البيئة العمرانية التي تهدف إليها أدوات التهيئة الإقليمية وفق التشريع المعمول به.

- إن إنشاء المدن الجديدة بالجزائر وتهيئتها باعتبارها تتدرج ضمن السياسة الوطنية الرامية إلى تهيئة الإقليم و تنميته وتنمية المستدامة من أجل إعادة توازن البيئة العمرانية التي تهدف إليها أدوات التهيئة الإقليمية حيث يحدد موقع المدن الجديدة، على أن يكون إلا في الهضاب العليا والجنوب بهدف إعادة التوازن في توزيع السكان على كل المجال الوطني ويستثنى من ذلك، المدن الكبرى وهران، الجزائر العاصمة قسنطينة و عنابة من أجل تخفيف الضغط عنها.

بالإضافة إلى ذلك فقد دعا القانون رقم 08/02 إلى ضرورة تأسيس هيئة تسمى هيئة المدينة الجديدة لكل مدينة جديدة لكل مدينة جديدة تتولى المهام التالية

أ - إعداد وإدارة أعمال الدراسة والانجاز لهذه المدينة الجديدة بالتنسيق مع الجماعات الإقليمية المعنية.

ب - انجاز عمليات المنشأة الأساسية والتجهيزات الضرورية للمدينة الجديدة لحساب الدولة

ج - القيام بالأعمال العقارية وجميع عمليات التنسيق والتسيير والترقية التجارية الضرورية لانجاز المدينة الجديدة

د - تحديد مخطط تمويل سنوي يشمل جميع التخصصات والمساعدات.

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 34 . 5 - اول ربيع الأول عام 1423 هـ الموافق لـ 14 مايو سنة 2002 م قوانين خاصة بالتعمير. ص ص 4 . 5 . 6

الفصل الخامس: النمو الحضري في الجزائر و خيارات التعمير وأشكاله —

أما من الناحية التقنية والتخطيطية نجد أن هذا القانون نص على إنشاء مخطط لها يسمى "مخطط تهيئة المدينة الجديدة" يعطى هذا المخطط كل محيط التهيئة المحددة لها وتراعي فيه الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمنطقة، كما يخضع هذا المخطط إلى كل العمليات التنظيمية، برنامج الأعمال العقارية، بموضع المدينة الجديدة ذات المدى القصير المتوسط والبعيد، حيث يمكن ممارسة حق الشفعة لفائدة هيئة المدينة الجديدة على بيع الراضي المطلوب تعميرها، كما فتح أبواب مشاركة مالكي العقارات الواقعة داخل محيط المدينة الجديدة في مجهود تهيئتها وترقيتها بإقامة مشاريع خاصة معرفة في إطار مخطط تهيئة المدينة الجديدة.

الفصل السادس

المجال العام للدراسة (الخصائص العامة لمدينة قسنطينة) - تاريخ-ثقافة-حضارة

مدخل تاريخي:

I - مراحل التوسع العمراني لمدينة قسنطينة

أ- الفترة ما بين (1962 و 1972)

ب- الفترة ما بين (1971 و 1982)

ج- الفترة ما بين (1982 و 2001)

II - الخصائص الثقافية والاجتماعية لسكان المدينة

II- مشكلات المدينة وبرامج التنمية الحضرية

II - أ - برامج السكن بالمدينة

II - أ - 1. شريحة 1979 م

II - أ - 2. شريحة 1980 م

II - ب - مشكلات السكن

II - ج - أشكال السكن في المدينة وأنماطه

ج - 1 - النمط التقليدي

ج - 2 - النمط الأوربي

ج - 3 - المباني القصديرية والفوضوية

ج - 4 - المباني المخططة والمجهزة

ج - 5 - نمط السكن الفردي

ج - 6 - نمط المحتشدات

مدخل تاريخي:

تستمد المدن أهميتها من خلال ما لعبته من ادوار جغرافية، وتاريخية حيث يلعب الموقع والموضع الدور الحاسم في إبراز هذه الأهمية، ومدينة قسنطينة من بين المدن التي لعب موقعها المتميز دورا هاما في تطورها، حيث "يعتبر موقعها من أهم المواقع الحساسة في الشرق الجزائري لأنه استطاع أن يتكيف مع مختلف الوظائف التي عرفتها المدينة منذ قيامها كمدينة عسكرية دفاعية إلى وقتنا الحاضر الذي أصبحت تقوم فيه بدور اقتصادي هام"¹. هذا الموقع الاستراتيجي أتاح لها تحسين علاقاتها مع العالم الخارجي، وأصبح لها مجال نفوذ أوسع يتجاوز كل تلك المناطق القريبة المحيطة بها.

وقد عرفت المدينة استقرار منذ القديم أي منذ السنوات قبل الميلاد، حيث سكنتها فئات وإشكال كثيرة من السكان، من الإنسان القديم الذي اتخذ من كهوفها ومغاراتها وأدغالها بيوتا ومستقرا ومأوى، حتى الإنسان الحضري الذي أصبح يتفنن في إنشاء بيوتا وعمارات تختلف عن الكهف والأدغال، هذا الاستقرار كان سببه واد الرمال الذي لعب دورا حاسما في حماية سكان المدينة والمحافظة عليهم

نشأت المدينة فوق صخرة ضخمة ترتفع عن سطح البحر بـ 750 كلم وكانت مساحتها 40 هـ، يقسمها وادي الرمال إلى قسمين، وقد بقيت محافظة على سلامتها من الأعداء بواسطة منحدراتها الوعرة وعوائقها الشديدة التي سهلت الدفاع عنها، حيث امتازت بالانزلاقات والفيضانات، التي باتت خطرة على المساكن والمنشآت العمرانية وخاصة تلك التي يقل ارتفاعها عن 500 م وميزة هذه المناطق أنها مأهولة بالسكان.

وقد كانت مدينة قسنطينة محدودة بسور يحتوي على أربعة أبواب هي "باب الواد، باب القنطرة، باب الجابية، باب الجديد" وتقع المدينة فلكيا على خط 56.23 شمالا وخط 7.35 شرقا، وتتوسط إقليم شرق الجزائر، حيث تبعد بمسافة 245 كلم عن الحدود الشرقية الجزائرية التونسية وبحوالي 431 كلم عن الجزائر العاصمة غربا وبـ 235 كلم عن بسكرة جنوبا وبـ 89 كلم عن سكيكدة، وهي تتربع في منطقة الاتصال بين إقليم التل في الشمال، وإقليم الهضاب العليا في الجنوب، وهكذا تنحصر المدينة بالنسبة للإقليم الأول ما بين 400 م و 800 م فوق مستوى البحر، بينما تنحصر بالنسبة للإقليم الثاني ما بين 800

¹ - الصادق مزهود، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري، مرجع سبق ذكره ص 14

و 1200 م فوق مستوى سطح البحر، والجزء الأكبر منها يتواجد فوق إقليم الهضاب العليا، وقد بنيت المدينة في البداية لاستيعاب 50000 ساكن ولكن أصبح الآن حسب الإحصائيات الأخيرة لعام 1998 ما يقارب 807647 ساكن وبالتالي، هي تحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان في الجزائر، حيث قدرت كثافتها السكانية بحوالي 353 نسمة / كلم² .

خضعت المدينة لعدة أطوار جيولوجية قبل أن تأخذ شكلها الحالي، ويدل وجود الصلصال الرملية والأحجار الكلسية على أن البحر كان يعطي شمال البلاد منذ 150 مليون سنة مضت، حيث أن الخريطة الجيولوجية للمدينة تبين تجانسا في تكوينها الصخري والمدينة تقوم على مجموعة من السهول المرتفعة تمتاز باتساعها، وتوازن انحداراتها وهي خليط من السهول النحتية ذات الأساسيات اللينية من المنازل ومن السهول ذات الإرسابات القارية والبحرية، وتبرز في كل جهاتها منحدرات مغلقة بالطين تحمل فوقها تربة خصبة وتخرقها ضلوع من الكلس¹ ، ويمثل في الجهات الواقعة شمال المدينة "إقليم التل" وهو يبدو كوحدة مورفولوجية متجانسة ويسودها صخور الشيست والمنازل. ويمكننا التمييز في المدينة أشكال أرضية تفصيلية مثل "الصخرة" وهي كتلة كلسية ذات شكل مثلث غير منظم الأضلاع قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب. وكذلك وادي الرمال كما سبق وذكرت الذي يحيط بالصخرة ويعود تكوينه إلى نهاية الزمن الرابع من عصر اليايستوين الحديث عندما بدأت المياه تفتت الصخر الكلسي، وتوسعت الشقوق الموجودة فيه، وتعمقها وبهذه الطريقة كون الوادي سلسلة من الدهاليز تحولت إلى مخازن للمياه، عملت بعد تضخمها على كسر سقوف هذه الدهاليز التي بدأت تسقط الواحدة تلو الأخرى.

أما بقية الهضاب المكونة للمدينة فهي "هضبة المنصورة" "هضبة سيدي مسيد" و"هضبة بوفريكة".

أما عن تاريخ مدينة قسنطينة فقد لازم هذا الأخير جغرافيتها، حيث من شيدها كان يدرك أهمية موقعها وموضعها، إذ كانت المدينة في القديم تسمى قيرطا (سيرتا) ويرجع تاريخ نشأتها إلى 1450 قدم، ويرجع سكنى مدينة سيرتا إلى العهد الذي غادر فيه الإنسان سكنى الكهف والمغارات، وكانت عاصمة للملوك النوميديين حتى القرن 3 قبل الميلاد وبعدها

¹ - قسنطينة مرايا ونوافذ، قسنطينة البجعة للطاعة للمعلوماتية، جوان 1990 ، ص 13

تطورت عمرانيا. أما في العهد الروماني فقد كانت على جانب كبير من التحضر وكانت أشهر المدن التي يؤمها طلبة العلم والمعرفة، لكن الحروب معهم لم تهدأ حيث قامت عدة ثورات أشعلها الزعماء النوميديون، ضد البيزنطيين، وبعد القضاء على المدينة الرومانية، أصبحت تعاني من تدهور عمراني وأزمة سكنية، حادة حتى جردها الملك قسطنطين الأكبر، وأعاد لها نشاطها فنسبت له، ثم سميت بقسنطينة نسبة له.

وبعد أن وصل الإسلام شمال إفريقيا على يد عقبة بن نافع الفهدي أسس مدينة القيروان وجعلها عاصمة إسلامية، وقاعدة عسكرية، في أن واحد لينطلق منها إلى بقية مناطق المغرب العربي¹، وأصبحت حينها المدينة ولاية إسلامية بعد سبعين سنة من محاولات الفتح العربي الإسلامي لمنطقة المغرب" وبقيت محافظة على إسلامها على يد أبو المهاجر دينار. وبقيت تحت راية الحكم الإسلامي عبر الامتداد التاريخي خلال عدة عهود "عهدي البيزنطيين والحماديين" أصبحت أهم مركز حضري في بلاد المغرب الأوسط و قد عرفت نشاطا عمرانيا كبيرا، ومن أهم الآثار هو الجامع الكبير في وسط المدينة. ثم "عهدي الموحدون والحفصيين" حيث كانت عاصمة لإحدى المقاطعات التابعة للحفصيين واعتبرت القاعدة الحفصية الثالثة بعد مدينة تونس، وفي هذه الفترة اتسع عمرانها، وكثرت نشاطاتها²

وفي العهد العثماني (التركي) الذي يتفق مع بداية سنة 1500، عرفت المدينة تحولا كبيرا وأصبحت المدينة بعد العاصمة، بعد تعيينها كعاصمة للمقاطعة الشرقية (بايك قسنطينة) حيث آنذاك عرفت توسعا عمرانيا داخل أسواقها، وزيادة في الكثافة السكانية، وهذا بسبب النزوح الريفي الذي عرفته بسبب تجارتها النشيطة والمزدهرة وكذا اقتصادها المتطور، وخاصة في فترة حكم صالح باي مصطفى (1771 م - 1792 م) الذي شجع الحركات العلمية والمشاريع العمرانية، فأنشأ الجامع الأخضر، وبنا المدرسة الكتانية بحي سوق العصر، ويعود كذلك له الفضل في بناء بعض الجسور و شق الطرقات "أما الجانب السكني، فقد تميزت المدينة بالمساكن التركية الجماعية الموحدة النمط والتي تتكون معظمها من ثلاثة طوابق يظم تقريبا 14 مسكنا ويظم المبنى مغسلا ومرحاضا جماعيان، كما أن النسيج العمراني تميز بكثرة المباني وانعدام المساحات الخضراء. وقد كان السكان

¹ - د/ صادق مزهود، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري، مرجع سبق ذكره ص 23.

² - قسنطينة مرايا ونوافذ - قسنطينة - مرجع سبق ذكره ص 14

يعتمدون على التجارة حيث كل شارع أو حارة تقوم ببيع سلعة معينة فقسمت بذلك إلى أسواق وشوارع سميت باسم السلعة التي تختص ببيعها مثل الجزائريين...¹

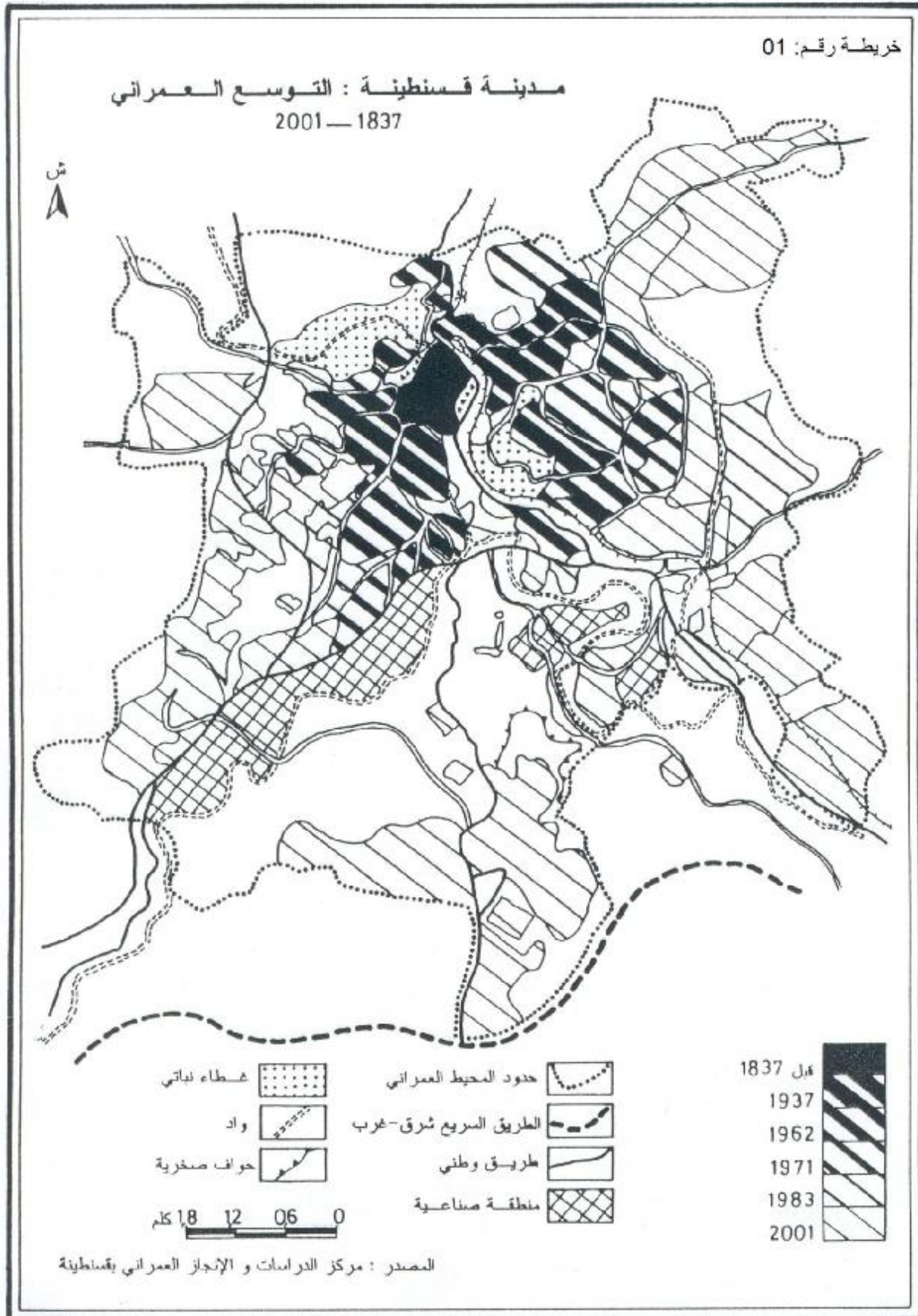
• وسقطت المدينة في يد الاستعمار الفرنسي في صباح 13 أكتوبر 1839 على يد الجنرال "قالي" وتحولت بذلك من عاصمة بايلك الشرق إلى ما يسمى مقاطعة قسنطينة، وأصبحت أول محافظة مدينة سنة 1841 م ثم عاصمة لمقاطعة الشرق سنة 1851 م خاصة وان مواردها المالية كانت تصل إلى 300000 فرنك فرنسي قديم وبذلك تعادل موارد كبريات المدن الفرنسية آنذاك، تمثل هذه الفترة، مرحلة بداية تدخل المستعمر على نسيج الصخرة وقد قام بعدة عمليات أهمها:

" ١ - تقسيم المدينة إلى عشائر (فرنسيين، مسلمين، يهود)

ب- شق طريق جديدة وسط المدينة القديمة (شارع العربي بن مهدي) وربط بين جسر القنطرة، محطة القطار وساحة لابراش وقد اصطفت المباني ذات النمط الأوربي على جانبيه.

ج - إنشاء تكتة عسكرية وحي إداري بعد إزالة العديد من المساكن.

¹ - د/ صادق مزهود، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري - مرجع سبق ذكره ص 31



أما في الفترة الممتدة بين (1874 م و 1937 م) فقد شهدت المدينة توسعا خارج الصخرة وذلك في اتجاهين

1 - نحو الجنوب الغربي بإنشاء حي (سان جان) وتم تسوية الكدية ثم إنشاء حي المنظر الجميل

2 - نحو الجهة الشرقية بإنشاء حي الأمير عبد القادر، وتوقيع بعض الأحياء بهضبة المنصورة، وسيدي مبروك، وباب القنطرة، فأصبحت المدينة بذلك تجمع بين المدينة الغربية والمركز الفرنسي والضحاحية الفرنسية وبالتالي فقد تضاعفت مساحتها حيث بلغت سنة 1937م حوالي 234 هـ أي بمقدار 8 مرات خلال 100 سنة¹.

وتأتي الفترة الممتدة بين (1937 م و 1962 م) حينها عرفت المدينة توافد العديد من النازحين إليها وذلك بسبب الحرب التحريرية الأمر الذي أدى إلى ظهور الأحياء القصديرية، وأمام هذه الظاهرة ظهر ما يعرف بمخطط قسنطينة سنة 1959 م الذي ظهر خلال مخطط كالزات (J.H.calsat) والذي يعد أول خطوة من اجل تخطيط المدينة وقد تضمن ما يلي:

- توفير السكن في شكل مجموعة من العمارات (HLM) وبرمجة تطوره المجالي على مرحلتين خلال 20 سنة بتعميره 750 هـ بهضبة المنصورة، تل بوفريكة، تل المنظر الجميل.

- انجاز مناطق صناعية على مساحة 660 هـ

- إعادة هيكلة المجال الحضري، وتنظيم المدينة وتقسيمها إلى أحياء كبرى.

والنتيجة التي يمكن استخلاصها هو أن تحولا كبيرا عرفته المدينة في فترة الاستعمار وهي إنشاء التكنات العسكرية، شق الطرقات، وخلق الحي الإداري كان هذا كله على حساب العديد من المساكن التابعة للجزائريين ومنه فإن المدينة عرفت أزمة سكنية حادة والضحية هم الجزائريين الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وبدون سبب.

أما في الفترة ما بين سنتي (1962 م و 2001 م) فقد مرت المدينة بفترات من التوسع العمراني. وهذه الفترات مقسمة كما يلي:

¹ - الصادق مزهود أزمة السكن في ضوء المجال الحضري مرجع سبق ذكره ص 62

I - فترات التوسع العمراني:

أ - الفترة ما بين (1962 و 1971 م)

وهذه الفترة توسعت المدينة بشكل تحلى خاصة في الجهة الشرقية، كما استمر توسع بعض الأحياء الفوضوية الموقعة في المرحلة السابقة، مثل حي الأمير عبد القادر، برج الرمال، بن تليس، حي رومانيا، سركينة المنصورة، وفي الجهة الغربية نجد حي المنشار، وبودراع صالح، وكذلك توسع حي المنظر الجميل الأعلى والجزء من حي قدماء المجاهدين وحي الموظفين.

ب - الفترة ما بين (1971 م - 1982)

تم فيها التوسع في اتجاهين الشرقي مثل حي الدقسي عبد السلام، ساقية سيدي يوسف، الزيادة وفي الغربي مثل حي 20 أوت، 05 جويلية وحي حسان بوجنانة وذلك في شكل تجمعات سكنية وأنجزت عدة تجهيزات مثل الجامعة [جامعة منتوري] على ذراع بوفريكة، والمركب الاولمبي بالجنوب وكذا المناطق الصناعية على ضفاف واد الرمال، وواد بومرزوق.

ج - الفترة ما بين (1982 - 2001)

استمر التوسع بتوطين البناء الجاهز الفردي بين حي القماص، وسيساوي بالجهة الجنوبية الشرقية، وبين بوذراع صالح والمنطقة السكنية الحضرية الجديدة بالصوف في الغرب وفي الجهة الجنوبية حي الإخوة فراد، رغم ذلك فإن البناءات الفوضوية، قد استمر نموها في حي بن الشرقي، وبوذراع صالح، أما في العشرية الأخيرة فقد تركز، توسع مدينة قسنطينة في مظهرين هما:

- التوسع في جهة المنطقة الحضرية السكنية الجديدة بالصوف وإنشاء حي الزاوش توسع في حي القماص، وبناء المنطقة السكنية الجديدة جبل الوحش، وكذا حي بومرزوق سيساوي، وكذا إنشاء المنطقة الحضرية السكنية الجديدة زواغي وبعدها إنشاء المدن الجديدة في كل من هضبة عين الباي [المدينة الجديدة علي منجلي وماسينسا في منطقة الخروب وهذا لعدة أسباب].

إن تميز مدينة قسنطينة بموضعها المتقطع والغير مستمر بين وحداته [الهضبة (المنصورة) والصخرة...] هذا التقطع جعل من عملية التوسع أمر مستحيل وصعب وأصبحت الأراضي الصالحة للتعمير قليلة.

"هذه الخاصية في الموضع نتج عنه تعدد في الأنماط السكنية، حيث ارتبط كل نمط بوحدة طوبوغرافية من الموضع فالسكن العربي التقليدي على الصخرة، والسكن الفوضوي على تل المنظر الجميل وتل سيدي مبروك في شكل مساكن فردية أو جماعية، ومجمعات سكنية كبرى ومناطق السكن الحضري الجديد تركزت على الهضاب مثل هضبة المنصورة، وهضبة عين الباي. في حين نجد الأحياء الفوضوية والقصديرية قد انتشرت في مناطق الأخطار الطبيعية على المنحدرات وضايف الأودية وبالتالي فهذا التوسع يندرج ضمن التعمير العشوائي غير المخطط الذي يمتد حتى على الأراضي الفلاحية الخصبة (الأحواض) ونسيجه يفقد كل قيمة جمالية وأصالة وإبداع"¹ إضافة إلى هذه المشكلة هناك مشكلة قلة المياه الصالحة للشرب وتوفيرها لكل هذه المناطق ومشكل توزيعها وذلك مع ارتفاع حجم السكان وقدم الشبكات القائمة على توزيعه. وتدهورها وكسرها في الكثير من الأماكن في المدينة مما أدى إلى ضياع كميات كبيرة هكذا في الطرقات دون الاستفادة منها.

زيادة إلى إشكالية توزيع المياه وهناك مشكل كبير عانته المدينة وهي إشكالية تنظيم حركة المرور بالمدينة حيث أغلبية طرقات المدينة تتسم بكثرة تعرجاتها وتحدياتها وذلك بسبب موضع المدينة وان أغلبية طرقاتها تتصف بالانحدار الشديد مما أدى إلى تعقيد حركة المرور وإضافة إلى ذلك نقص مساحات توقف السيارات، مما يضطر العديد من السائقين بتوقيف سياراتهم على الطرقات وعلى الأرصفة، مما يخلف للمدينة أزمة مرور خانقة.

II - الخصائص الثقافية والاجتماعية لسكان المدينة:

تحتل مدينة قسنطينة المرتبة الثالثة من حيث السكان في الجزائر بعد العاصمة وهران، وعدد سكانها في تزايد مستمر حيث يتزايدون عام بعد عام وهذا ما يؤكد الجدول الموالي الذي يوضح أن السكان وكثافتهم السكانية في تزايد:

¹ - مريجة صبرينة: المدينة الجديدة - علي منجلي - قسنطينة إنتاج عمrani جديد مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية - 2002 ص 15

جدول (أ) يبين: توزيع عدد وكثافة السكان عبر البلديات لولاية قسنطينة

البلديات	الكثافة السكانية	عدد السكان	المساحة بالكلم ²
قسنطينة	2.617	478.837	183.00
الخروب	345	90.222	255.0
عين السمارة	194	24.036	123.81
اولاد رحمون	76	20.428	269.95
عين عبيد	80	25.962	323.80
ابن باديس	44	13.732	310.42
زيغود يوسف	121	31.070	255.95
بني حميدان	63	8.210	131.02
حامة بوزيان	820	58.397	71.18
ديدوش مراد	287	33.397	76.18
ابن زياد	103	15.581	150.77
مسعود بوجريو	75	7.959	1060.60
المجموع الولائي	352 كلم ² ن	807.647	2297.20 كلم ²

المصدر R.G.p.H – DpAT سنة 1998م

حيث وصل هذا العدد إلى ما هو عليه عبر تطور مند 1948م حتى سنة 1998 وهذا ما يبينه الجدول الموالي:

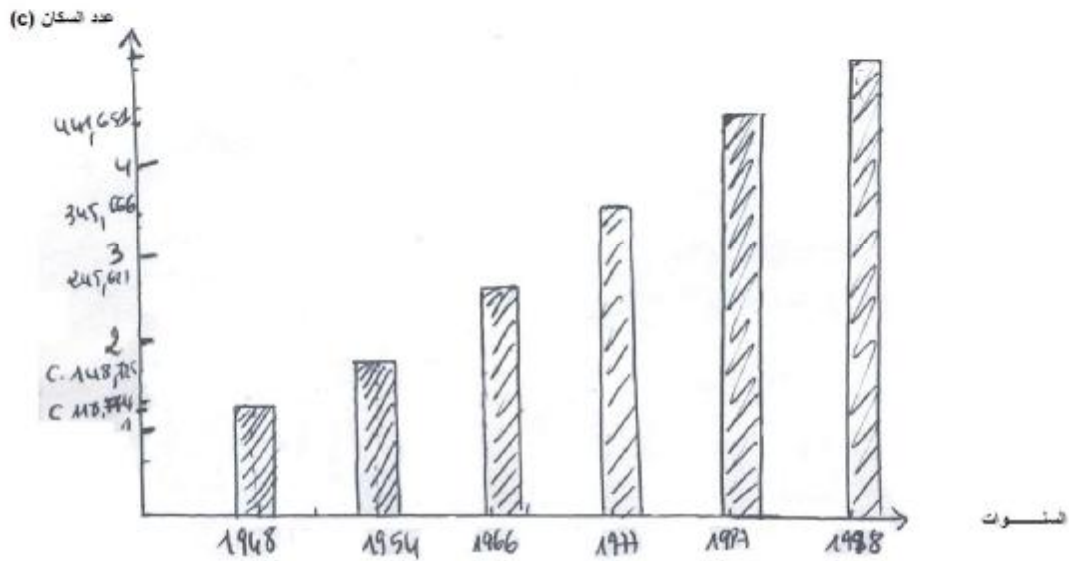
جدول (ب)

السنوات	عدد السكان (ن)	معدل النمو السنوي %	نسبة صافي الهجرة %
1948	118.774	3.82	6.50
1954	148.725	4027	24.22
1966	245.621	3.17	- 38.76
1977	345.566	2.48	- 41.39
1987	441.651	0.74	- 58.33
1998	478.969	//	//

الفصل الخامس: النمو الحضري في الجزائر و خيارات التعمير وأشكاله

المصدر: فؤاد بن غضبان، المدن التوابع حول مدينة قسنطينة تحولاتها، وظائفها (الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد، حامة بوزيان، وبكيرة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية قسنطينة 2001، ص 34
من خلال الجدول (أ) المدون أعلاه يتضح أن أعلى قيمة لعدد السكان كان في قسنطينة (وسط المدينة) وقدرت 478.837 نسمة وهذا بسبب أن المدينة الأم تشمل على جميع المرافق والخدمات وتتوفر على كل ما يحتاجه الفرد والسكان

الشكل 1: نمو السكان ما بين سنة (1948-1998) بمدينة قسنطينة



III - مشكلات المدينة وبرامج التنمية الحضرية:

مشكلات المدينة:

تعاني المدينة كغيرها من المدن الأخرى أزمة عويصة في مجال السكن هذه الأزمة تشكلت من جراء تضافر مجموعة من المشاكل سبق وان ذكرناها والتي تمثلت في زيادة الكثافة السكانية والهجرة الريفية الغير محدودة إضافة إلى نقص في الأراضي الصالحة للتعمير، حيث أن المدينة تعاني من تشعب خانق، مما استدعى التوسع خارج حدودها الإدارية، في الأطراف والضواحي، إضافة إلى أزمة توفير المياه الشرب وبعد موارده عن المدينة مثل مورد فزقية ومنبع بومرزوق ومنبع الحامة هذه الأزمة تواكب

أزمة النمو السريع في عدد السكان إضافة إلى إشكالية تنظيم حركة المرور عبر مختلف الطرقات التي تظهر في المدينة

III-أ - برامج السكن بالمدينة:

إن البرامج السكنية عبارة عن وسائل قياس التنمية السكنية ومعنى البرامج هو "مجموعة التصنيفات لمختلف المشاريع السكنية وهي برنامجين برنامج ا وبرنامج ب. وكل برنامج يضم مخطط أو اثنين وكل مخطط يشمل مجموعة من البرامج المكملة والخاصة والعمليات السكنية التي قد تأتي من حين لآخر نتيجة للظروف التي تقتضيها الطبيعة أو غيرها. كما قد تسلم بعض المساكن لبعض الولايات نتيجة لظروف طارئة فتسمى إذن الشرائح. مثل شريحتي 79 و 1970 وعلى هذا الأساس، فإن توزيع البرامج السكنية يجري عادة وفقا لحاجات المدن والقرى وهي تنقسم إلى برامج السكن الريفية وأخرى حضرية وهي تأتي بقرار من قبل القاعدة وعلى رأسها الولاية"¹

أما عن مدينة قسنطينة، فبالرغم أنها حرمت من السكن في بداية البرامج ا وخاصة في مخطط (1967 و 1969) أصبحت أوضاعها السكنية حرجة وجاء البرنامج المكمل للمخطط الرباعي الأول ليسد النقص الملحوظ في بداية البرنامج (ا) إن عدم توزيع المخططات السكنية والبرامج المكملة على مختلف سنوات البرنامج السكني بصورة مساوية ومنطقية تجعل من المدينة تشهد ركودا سكنيا في فترات معينة، ونشاطا متزايدا في بناء السكن في فترات أخرى الشيء الذي تعجز معه طاقات ووسائل الانجاز مما نتج عنه عدد كبير في المساكن المسجلة وانجاز القليل منها.

ومدينة قسنطينة لم تستفد خلال المخطط الثلاثي من أي مشروع سكني وفي نفس سنوات المخطط عرضت المدينة حوالي 2174 منصب شغل جديد في الصناعة وحدها، وازداد القطاع السكني بمحاذاتها سوءا. وبعدها جاء المخطط الرباعي الأول، فيه كان لقطاع السكن حصة تعادل 770 مسكن أي ما يعادل 6.80 % من مجموع المساكن المقررة عبر كامل التراب الوطني.

أما في البرنامج "ب" فإن مدينة قسنطينة عرفت نسبة عالية في المساكن المسجلة، وذلك باستفادتها من المخطط الرباعي الثاني بـ 7.62 % من مجموع المساكن المسجلة في

¹ - الصادق مزهود، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري، مرجع سبق ذكره ص 178

القطاع أو ما يعادل 175 مسكنا، كما عرفت المدينة قفزة كبيرة من حيث العمليات الخاصة حيث سجلت استفادة بلغت نسبتها 28.42 % من مجموع المساكن الجاهزة على مستوى القطر أو ما يعادل 2000 مسكنا جاهزا، وقد جاءت عملية المساكن الجاهزة نتيجة لبلوغ أزمة السكن أوجها وعدم تجاوب سرعة الانجاز مع الطلب الفعلي على السكن، والجدير بالملاحظة خلال هذا البرنامج، هو التوزيع المنطقي للمساكن المسجلة خلال سنواته، وهناك ما يسمح بالانجاز المبرمج والاستعمال الأحسن لوسائله بصورة نسبية.

أ - 1 - شريحة 1979:

مدينة قسنطينة تعرف تنوعا في المساكن المسجلة خلال هذه الشريحة، حيث جاء هذا التنوع لظروف فرضتها طبيعة التنمية السريعة في مختلف المجالات، فمن الملاحظ أن البرامج السابقة الذكر، سجلت العديد من المساكن دون تخصيص حق الأسبقية لسكانها وهنا برزت مشكلة التوزيع السكنية، فجاءت هذه الشريحة لتبرز أهم نقطة حساسة فوزعت المشاريع السكنية حسب القطاعات المهنية حتى لا تحرم الفئات الاجتماعية من هذا الحق، فظهر ما يسمى بالبرنامج الصناعي الخاص بالعاملين في الصناعة، فاستفادت منه المدينة نسبة 3.46 % من مجموع المساكن المسخرة، لهذا البرنامج أو ما يعادل 1550 مسكنا، كما استفادت التجمعات التابعة لولايتها نسبة 61 % أو ما يعادل 270 مسكنا، ثم يلي ذلك قطاع التربية الذي استفادت منه المدينة بنسبة 3.75 % أي ما يعادل 55 مسكنا كما استفادت التجمعات السكنية التابعة لولايتها بنسبة 6.13 % أي ما يعادل 90 مسكن من مجموع المساكن المسخرة لهذا القطاع. وفي هذا السياق استفادت المدينة من برامج الإدارة العامة للأمن الوطني بنسبة 4 % أو ما يعادل 200 مسكن، كما استفادت التجمعات التابعة لولايتها بنسبة 1 % أي ما يعادل 50 مسكن وأخيرا استفادت المدينة من برامج الإدارة المركزية بنسبة 3.28 % أو ما يعادل 252 مسكن من مجموع المساكن المسخرة لهذا البرنامج وقد كان لهذا التخصص أثاره الايجابية في إقناع العديد من الفئات الاجتماعية وذلك لأن التركيز على البرامج كان منصبا على فئات معينة كالمكويين من جراء الانزلاقات أو المساكن المنهارة، بالنسبة للمدينة القديمة، والأكواخ القصديرية الشيء الذي أدى إلى حرمان العديد من الفئات الاجتماعية المهنية كالعاملين في قطاع الصناعة مثلا أو الإدارة المركزية وغيرها.

أ- 2 - شريحة 1980:

وهذه الشريحة جاءت لتدعيم عملية كراكاس، والتي تضم 848 مسكن، ويعود تاريخها إلى 1953 م وقد تأخرت نتيجة لظروف الحرب التحريرية. أما المخطط الخماسي فإن المدينة تشهد نقصا في المساكن المسجلة خلاله، حيث أن الجهود تبدو وأنها تتجه نحو العكس وعلى هذا الأساس فقد سجلت مديرية البناء والتعمير والسكن التابعة لولاية قسنطينة خلال هذا المخطط 10577 مسكنا حضريا، لم يكن نصيب المدينة منه 24.13 % أو ما يعادل 2552 مسكنا، أما النسبة الباقية وهي 75.77 % أو ما يعادل 8025 مسكنا فقد وزعت على التجمعات الحضرية التابعة للولاية، وذلك بهدف الحد من النزوح الريفي، باتجاه المدينة، بعدم تشجيع السكن بها، ولا بد من أن يصاحب هذه العملية، عدم توطين المشاريع الصناعية الكبرى، ويساهم في النهوض بالمدن الصغرى والمتوسطة من اجل الوصول إلى مجال متوازن.

III - ب - مشكلات السكن:

- إن تداخل البرامج المسطرة وفي تواريخ مختلفة ضمن مجال واحد أدى إلى خلق مجموعة من المشاكل من بينها:
- إن المدينة تشتكي كثيرا من قلة المجال الجغرافي مما جعلها تتأرجح تارة داخل المحيط العمراني لاستخدام ما أمكن استخدامه من مجال، وتارة خارج المحيط العمراني محاولة الحفاظ على الأراضي الزراعية.
 - عدم تخطيط الطرقات قبل بداية البناء، نظرا لتعدد الشركات المنجزة والمقاولات الخاصة، والتي تختلف فيما بينها من حيث الانجاز ولكل واحدة منها شروطها الخاصة وفي معظمها غير متفقة على تخطيط الطرقات الشيء الذي نتج عنه عدم وجود طرق معبدة وفي ذلك مشاكل عدة خاصة في فصل الشتاء
 - إن قنوات التصريف تتطلب أيضا اتفاق مبدئي بين الشركات المنجزة خاصة فيما يتعلق بالقناة الرئيسية حتى لا تقع مشكلة الحفر والردم في أوقات مختلفة، ومن قبل شركات مختلفة.

- عدم الإنفاق المبدئي بين الشركات القائمة بالشبكات التقنية وغيرها والشركات الخاصة، شق الطرقات أدى إلى إتلاف العديد من قنوات التصريف وقنوات المياه الصالحة للشرب لأن هذه الأخيرة غالبا ما تنجز قبل شق الطرقات.
- إن تشييد الأحياء السكنية دون مرافقها والخدمات المرتبطة بها أدى إلى خلق مشكلة الانتقال من أجل الحصول على المواد الأساسية على الأقل من أحياء أخرى ومهما يكن فإن البرامج السكنية التي توطنت ضمن المحيط العمراني القديم أقل مشكلة من تلك التي توطنت خارجه على اعتبار أن الأولى بإمكانها الاستفادة من الخدمات الموجودة بالأحياء القريبة منها، وعلاوة على هذه المشاكل فهناك مشكلة أخرى تكمن في التأخر في الانجاز لهذه البرامج.

III - ج - أشكال السكن في المدينة وأنماطه:

يوجد في مدينة قسنطينة أنماط متعددة ومتنوعة من السكنات تختلف فيما بينها من حيث الشكل [الداخلي والخارجي] ومن حيث مواد البناء ومن بين أهم الأنماط التي تتوفر عليها المدينة هي:

1 - النمط التقليدي:

ونجده في المدينة القديمة "حي السوقة" "الشارع" "رحبة الصوف" هذا النوع من المساكن يتميز بطراز إسلامي حيث يحتوي على فناء كبير تحيط به الغرف (المجالس)، ويتوفر المنزل على عدة طوابق، طابقين عادة مع باب كبير يبدأ بالعتبة ثم السقيفة ثم تخرج من السقيفة إلى وسط الدار (الفناء)، ويعطي المنزل ما عدى الفناء قرميد روماني احمر. وأزقة المدينة ضيقة والمنازل المتجاورة متلاصقة ببعض أما المنازل المتباينة بأبوابها، متخالفة حتى لا يفتح باب احدها على الآخر.

2 - النمط الأوربي:

لقد حاول المستعمر الفرنسي أن يزيل للسكان شخصيتهم العربية الإسلامية وان ينحي طابعها العربي، وقام بتهديم الكثير من المنازل التقليدية في وسط المدينة (القصابة) وجزء من السوقة وذلك من أجل وضع (طريق الجديدة)، وكذلك من أجل إنشاء تكتنة وحي عسكري في القصابة، كما هدم العديد من المساكن في باب القنطرة من أجل بناء

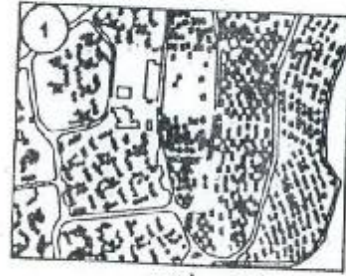
الفصل الخامس: النمو الحضري في الجزائر و خيارات التعمير وأشكاله —

محطة السكة الحديدية، ووسعت المدينة أكثر فأكثر فوصل هذا النمط حتى حي "سان جان" وكذلك المنظر الجميل وسيدي مبروك والكدية حيث كان هذا النمط يتميز بالمنازل الجميلة المرفقة بحديقة واسعة ومجهزة ومتخصصة، كذلك هناك من النمط الأوربي أنواع أخرى مثل من يتكون من عدة طوابق من 5 إلى 6 طوابق، كما تتميز تقسيماتها الداخلية باتساع غرفها.

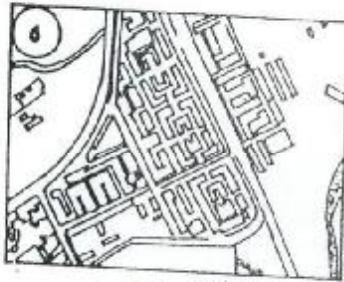
خريطة (2) الانماط السكنية بمدينة قسنطينة



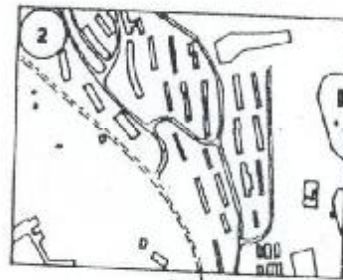
نماذج السكن القديم



النماذج السكنية القديمة



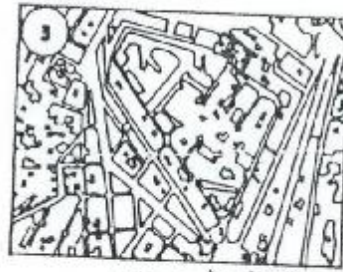
نماذج السكن القديم



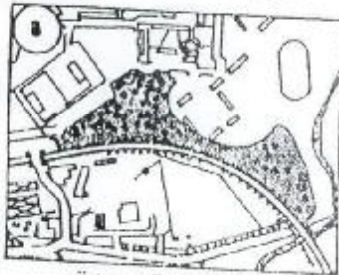
النماذج السكنية القديمة



النماذج السكنية القديمة



النماذج السكنية القديمة



النماذج السكنية القديمة



النماذج السكنية القديمة



النماذج السكنية القديمة

3 - المباني القصدية والفوضوية:

تشتهر مدينة قسنطينة منذ السبعينات أو قبل ذلك بظاهرة الأحياء القصدية كحي "باردو" "واد الحد" "وشعبة الرصاص" وهي أحياء قديمة وكبيرة وتضم عددا كبيرا من السكان الذين استقروا فيها بعد قدومهم إلى المدينة بحثا عن العمل أو لأسباب أخرى، ورغم ما تبذله الدولة للتخلص من هذه المساكن، فإن عددها يبقى كبيرا وكل الأرقام التي تعطى حول إحصائيات هذا النمط من البناء الذي يفرض نفسه تبقى بعيدة عن الواقع وتعتبر هذه الأحياء بؤر للفساد والانحلال والجريمة وهذا لكونها بعيدة عن المدينة وعن المراكز الأمنية.

إضافة إلى الأحياء الفوضوية أو غير المخططة التي نجدها مبنية بالطوب وذات سقف صلب والتي تنتشر بحي بوذراع صالح، نهج الثوار، سيدي مبروك السفلي التي بنيت رغما عن الدولة فوق أراضي فلاحية وبطريقة فوضوية وذات أشكال هندسية عشوائية ومتفاوتة، لكنها نالت مصداقيتها فيما بعد وجهزت بكل الخدمات (المياه، الكهرباء، الغاز الطبيعي، قنوات صرف المياه وخطوط الهاتف).

4 - المباني المخططة والمجهزة:

عملت الدولة على تحسين وجه المدينة بتخطيط الأحياء، وبناء عمارات كبيرة وسط أحياء مخططة ومنظمة، تحتوي على كل المرافق والخدمات، ونذكر من بين هذه الأحياء حي فيلاي، فضيلة سعدان، حي 20 أوت، حي 5 جويلية، حي بوصوف، حي السيلوك، حي سيدي مبروك، حي الدقسي وحي الزيدية....

كما اتبعت في بناء هذه المباني الشروط العلمية والهندسية واتبعت مقاييس عالمية، ولو أنها تعتبر مقارنة مع الدول المتطورة ليست بالمتأخرة.

5 - نمط السكن الفردي:

وهو عبارة عن مساكن فردية تجمع بين الطابع القديم والحديث، من حيث الشكل الخارجي، سقفها عبارة عن ضالة تكلفتها بسيطة، وهذا النمط يجمع بين الطراز العربي القديم والتطور الحديث

6 - نمط المحتشدات:

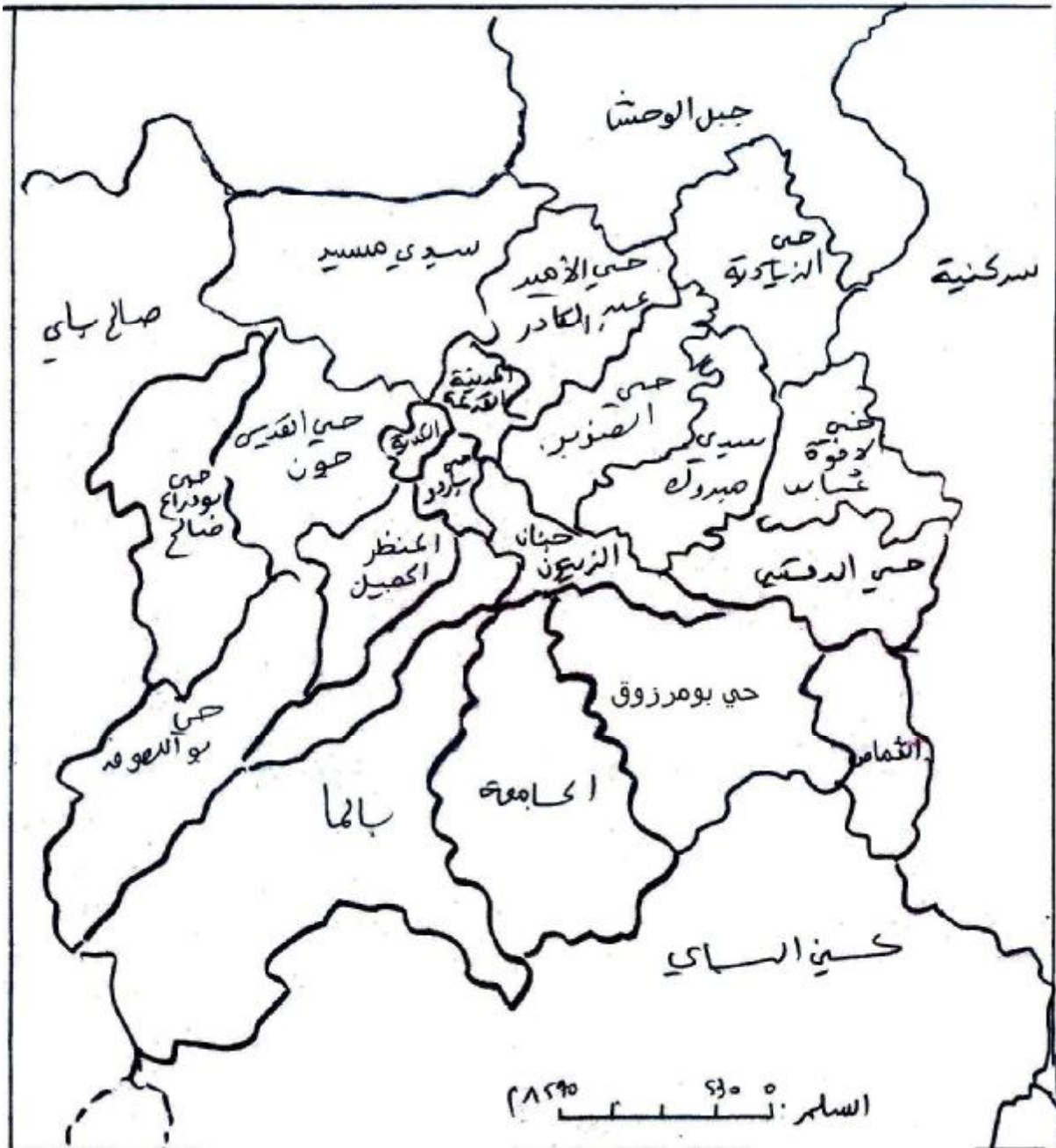
وهي عبارة عن بيوت متواضعة جدا تتفق كلها في أشكالها الخارجية وتقسيماتها الداخلية، وقد ارتبط اسمها بظروف تاريخية معينة. ففي السنوات الأخيرة من الحرب

———— الفصل الخامس: النمو الحضري في الجزائر و خيارات التعمير وأشكاله ————

التحريرية، لجا المستعمر إلى فرض سياسة الأمر الواقع على السكان، حيث لجا إلى حشد السكان في محتشدات بنيت خصيصا لهذا الغرض، وذلك بهدف فرض العزلة عليهم، وعدم تقديم المساعدات للمقاتلين وهذه المساكن لا تعد وأن تكون أكثر من ملاجئ، لأنها تفتقر إلى ابسط الشروط الضرورية للمسكن.

ومن خلال عرضنا لهذه الأنماط فإن المدينة إذن تظهر بمظهر يسوده ميزة الخليط السكني والسكاني، وهي فسيفساء مشكلة عبر الأزمنة والحقبات التاريخية التي مرت بالمدينة

خريطة رقم ١- التقسيم الإداري لمدينة قسنطينة



الفصل السابع المجال الخاص بالدراسة

1 - المجال التنظيمي للدراسة: (المدينة الجديدة علي منجلي)

I - الموقع والمساحة والهدف

II - التقسيم المجالي للمدينة

III - المرافق والخدمات

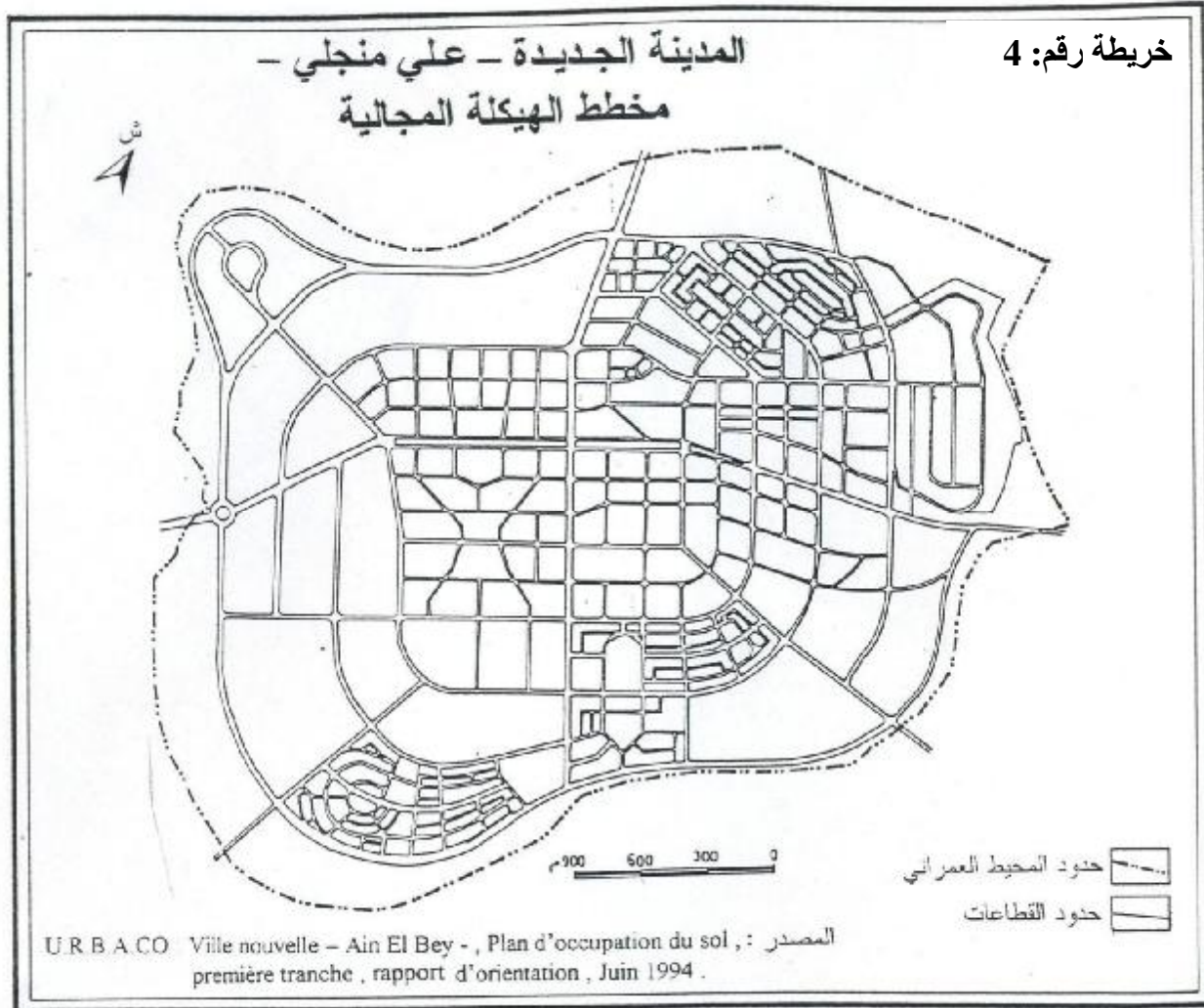
VI - السكن وأنماطه

2 - الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

I - الوحدة الجوارية رقم 06 المجال الخاص بالدراسة

II - العينة وطريقة اختيارها

III - المنهج وأدوات جمع البيانات



المجال الخاص بالدراسة:

المدينة الجديدة علي منجلي

I - الموقع والمساحة والهدف

I - 1 - الموقع والمساحة:

تقع المدينة الجديدة "علي منجلي" موضع دراستنا هذه في الجهة الغربية من هضبة عين الباي على محور الطريق الولائي رقم 101 الرابط بين مدينتي الخروب وعين السمارة تتربع على مساحة 1500 هكتار، يحدها من الشمال الطريق السريع (شرق - غرب) ومن الشمال الشرقي مطار محمد بوضياف، ومن الشرق الطريق الوطني رقم 79، ومن الغرب سفوح الهضبة ذات الطابع الفلاحي.

"- أما مساحتها تقع بين حدود بلديتي (الخروب وعين السمارة) أي أنها تمتد على تراب بلديتين ومساحتها كما سبق وذكرت (1500) هـ موزعة كما يلي:

• 1002 هـ أي ما يعادل 2/3 من المساحة الكلية ببلدية الخروب.

• 498 هـ أي ما يعادل 1/3 من المساحة الكلية ببلدية عين السمارة¹

وحسب الموقع الذي تحتله هذه المدينة فإن موقعها يعتبر ممتازا وذلك للأسباب التالية.

1 - القرب النسبي من مدينة قسنطينة، حيث تقع إلى جنوبها بـ 13 كلم

2 - موقعها على الطريق الوطني رقم 79

3 - قربها من المطار الدولي محمد بوضياف

4 - سهولة موضعها وتوفره على أراضي قابلة للتعمير

5 - احتوائها على منطقة النشاطات المتعددة يعطي لها أهمية اقتصادية على

المستوى المحلي والوطني لاسيما أنها منطلقة من العدم.

"أما من الناحية القانونية فإن المدينة الجديدة "علي منجلي" جاءت حسب سياسة الجزائر في

ميدان تأسيسها للمدن الجديدة في اطار الإستراتيجية العامة للمخطط الوطني للتهيئة

العمرانية (SNAT) الذي أنجز بموجب القانون رقم 03/87 المؤرخ في 27 جانفي 1987

المتعلق بالتهيئة العمرانية

¹ - الديوان الوطني للإحصائيات، التعداد العام للسكان والسكن 1998

وقد ظهرت فترة إنشاء هذه المدينة في إطار توجيهات المخطط العمراني الرئيسي (P.u.p) لسنة 1982 الذي يشمل قسنطينة الكبرى (قسنطينة - الخروب - عين السمارة - ديدوش مراد - حامة بوزيان) وقد تمت المصادقة عليه وفق القرار الوزاري رقم 16/88 المؤرخ في 18 جانفي 1988 كما تقرر في المجلس الوزاري في جلسته ليوم 22 ماي 1983 البدء في دراسات التهيئة والتعمير المتعلقة بوضع المدينة الجديدة عين الباي¹ واهم توصيات هذا المخطط

- نقل الفئات السكاني لمدينة قسنطينة إلى (التجمعات) الصغيرة المتواجدة في محيط قسنطينة (الخروب - عين السمارة - ديدوش مراد) لان هذه التجمعات تتوفر على تجهيزات يمكن الاستفادة منها والتي نشأت في إطار برامج المخطط العمراني السابق للمجمع لقسنطينة لسنة 1973 - 1974

- تخفيف عدد السكان لغاية سنة 2000 لحل مشكل النزوح الريفي والزيادة الطبيعية
- إن إنشاء مدينة جديدة بهضبة عين الباي التي تعتبر من الأراضي الزراعية الضعيفة المرذود، وهي قريبة من كل من الخروب وعين السمارة وتقع في الجنوب على بعد 13 كلم من مدينة قسنطينة

- إنشاء مناطق سكنية حضرية جديدة في الجهة الغربية بالصوف وفي الشمال الشرقي (جبل الوحش - بكيرة - سركينة)

ومن خلال المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الذي أنجز وفقا للقانون رقم 20/90 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 المتعلق بتحديد أدوات التهيئة والتعمير بهدف تخفيف الضغط عن المدينة الأم وتحويل فائضها السكاني إليها حيث أكد على إنشاء المدينة الجديدة "علي منجلي" ولكن مع الشروع في إنشاء هذه المدينة ظهرت مشاكل تنظيمية بسبب غياب الإطار القانوني لإنشاء هذه المدن وهذا قبل ظهور القانون رقم 08/02 المؤرخ في 08 ماي سنة 2002 المتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها.

I-2 - الهدف

إن انجاز مدينة جديدة علي منجلي كان بهدف:

أ- التخفيف من الضغط الكبير على المدينة الأم (قسنطينة) والتي وصلت إلى حد الأزمة.

¹ - U.R.BA.C.O plan d'occupation des sols, première tranche, rapport d'orientation. Juin 1994 p.15

ب- تهدف إلى خلق التوازن بين السكن والعمل وذلك لاحتوائها على منطقة النشاطات المتعددة والتجهيزات الكبرى ذات البعد المحلي والجهوي وإضافة إلى ذلك تعد مجال خصب للاستثمارات سواء كان ذلك أثناء مرحلة انجازها أو حتى بعدها

II - التقسيم المجالي للمدينة:

من اجل التحكم في تنظيم المدينة الجديدة - علي منجلي - بتوزيع متوازن بين السكان ومختلف التجهيزات والمرافق عبر كل المساحة الموضوعية فقد قسمت هذه الأخيرة إلى مجموعة من وحدات الجوار ووحدة الجوار (Unité de voisinage) (u.v) هي مجموعة سكنية، مبرمجة مخططة ومنظمة مجاليا تضمن للسكان القاطنين فيها السير الحسن لمختلف الوظائف السكنية الراحة، الترفيه وهي مرفقة بنشاطات أخرى إنتاجية وحتمية والتي ترافق الوظيفة السكنية المسطرة¹

وقد قسمت المدينة الجديدة "علي منجلي" إلى مجموعة من وحدات الجوار والتي بلغ عددها 20 وحدة جوار وهي مزروعة كالتالي:

08 وحدات جوار تقع شمال الطريق الولائي وهي (5.6.7.8.13.14.15.16).

والأخرى تقع في الجنوب عن هذا الطريق وهي (1.2.3.4.9.10.11.12.17.18.19.20) ومن اجل تنظيم المجال للمدينة الجديدة فقد تم تجميع الوحدات الـ20 في 05 أحياء وهي كالتالي:

- الحي رقم 01: يضم الحي وحدات الجوار (1.2.3.4) ومساحته 227.18 هـ أي 15.14 %
- الحي رقم 02: يضم 4 وحدات جوار هي (5.6.7.8) مساحته 219.74 هـ أي 14.65 %
- الحي رقم 03: يقع بين الحي رقم 02 والحي 01 ومنطقة النشاطات ويضم الوحدات 9 - 10 - 11 - 12 ومساحته 227.22 هـ أي 15.14 %
- الحي رقم 04: ويضم 04 وحدات جوار وهي 13، 14، 15، 16 ومساحته 183.34 هـ أي ما يعادل 12.22 %
- الحي رقم: ويضم 04 وحدات جوار وهي 17، 18، 19، 20 ومساحته 301.28 هـ (20.08 %)

¹ - Z. Zuchelli, introduction a l'urbanisme opérationnel et a la Composition, Volume3. O.P.u. Alger.1984. p183

III - المرافق والخدمات

لما قسمت المدينة علي منجلي إلى وحدات جوار فقد جعل لها مركز حضري ومركز مدينة ومركز حي.

فمركز المدينة (Centre Ville) يعتبر القلب النابض للمدينة وهو الذي تتجمع فيه النشاطات ووظائف لها نفوذ وسلطة على ما يحيط بها، فهي النواة التي تنشط وتدير الحياة الاقتصادية، الاجتماعية والإدارية وهو ينضم بذلك ما حوله وما داخل المدينة وذلك لان السكان يترددون بكثافة عليه لأغراض مختلفة وكذلك السيارات والنقل الحضري وغيره أما المركز الحضري (Centre urbain) وهو مركز عصري أنشأ بهدف فك الضغط على المراكز القديمة حيث يحتوي على وظائف متنوعة ومتعددة يخضع تواقعها وتنظيمها خاصة في المدن التي أعيدت تهيئة مركزها وبالتالي فإن المدينة الجديدة لا يمكن تسميت مركزها بمركز مدينة ولكن هو مركز حضري لأنه لا يمتلك على معالم تاريخية أو نواة قديمة انطلق منها ومنه فالمدينة الجديدة تحتوي على مركز حضري عوض مركز المدينة، بالإضافة إلى ذلك فهي تحتوي على مركز حي (Centre quartier) يكمن دوره في خدمة السكان في عدد محدد من وحدات الجوار وبالتالي فالمدينة الجديدة تشمل على 5 مراكز للأحياء.

كما أن الشارع على الطريق الولائي 101 قد قسم بساحة تحتوي على العديد من النافورات محاطة بمساحات خضراء مهيأة وتجهيزات تجارية متنوعة وممرات للراجلين كما نجد أرصفة مساحات خاصة للشحن والتفريغ مخصصة للتبادل التجاري ومرافق للنقل الحضري والجماعي كما تتنوع مختلف التجهيزات والمنشآت فيها وهي متمثلة في التعليمية المتمثلة في (جامعة، مدارس أساسية، اكاليات، ثانويات، متقنات) وتجهيزات صحية المتمثلة في مستشفى عسكري ومراكز صحية في مختلف الأحياء والوحدات وكذا العيادات المتعددة الخدمات والتجهيزات التجارية المتمثلة في أسواق كبيرة معطاة وكذا ساحات تجارية ومحلات خاصة موزعة على المستفيدين في الكثير من السكنات إضافة إلى وجود مراكز إدارية المتمثلة في البريد والمواصلات في كل حي كذلك من الناحية الثقافية والرياضية، فلم تخلو المدينة منها فتمثلت في دور الشباب والمسارح والمركبات الثقافية إضافة إلى توفر حظيرة سكنية. دون أن ننسى الجانب الديني والروحي والمتمثل في المساجد.

• منطقة النشاطات المتعددة بالمدينة "علي منجلي"

تتربع هذه المنطقة على مساحة 120 هـ أي ما يعادل 8 % من إجمالي المساحة الكلية للمدينة وهي تقع بالجهة الشمالية الشرقية من المدينة الجديدة وهي تمثل الإطار الأنسب لتنشيط وتحريك كل المتعاملين والفاعلين بالمدينة سواء من جهة الاستثمار أو من جهة خلق مناصب شغل. أما فيما يتعلق بنوع النشاطات الممارسة بمنطقة النشاطات المتعددة فقد حددت تبعاً لطلبات ورغبات المستثمرين وهي كما يلي:

- صناعة غذائية (مشروبات غازية، مخازن صناعية، صناعة الجبن، حليب لحوم)
- صناعة الأدوات الطبية والمواد الصيدلانية، كإنتاج الأدوية، المواد البيطرية، مواد التجميل
- صناعة مواد البناء وأدوات الأشغال العمومية
- الصناعة الميكانيكية
- صناعة النسيج
- الصناعة التحويلية وصناعات أخرى كالمطابع، مقرات إدارية لبعض المؤسسات، مساحات لتجارة الجملة.....

VI – السكن وأنماطه:

إن المدينة الجديدة تتربع على 1500 هـ هذه الأخيرة من شأنها استقبال ما يقارب 54.249 مسكناً وما يقارب 300000 نسمة

(جدول ج): جدول يبين توزيع المساكن في الوحدات (1.9.8.7.6).

الوحدة	عدد المساكن حسب المخطط	العدد الفعلي للمساكن	النتيجة
5	2479	2369	-
6	3101	2637	-
7	3909	3020	-
8	1500	2689	+
9	3009	1983	-
1	4070	2217	-
المجموع	18068	14915	-

المصدر: مديرية البناء و التعمير و السكن – قسنطينة -

الفصل الخامس: النمو الحضري في الجزائر و خيارات التعمير وأشكاله —

يبين هذا الجدول عدد المساكن حسب مخطط وحدة الجوار أي عدد المساكن المبرمج الوارد في أدوات التهيئة والتعمير الخاصة بالمدينة الجديدة أما العدد الفعلي للمساكن هو عدد المساكن الذي أمكن تحقيقه في كل وحدة جوار تبعا للبرامج السكنية الموجهة للمدينة الجديدة. والتي تتفق مع خصائص ومميزات كل وحدة جوار.

- توزيع الأنماط السكنية على هذه الوحدات:

جدول (د)

نمط السكن		العدد الفعلي للمساكن ¹	الوحدة
جماعي	فردى		
1770	599	2369	5
2637	-	2637	6
3020	-	3020	7
2689	-	2689	8
1983	-	1983	9
2217	-	2217	1
186	% 25.90	838	10
-	% 1.868	556	12
147	980	1127	19

المصدر: مديرية التعمير و البناء و السكن + ديوان الترقية و التسيير العقاري

- النمط الجماعي:

هو النمط المسيطر بنسبة 95.98% في الوحدات (1.9.8.7.6.5)، ما بقية الوحدات فهو يكون بشكل بسيط حيث يكون في الوحدات المذكورة سابقا تقريبا 100 % يمثل هذا النمط في عمارات متعددة الطوابق تتراوح ما بين 5 إلى 10 مستويات

¹: العدد الفعلي: هو عدد المساكن التي تم تحقيقه في كل وحدة جوار تبعا للبرامج السكنية الموجهة للمدينة الجديدة و التي تتفق مع خصائص و مميزات كل وحدة جوار

النمط الفردي:

وهو مساكن ذات طوابق لا تزيد عن ثلاثة وفي المتوسط يصل إلى (2 + R) لها أشكال مختلفة بالمقارنة مع النمط السابق نتيجة التغير التقني في التصاميم والتنظيم العام ويتميز هذا النمط بأسقف موصولة، تختلف في تقسيماتها الداخلية وأحجامها، لها مجال خاص يتمثل في الحديقة، يتواجد بنسب أكثر في الوحدات 5، 10، 12، 19، دون الوحدات الباقيات ويغيب تماما فيها.

أما أنواع السكنات فهي كتالي وخاصة في الوحدات (5، 6، 7، 8، 9، 10) وهذا لتوفر المعلومات فيها (حسب الجدول هـ)

الجدول التالي يبين أنواع السكنات في هذه الوحدات:

جدول (هـ)

العدد الأنواع	عدد السكنات المبرمجة	عدد المساكن المنجزة	في طور الانجاز
الاجتماعي	11606	1373	10233
المدعم	1500	0	1500
التساهمي	150	150	0
الترقوي	5370	400	4970
المجموع	18626	1923	16703

المصدر: مديرية التعمير و البناء و السكن + ديوان الترقية و التسيير العقاري

السكن الاجتماعي:

هو يمثل اكبر نسبة في هذه الوحدات 11606 مسكن أي ما يعادل 62.31 %

السكن المدعم:¹

إن الانتقال من نمط العمارات إلى النمط التطوري ثم النمط المدعم، ظهر متعامل آخر هو الوكالة الوطنية لتطوير وتحسين السكن، قامت الوكالة بانجاز 150 مسكن مدعم بالوحدة (5) أي بنسبة 0.80 % من إجمالي المساكن

¹ - الوكالة الوطنية لتحسين وتطوير السكن (A.A.D.L)

السكن التساهمي:

يختلف هذا السكن عن المدعم لأنه مخصص للتمليك (المستفيد مالك العقار) تهتم بانجازه الوكالة الوطنية لتطوير وتحسين السكن (A.A.D.L) وقد وجهت 1500 مسكن تساهمي إلى المدينة الجديدة أي ما يقارب 8.85 % من إجمالي المساكن

السكن الترقوي:

المسؤول عنه هو (C.N.E.P) حيث يتم بيعها لكل من يرغب الحصول على مسكن في المدينة الجديدة وقد بلغ حوالي 5370 مسكن أي نسبة 28.83 % من إجمالي المساكن.

- بدأ إنشاء المدينة وذلك بالانطلاق في إنشاء وحدة الجوار (U.V.06) سنة 1993 فكانت هي المستهدفة الأولى وذلك لأنها تضم عدد من السكنات الاجتماعية بحيث تكون في متناول جميع الفئات الاجتماعية، كذلك لكونها تقع في الجهة الشمالية الشرقية وهي منطقة قريبة من المركز الحضري، ومن منطقة النشاطات المتعددة الخدمات وكذلك من محور الطريق الولائي رقم 101 وبالتالي تجنب تكاليف أخرى.

- أما السبب الرئيسي في إنشائها بدلا عن المركز الحضري هو انه في ظل الغموض الذي تحمله المدينة الجديدة، والأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المعطاة للمركز الحضري باعتباره مركز الوظائف يدير كل المدينة الجديدة تجنب بذلك المغامرة كي لا تقع أخطاء لا يمكن الرجوع فيها والتي من شأنها إحباط نجاح مشروع المدينة الجديدة، لذلك فحسب الإمكانيات المالية لا بد أولا من انجاز المساكن الاجتماعية بالوحدة الجوارية 06 ثم التطرق إلى باقي المشاريع.

- أول مخطط شغل الأرض الذي يغطي الجهة الشمالية الشرقية والمحدد بموجبه، لازال في مرحلة التشاور هو الآخر، ولم يصادق عليه إلا في سنة 1994 ولهذا كان البدء في الوحدة 06 وليد لضغوطات حادة أفرزتها الأزمة السكنية التي تعاني منها المدينة الأم مدينة قسنطينة.

من هذه المعطيات المذكورة أعلاه نلاحظ أن الوحدة (U.V.06) هي أولى الوحدات التي تم إنشائها وهي الأولى التي استفادت من عملية الإسكان وهي أولى الوحدات التي تم تجهيزها كليا.

أ - التجهيزات الإدارية:

ملحق بلدي: هو فرع بلدي تابع لبلدية الخروب يضم عدة مصالح، تقنية الحالة المدنية..... يضم بعض الخدمات الإدارية للسكان تبلغ مساحته 6000 م² .

ب - فرع للبريد والمواصلات:

يجاور الملحق البلدي مساحته 600 م² ويقدم بعض الخدمات المحدودة للسكان.

ج - فرع لمؤسسة توزيع المياه:

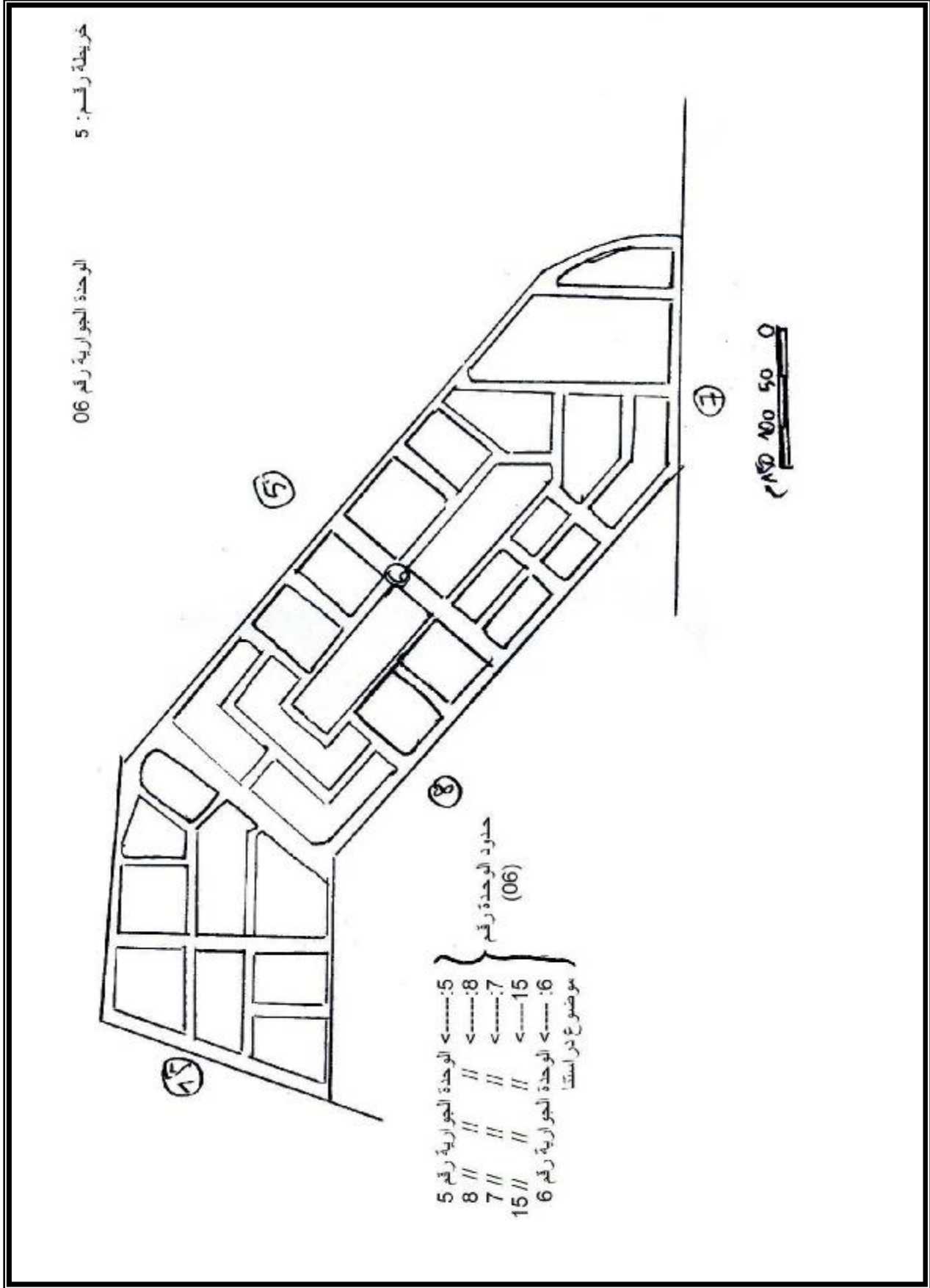
و مهمتها الإشراف على توزيع المياه على السكان نظرا لتعدد عملية تموين المدينة من جهة ومن جهة أخرى السهر على مد شبكة الماء الصالح للشرب وإنشاء خزانات التمويل

د - فرع لشركة الكهرباء والغاز:

الهدف منه هو تسهيل دفع فاتورة الكهرباء لسكان المدينة الجديدة. والإشراف على توسيع شبكة الكهرباء وانجاز شبكة الغاز الطبيعي لكل مسكن.

هـ - فرع لديوان الترقية والتسيير العقاري O.P.G.I

فتح هذا المكتب لتسهيل دفع فاتورة الانجاز لسكان السكن الاجتماعي، والإشراف على بقية مشاريع المدينة الجديدة.



الخريطة رقم: 5

الوحدة الجوارية رقم 06

- 5:-----< الوحدة الجوارية رقم 5
 - 8 || || <:8
 - 7 || || <:7
 - 15 || || <:15
 - 6:-----< الوحدة الجوارية رقم 6
- موضوع دراستنا
- حدود الوحدة رقم (06)

و - الناحية التعليمية:

- هناك 9 مدارس ابتدائية و 3 إكماليات و ثانويتين
- حي جامعي لالا فاطمة نسومر
- كلية العلوم الاقتصادية والسياسة - تابعة لجامعة منتوري

ي - تجهيزات أمنية والترفيهية والمدينة

- انجاز مقر للأمن الحضري
- أحياء إدارية وتشتمل على بلدية + الضمان الاجتماعي + الحماية المدنية + مصلحة الضرائب
- مركب رياضي
- أرضية لكرة القدم
- مسجد

ز - التجارة:

هناك 29 محل بها في قسمها الجنوبي + بعض المحلات التجارية المغلقة (غير مهيئة) بالطوابق الأرضية للعمارات التابعة لديوان الترقية والتسيير العقاري + تركز الباعة المتجولين + سوق مفتوحة.

2 - الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

I - الوحدة الجوارية رقم 06: (المجال الخاص للدراسة)

شرع في انطلاق الأشغال بالوحدة الجوارية رقم (06) سنة 1993 حيث تقع في الجهة الشمالية الشرقية، وهي قريبة من المركز الحضري، ومن منطقة النشاطات ومن محور الطريق الولائي رقم 101، ودام الانجاز بها 7 سنوات، وبدأت عمليات الإسكان بها سنة 1998 وهي متواصلة لحد الآن.

مساحتها تقارب 40.37 هكتار أي بنسبة 2.69 من المساحة الإجمالية للمدينة الجديدة علي منجلي، عدد المساكن التي برمجت بها 3101 مسكناً أم "العدد الفعلي أي المساكن التي أنجزت فعلاً هي 1701 مسكن والبقية في طور الانجاز"¹

¹ - تقرير من مقر التسيير العقاري والترقية O.P.G.I الكائن بالوحدة الجوارية رقم 06

II - العينة وطريقة اختيارها:

إن دراستنا هذه "علاقات الجيرة السكنات الحضرية الجديدة" تستند في معرفة علاقات الجيرة بين الأسر والعائلات تشترك في السكن الجماعي، حيث ونظرا للصعوبة واستحالة القيام بالدراسة الميدانية على كل أفراد المجتمع الأصلي وصعوبة حضر جميع الأفراد حيث لا يمكننا القيام بذلك إلا بتحديد مجتمع البحث الذي يشكل الإطار البشري لمجال الدراسة ولهذا لجأنا لاختيار عينة من هذا المجتمع لتسهيل علينا البحث باعتبار أن العينة "هي دراسة مجموعة مختارة من الناس من بين كل أفراد المجتمع دون تغيير خصائص المجتمع أي اختيار جزء من الكل، ويعبر عن الكل ويعكس خصائصه لاستحالة دراسة المجتمع كله، وقد يمثل أفراد العينة سكان المجتمع موضوع الدراسة وفي مقابل البحث بالعينة هناك ما يسمى بالمسح الشامل"¹

ومن هذه المنطلقات قمنا باستخدام العينة العشوائية التي تعتبر أساس هذه الدراسة فاعتمدنا على الطريقة التالية

حيث أن مجال بحثنا يحتوي على ما يلي: 4 أحياء

- الحي الأول: حي 290 مسكن يضم 31 عمارة وعدد المساكن هو 290 مسكن.
- الحي الثاني: حي 329 مسكن يضم 37 عمارة وعدد المساكن هو 439 مسكن.
- الحي الثالث: حي 92 مسكن ويضم 40 عمارة أما عدد المساكن المنجزة فهو 452 مسكن.
- الحي الرابع: حي 490 مسكن ويضم 45 عمارة أما المساكن المنجزة هو 520 مسكن.

و لتحديد مجتمع البحث (اختيار العينة) كان من الضروري القيام بالإجراءات التالية:

1- تصميم جدول شامل على النحو التالي:

¹ - محمد سعيد فرح، أو كيف نكتب بحثا اجتماعيا ؟ - جامعة طانطا ص

جدول رقم (9) يبين توزيع العينة

اسم الحي	عدد العمارات	عدد المساكن	أرقام العمارات	عدد المساكن في العمارة	مجموع المساكن المعاينة		
مسكن	31	290	83	8 7 6 5 4 3 2 1	1		
			84	8 7 6 5 4 3 2 1	6		
			86	8 7 6 5 4 3 2 1	4		
			88	8 7 6 5 4 3 2 1	15 14 13 12 11 10 9	2	
			89	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	1	
			90	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	7	
			91	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	15 14 13 12 11 10 9	13
			93	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	4	
			95	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	2	
			96	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	8	
			98	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	6	
			99	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	15 14 13 12 11 10 9	12
			134	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	3	
			136	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	1	
			137	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	6	
			139	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	15 14 13 12 11 10 9	4
			140	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	3	
			142	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	15 14 13 12 11 10 9	15-1
			144	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	6
			145	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	8 7 6 5 4 3 2 1	12
			المجموع			20	21 مسكن

و بنفس الطريقة و الوضعية تم اختيار و تحديد باقي وحدات العينة الموزعة على الأحياء الثلاثة المتبقية و تحديد العمارات التي بها أرقام المساكن المعاينة حسب ترتيب تسلسلي للعمارات المعاينة في كل حي من الأحياء المذكورة و يمكن اختزال ذلك على الشكل التالي الذي يبينه الجدول التالي:

الفصل الخامس: النمو الحضري في الجزائر و خيارات التعمير وأشكاله —

أرقام المساكن المعاينة	أرقام المساكن المعاينة	عدد المساكن في كل عمارة	أرقام العمارات المعاينة	عدد المساكن في كل حي	عدد العمارات في كل حي	اسم الحي
32 مسكن	2	2	101	439 مسكن	37 عمارة	329 مسكن
	8	8	102			
	14	15	103			
	5	8	105			
	3	8	107			
	1	8	109			
	7	15	110			
	6	8	111			
	4	15	113			
	3	8	114			
	15-1	15	116			
	4	8	118			
	10	15	119			
	1	8	121			
	7	15	122			
	6	8	123			
	4	15	125			
	3	8	126			
	15-1	15	128			
	6	8	130			
	12	15	131			
	3	8	133			
	23-9	28	TG1			
	23-9	28	TG2			
23-9	28	TG3				
23-9	25	TG4				

الفصل الخامس: النمو الحضري في الجزائر و خيارات التعمير وأشكاله —

32 مسكن	11	15	45	452 مسكن	40 عمارة	392 مسكن
	2	8	47			
	8	8	48			
	14	15	49			
	5	8	51			
	11	15	52			
	2	15	54			
	1	10	55			
	5	8	56			
	3	15	58			
	2	8	59			
	8	8	60			
	14	15	61			
	5	15	63			
	4	10	64			
	8	8	65			
	6	15	67			
	5	8	68			
	3	15	70			
	2	8	71			
	8	8	72			
	6	8	74			
	12	15	75			
	3	15	77			
	2	8	78			
	8	8	79			
	14	15	80			
	5	8	82			
	25-11	28	TS1			
	25-11	28	TS2			

الفصل الخامس: النمو الحضري في الجزائر و خيارات التعمير وأشكاله —

35 مسكن	15-1	15	2	520 مسكن	45 عمارة	490 مسكن
	14	15	3			
	5	8	5			
	3	15	7			
	2	8	8			
	8	15	9			
	7	8	10			
	5	8	12			
	1	10	14			
	5	15	15			
	4	15	16			
	3	8	17			
	1	8	19			
	7	8	20			
	5	8	22			
	3	8	24			
	1	8	39			
	7	8	40			
	5	8	42			
	36-25-11	36	43			
	15-1	15	26			
	2	10	27			
	6	10	28			
	10	10	29			
	15-1	15	30			
	5	15	32			
4	8	33				
2	8	35				
8	8	36				
6	15	38				
مسكن	120 مسكن		106	1701 مسكن	153 عمارة	المجموع

III - المنهج وأدوات جمع البيانات

لا تكتمل أهمية البحث العلمي والبحث الاجتماعي بوجه خاص، إلا إذا ربطناه بواقع معين وخاص به للتأكيد من ما توصل إليه العلماء والنظريات التي وضعت والتأكد من صدق النتائج التي توصلنا إليه، وذلك من خلال جمع البيانات وهذا لا يتم إلا بالاستعانة بأدوات جمع البيانات وهي أدوات منهجية تتمثل أساسا في (الملاحظة والمقابلة والاستشارة) حيث أي بحث لا ينجز ولا يعتبر كاملا إلا بالاستعانة بهم، وهذا بعد استخدام المنهج المناسب.

III - أ- المنهج:

إن صدق النتائج ومدى مطابقتها بالواقع المدروس يرتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج الذي يعتبر طريقة من التحليل والتفسير، بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية¹ أما عبد الرحمان بديوي فيقول عنه "هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من اجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون جاهلين، وإما من اجل البرهنة عليها حيث تكون بها عارفين.

والباحث في اختيار منهج الدراسة لا يكون حرا، وإنما طبيعة المشكلة التي هو في صدد دراستها، هي التي تحتم عليها إتباع منهج معين، وذلك من خلال الخصائص المميزة للظاهرة المدروسة وطبيعة العلاقات التي تربط بين عناصرها، وكذا الأهداف التي يرمي الباحث لتحقيقها.

وحسب موضعنا "علاقات الحيرة في السكنات الحضرية الجديدة" اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف المجال العام والخاص وكذلك وصف ابرز خصائص المجتمع المدروس. وسلوكه ومدى تكيفه معه وكذا وصف العلاقات بين السكان في هذا النمط الجديد وكذا وصف خصائص الأسرة وطبيعة العلاقات بينها وبين الجيران ولم يقتصر وصفنا على هذا فحسب بل وصفنا أيضا التغير الذي يحدث في المجتمع وكذا المعوقات التي تحول دون تحقيق درجة من التحضر. وهذا لا ينفي استعمالا مناهج أخرى مثل المنهج الإحصائي الذي ساعدنا من اجل ترجمة الحقائق المتحصل عليها إلى أرقام لتسهيل

¹ - عمار بخوش ومحمود الدينات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1995 ص 129

عملية التعليق والتحليل والتفسير والخروج بالنتائج النهائية، زد على ذلك فإننا استخدمنا المنهج التاريخي وهو من المناهج الضرورية والشائعة في البحوث الاجتماعية وهذا من خلال سردنا لمراحل النمو السكاني وكذا لمحة تاريخية على مدينة قسنطينة.

III - 2 - أدوات جمع البيانات:

من بين أهم أدوات جمع البيانات التي استخدمت في بحثنا "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" ما يلي:

1 - الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من بين الوسائل الهامة في جمع البيانات فهي تستخدم في كافة مجالات العلوم المختلفة فلا يقتصر استخدامها في علم دون آخر كما أنها قد استخدمت في الماضي كما استخدمت في الحاضر رغم التطور في الأساليب التكنولوجية فكما استخدمها الإنسان البدائي استخدمها الإنسان المتحضر لنفس الغرض وهو التعرف على الظواهر. ويرجع الفضل إلى علماء الانتوبولوجيا في العصر الحديث في لفت أنظار الباحثين الاجتماعيين إلى أهمية الملاحظة كوسيلة أساسية لجمع البيانات، حيث اعتمد الانثروبولوجيون على الملاحظة بالمشاركة في دراسة المجتمعات البدائية، ولقد أكد سان سيمون "إن البحوث في أي ميدان من ميادين العلم لا يمكن أن تتصف بالعلمية إلا عندما تخضع للملاحظة الدقيقة ويؤكد اوقست كونت أن هدف علم الاجتماع الأساسي هو محاولة فهم المجتمع بكل مظاهره، لكن لا يمكن أن يتحقق الفهم الدقيق إلا من خلال المنهج العلمي حيث تعد الملاحظة من أهم أسس هذا المنهج"¹.

وتتطوي الملاحظة على مميزات تجعلها أداة فعالة يمكن عن طريقها الحصول على معلومات وبيانات لا يمكن الحصول عليها بأداة أخرى ذلك باستخدامها الحواس مع إدراك الحقائق والظواهر.

وقد اعتمدنا هذه الوسيلة منذ بداية البحث وذلك من خلال الخرجات الاستطلاعية وذلك باستخدام الملاحظة المباشرة، وهذا بالذهاب إلى المدينة الجديدة، وملاحظة طرقاتها، وشوارعها وعماراتها والمرافق المختلفة التي تتوفر عليها إضافة إلى ذهابنا إلى السوق

¹ - ليلي داوود، البحث الاجتماعي، دمشق، مطبعة عابدين، 1989، ص 191.

وملاحظة الناس ملاحظة عامة ومختلف العلاقات التي تنشئ بينهم. تم استخدامنا في مرحلة الخرجات الميدانية وذلك بملاحظة تصرفات السكان في العمارات وكيف يتعاملون مع جيرانهم وما هي طبيعة العلاقات التي تربطهم، وذلك من خلال أسئلة متعددة، كما استخدمناها كذلك في مرحلة ملئ الاستمارة عندما قمنا بالدخول في المنازل وذلك عندما وضح لنا السكان التوصيليات التي قاموا بها في هذه الشقق وغيرها...

ب - المقابلة:

تعتبر المقابلة "interview" أهم الوسائل المستخدمة في البحث الاجتماعي لأنها تجمع بين مميزات أدوات البحث الأخرى، كالملاحظة واستمارة البحث وتستخدم كأداة أساسية لجمع البيانات في كثير من العلوم الاجتماعية، وبعض العلوم الطبيعية. وهي أكثر أدوات البحث مرونة بحيث تسمح للباحث بملاحظة الموقف الكلي التي تجري فيه المقابلة، وتوضح ما قد يكون غامضا من أسئلة المبحوثين. وقد عرفها الكثير من العلماء نذكر بعض التعاريف حيث جاء الدكتور نجيب اسكندر ويقول أنها "التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة، وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين"¹.

ويعرفها "(C.english) و (B.english)" بأنها عبارة عن محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات، لاستخدامها في بحث علمي، أو الاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج"² وتتنوع المقابلة بتنوع التخصصات المختلفة من ناحية، وتنوع الهدف منها ودرجة التقنين وعدد المتواجدين في موقف المقابلة من ناحية أخرى، ولكن أهم أنواع المقابلة التي استخدمناها في بحثنا "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" هي كما يلي:

ب - 1 - المقابلة الغير مقننة:

وقد استخدمنا هذا النوع من المقابلة لأنها تتسم بقدر كبير من المرونة وذلك خلال المقابلة، لان يمكن للباحث أن يقوم بتعديل، أو إضافة أسئلة جديدة وقد استعملت هذه المقابلة في السواق، والمحلات، وكذا في المراكز الصحية ومع بعض الشباب الذين يقفون أمام العمارات، وحتى أفراد من الشرطة نسألهم عن تواجد بعض الأماكن التي لجئنا إليها

¹ - نجيب اسكندر واخرون، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة - 1961 - ص 345
² - د. عبد العزيز بوودن، منهجية وتقنيات البحث في علم الاجتماع الحضري، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة 2004، ص 200

حيث لم نحرر قسيمة أسئلة والعرض في ذلك هو معرفة نوع العلاقات بين السكان، في هذا النوع من السكنات بعد تواجدهم في هذه المنطقة.

ب - 2 - المقابلة العامة:

وكانت عبارة عن مقابلة المسؤولين في المؤسسات العامة والمختصة، كمقابلة مدير (O.P.G.I) الكائن بالدقسي والاستفسار عن المدينة الجديدة وكيف نشأت وكذا الحصول على بعض الوثائق التي تخدم بحثنا كحصولنا على بعض اللوحات [خرائط] خاصة بالوحدة رقم 06 .

كذلك قمنا بمقابلة نائب رئيس (U.R.BA.CO) وهذا من أجل الحصول على بعض المعلومات عن المدينة الجديدة، وكذا بعض المسؤولين في بعض المؤسسات الأخرى محاولين جمع أكبر قدر من المعلومات حول المجال الخاص بالدراسة.

ب - 3 - المقابلة المقتنة:

استخدمنا هذه المقابلة حين قيامنا بملأ الاستثمارات حيث في الكثير من الحالات قمنا بتوضيح أسئلة الاستثمارة لبعض السكان وقراءتها لهم ثم قمنا بتدوين إجاباتهم كما هي دون أي تغيير، وذلك بمقابلة أفراد العينة وذلك بتوزيع الاستثمارة على كل منزل (شقة) على حدا وملئ الاستثمارة بطرح الأسئلة سؤال تلو السؤال.

ج - الاستثمارة:

لا شك أن الاستثمارة بأنواعها المختلفة من أهم أدوات البحث في العلوم الاجتماعية، وأكثرها شيوعا وانتشارا، لما تمتاز به عن غيرها من الأدوات الأخرى. وتعد الاستثمارة (Questionnaire) أكثر أدوات جمع البيانات شهرة وهي تفيد تقريبا في كافة البحوث الاجتماعية، فهي تستخدم في البحوث الكشفية لجمع أكثر قدر من المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة،

وتستخدم أيضا بكفاءة أكثر في البحوث الوصفية لتقريرها توجد عليه الظاهرة في الواقع، كما تستخدم أيضا في البحوث التجريبية أو البحوث التي فروضها سببية والبحوث التقويمية، وعادة فإن استثمارة البحث تستخدم في البحوث التي تتطلب جمع بيانات كثيرة عن الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث.

"الاستمارة تتضمن عددا من الأسئلة يوجهها الباحث إلى المبحوث هذه الأسئلة توجه في موقف مواجهة أي موقف يلتقي فيه الباحث والمبحوث وجها لوجه"¹
أما في بحثنا هذا "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" فإننا قمنا بإعداد استمارة بحث وفقا للفروض المذكورة، وهي مقسمة إلى محاور مرتبة كما يلي وتشمل على 49 سؤالا:

1 - المحور الأول:

ويتضمن البيانات الشخصية، وتشمل 7 أسئلة حول السن والحالة المدنية، والمستوى التعليمي، وكذا محل الإقامة السابق والمهنة....

2 - المحور الثاني:

وهي بيانات متعلقة بالمسكن واستعمالاته، ويتضمن 15 سؤالا يتعلق بكيفية الحصول على المسكن وما هي أسباب القدوم إلى تلك المنطقة، وكذا نمط السكن، وعدد الغرف، وما هي التعديلات التي أجريت على المسكن والسبب في إحداثها.....

3 - المحور الثالث:

وهي بيانات متعلقة بالعلاقات القرابية والجوارية في السكن الجماعي، وهو يتضمن 23 سؤالا حول العلاقات بين الجيران وتبادل الزيارات وما نوع تلك الزيارات، وهل هناك تعاون بين السكان وما نوع التعاون وهل هناك شجارات بينهم.....الخ.

4 - المحور الرابع:

وهي بيانات خاصة بالعلاقات المكانية، وتتضمن 5 أسئلة حول مقر العمل ووسيلة التنقل وغيرها

¹ - زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، طر، 1974 - ص 123

———— الفصل الخامس: النمو الحضري في الجزائر و خيارات التعمير وأشكاله ————

والجدير بالذكر أن هذه الاستمارة اشتملت على نوعان من الأسئلة محددة يتم الإجابة عليها "بنعم" "أو لا" وأسئلة مفتوحة يترك فيها للمبحوث حرية الإجابة، ونستعملها في التعليق على الجداول وتحليلها:

د - الوثائق:

اعتمدنا في بحثنا على بعض الوثائق والسجلات الخاصة لمدينة قسنطينة والمدينة الجديدة (علي منجلي) إضافة إلى الجريدة الرسمية، إضافة إلى لوحة خاصة بالمدينة الجديدة، وعدد الوحدات بها.



تمثل عمارتين متلاقتين



تمثل عمارة متعدد طوابق



تواجد المحلات تحت المساكن و خاصة المقاهي



السوق

الفصل الثامن

تحليل و تفسير البيانات و عرض النتائج

تمهيد:

1 - تحليل البيانات العامة

2 - استخلاص النتائج

3 - التوصيات والاقتراحات

4 - الصعوبات

تمهيد:

إن جمع البيانات من مصادرها لا يقدم بحد ذاته إجابات على أسئلة البحث، ولكنه يقدم المادة الضرورية الأولية لذلك، والتي لا بد أن تخضع لعمليات عقلية متنوعة، ابتداء من تصنيفها وتبويبها واستخلاص استنتاجات عقلية منها واكتشاف علاقات بينها، وتقديم تفسيرات لها.

حيث أن كل بحث اجتماعي لا تكتمل أهميته إلا بعد التأكد من نتائجه ميدانياً وذلك من خلال جمع البيانات الخاصة بموضوع البحث وهذا باستخدام أدوات مناسبة تمكننا بالربط بين ما هو نظري وما هو ميداني، وبعد قيامنا بتطبيق الاستمارة على مجتمع البحث [العينة المختارة] انتقلنا إلى مرحلة تفريغ الإجابات المتحصل عليها للحصول على نتائج إذ قمنا بتبويبها في جداول، وذلك بالاعتماد على طرق التحليل الإحصائي الكمي، باعتبارها من عمليات المنهج المستخدم في دراستنا، زد على ذلك استعمالنا المنهج الوصفي في تفسير الظواهر، وقد اعتمدنا على المنهج الإحصائي الكمي في عرض النتائج في شكل قيم عددية كمية مبوبة في جداول، حيث كل جدول يمثل سؤالاً واحداً من الأسئلة الواردة في الاستمارة

1 - تحليل البيانات العامة:

أ - المحور الأول:

سنتناول في هذا المحور مجمل الخصائص التي تميز مجتمع البحث من خلال التحليل الإحصائي للبيانات الرقمية لاجابات المبحوثين حول المتغيرات التالية وهي: السن، الجنس، الحالة المدنية، المستوى التعليمي، والحالة المهنية، حيث معرفتنا لهذه الجوانب يساعدنا على معرفة جوانب أخرى تفيد البحث

الجدول رقم 1: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية %	التكرارات	السنة
14.17	17	35 ← 30
30.83	37	41 ← 36
24.165	29	47 ← 42
20	24	53 ← 48
10.83	13	53 ← وأكثر
100	120	المجموع

تسمح لنا معرفة التركيبة العمرية للسكان من معرفة اتجاه النمو السكاني وتركيبية المجتمع، و سن المجتمع و من خلال الجدول السابق يمكن أن نميز خمسة فئات عمرية وهي كالتالي: نلاحظ أن اغلب أفراد العينة في مجتمع الدراسة ينحسرون في الفئات العمرية الأقل من 47 سنة والتي قدرت بـ 79.16 % من النسبة الكلية وهي الفئة الفعالة في المجتمع باعتبارها نشطة و عاملة و كادحة احتلت هذا النوع من السكن (النمط الاجتماعي) وهي تتميز بأنها استطاعت التخلي عن العائلة الكبيرة، و الاستقلال بعائلتها، و أنها وصلت إلى سن النضج، و الوعي الكامل لإقامة أسرة و الاستقلالية في تنشئتها. و تأتي بعدها نسبة 30.83 % التي تضم العينات الاكثر من 48 سنة هذا يدل على أن المدينة الجديدة يشغلها جميع الفئات العمرية، حيث هذه الفئة التي تتسم بالعمر الكبير ولها مكانتها في هذه المنطقة، و تشغل هذا النوع من السكن، و ذلك للظروف التي عانتها من ضيق في السكن، أو انهيار مسكنها

الجدول رقم 2: يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية

توضح لنا الحالة المدنية لإفراد العينة، إن كان الساكن متزوج أم أعزب و مطلق، هذه الخاصية تمكننا من معرفة إمكانية قيام علاقات و ما نوع هذه العلاقات و مع من تقام هذه العلاقات

النسبة %	التكرارات	الحالة
89.17	107	متزوج
7.5	9	أعزب
0.83	1	مطلق
2.5	3	أرمل
100	120	المجموع

يمثل المتزوجين حوالي 89.17 من مجتمع البحث وهي نسبة كبيرة مقارنة بباقي النسب التي ظهرت في الجدول السابق حيث أن المتزوجين هم ذوي المسؤوليات على المستوى الخاص بالمسكن و على مستوى تكوين العلاقات مع الجيران، و هذا لتواجد النساء خاصة باعتبارهن عنصرا أساسيا في تكوين هذه العلاقات. وكذا وجود الأطفال الذين يبعثون

الحيوية. والتفاعل بين الأسر المجاورة، وذلك من خلال لعبهم وشجاراتهم، وتفاعلاتهم اليومية أمام أبواب العمارات الأمر الذي يسمح بقيام هذه الأنواع من العلاقات".
وبالمقابل نلاحظ أن نسبة المطلقين هي نسبة قليلة وضئيلة، وتكاد تكون منعدمة تماما، وهذا إن ذل على شيء فهو يدل على أن المجتمع الجزائري، هو مجتمع محافظ على أصول الأسرة، واستمرارها (واتحادها) وهو مجتمع مسلم، يبتعد عن الطلاق كحل للمشاكل، وهو مجتمع متماسك وواعي مدرك لأهمية تواجد الأطفال وترعرعهم داخل أحضان الأسرة (الأبوين) وأن الطلاق له عواقب وخيمة نفسية واجتماعية وأن مساوئه أكثر من محاسنه، وهو حل فقط عند تأزم الأمور واستحالة وجود تراضي وحلول للمشاكل.

جدول رقم 3: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

إن التطرق إلى المستوى التعليمي لأفراد العينة يؤدي بنا إلى معرفة مستوى مجتمع [البحث] ككل، لأنه مؤشر هام للتقدم والتطور، حيث كل مجتمع من المجتمعات يقاس مدى تطوره وتقدمه التكنولوجي من خلال نسبة التعليم فيه باعتبار أن ارتفاع نسبة الأمية مؤشر واضح للتخلف.

الحالة التعليمية	التكرارات	النسبة المئوية
متوسط	34	28.33
ابتدائي	26	21.66
جامعي	25	20.83
ثانوي	19	15.85
أمي	16	13.33
المجموع	120	100

إن الجدول المدون أعلاه يبين أن أعلى نسبة من المبحوثين لديهم مستوى التعليم المتوسط بما يقدر بـ 28.33 % وهي نسبة أكبر من نسبة المبحوثين الذين لديهم مستوى جامعي والتي قدرت بـ 20.83 % هاتان النسبتين تؤدان مع النسبة 15.83 % أن أفراد العينة على قدر لا بأس به من الوعي وأنها فئة متعلمة، ومدركة لما يحدث حولها

ومعها من أحداث حيث وباعتبار أن التعليم إجباري، أصبح التعلم من الخصائص الضرورية لكل أسرة وأن كل أسرة ملزمة بالتعليم لان العلم نور والجهل ظلام، هذه النسب لا تنفي وجود نسبة أخرى معاكسة تؤكد على عدم تعلم بعض من أرباب الأسر لان ظروفهم لم تسمح لهم بذلك هؤلاء الأفراد كان اغلبهم من الفئة السنوية ما بين (53 ← فأكثر) وهم أفراد متقدمين في السن ولم تكن لهم الفرص سانحة أنداك بالتعليم. نظرا للظروف المزرية التي عاشتها البلاد بعد الاستقلال من جوع وأمية وفقر وتشرذ.

جدول رقم 4: يبين توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة السابق.

إن معرفة محل الإقامة السابق أمر ضروري وهام يساعدنا بشكل كبير على معرفة الثقافة التي يمتلكها الأفراد وكذا نوع العادات والتقاليد التي يمارسونها واهم شيء نوع العلاقات التي كانت تمارس بين الناس لان كل هذه الأمور تختلف من مكان لآخر وان كل حي سواء كان حي تقليدي شعبي أو حي حضري جديد يتسم بسمات تميزه عن غيره.

النسبة المئوية	التكرارات	محل الإقامة السابق
5.82	06	الخروب
75.72	78	قسنطينة (وسط المدينة)
6.80	07	زيغود يوسف
7.80	08	عين عبيد
3.80	04	حامة بوزيان
% 86.92	103	103
4.16	05	المجموع
8.33	08	جيجل
	02	ميلة
1.66	02	واد العثمانية
	02	سكيكدة
% 100	120	المجموع

الجدول المدون أعلاه يبين لنا ما يلي:

ارتفاع عدد الأفراد الوافدين من المجمع القسنطيني حيث بلغ حوالي 78 أسرة، هذه الأسر جاءت من مختلف أحياء المدينة أهمها المنظر الجميل، حي المنصورة، دقسي سليمان، سان جان، قيطوني عبد المالك، حي الثوار، حي الأمير عبد القادر وغيرها من الأحياء. أما الأسر التي أتت من باقي بلديات مدينة قسنطينة، فقد بلغت 6 اسر من بلدية الخروب، و 7 اسر من بلدية زيغود يوسف، و 8 اسر من عين عبيد و 4 اسر من حامة بوزيان. أما فيما يتعلق بأولئك الذين جاؤوا من ولايات مجاورة فنجد أن ولاية ميلة جاء منها 10 اسر تتفرق على بلديتين هما التلاغمة وجاء منها 08 اسر وواد العثمانية جاء منها أسرتين، كذلك هناك 5 اسر جاءت من ولاية جيجل وأسرتين من ولاية سكيكدة. ومن خلال هذه الأعداد والنسب يتضح أن المدينة الجديدة سكانها اغلبهم من مدينة قسنطينة جاؤوا من مختلف أحيائها وبلدياتها وبالتالي فهي الخزان السكاني الرئيسي للمدينة الجديدة الأمر الذي يجعل منها منطقة تتداخل فيها الثقافات، ومنه تتداخل فيها العادات والقيم واللهجات والثقافات، وهذا له تأثير على العلاقات بين السكان.

الجدول رقم 05: يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية.

إن معرفة الحالة المهنية لرب الأسرة يساعدنا على معرفة مستواه المادي ودخله، والحالة الاقتصادية للأسرة، وبالتالي معرفة مقدرتهم على تحمل أعباء السكن ومصاريفه

الحالة المدنية	التكرارات	النسبة المئوية
عامل	69	57.5
متقاعد	30	25
عاطل	21	17.5
المجموع	120	100

يبين لنا الجدول السابق أن نسبة 57.5 % من مجتمع البحث هي فئة عاملة وهذا دليل على أن الأسرة في تلك المنطقة مسؤولة على تلبية حاجيات أفرادها كذلك هذا دليل على أن المدينة الجديدة "علي منجلي" قد وفرت العديد من مناصب العمل، وذلك من خلال إجابات أفراد العينة وبالتحديد أرباب الأسرة أنهم تحصلوا على العمل في المدينة الجديدة والمتمثل في العمل في البناء والأشغال العمومية، والخدمات وكذا العمل في

الصناعة، إلى جانب ذوي الوظائف الإدارية والأساتذة والمعلمين والعاملين في القانون والصحة لكن بالمقابل نلاحظ أن نسبة 17.5 % أيضا من أفراد العينة عاطلة لا عمل لها وهي نسبة لا بأس بها ولا يمكننا اعتبارها نسبة ضئيلة و لا يمكن تجاهلها هذه النسبة من أفراد العينة تعاني وتعيش مأساة وخاصة أنها اسر يتحتم عليها دفع الإيجار وإعالة أبنائها، وأخيرا نجد النسبة 25 % من النسبة الإجمالية وهي تمثل كبار السن المتقاعدين.

المحور II : البيانات المتعلقة بالسكن واستعمالاته

إن هذا المحور ذا أهمية كبيرة لأنه يخدم بحثنا بشكل كبير لأن السكن ونوعه واتساعه وضيقه يؤثر بشكل كبير على العلاقات ويحدد طبيعتها حيث في هذا المحور تطرقنا إلى جوانب أهمها معرفة الكيفية التي تحصل عليها المبحوث على سكنه، وكذا السنة التي انتقل فيها إليه، والأسباب التي دفعته لذلك، مع الإشارة إلى نوع السكن وعدد الغرف الموجودة به وكذا إمكانية المبحوثين من أحداث تغييرات في كل أو بعض المرافق، وهل هو راض عن هذا المسكن أم لا.

جدول رقم 06: يبين توزيع أفراد العينة حسب كيفية حصولهم على المسكن

النسبة	التكرارات	كيفية التحصل على السكن
66.66	80	تقديم طلب (Social)
10	12	الشراء
23.33	28	طرق أخرى
100	120	المجموع

إن محاولة معرفة الكيفية التي تم التحصل بها على السكن تمكنا من فهم إمكانيات المبحوثين وقدراتهم على امتلاك السكن أو عدم ذلك ومعرفة الفئة التي ينتمي إليها المبحوثين، حيث من خلال الجدول المدون أعلاه أن 66.66 % من النسبة الكلية، وهي نسبة مرتفعة نسبيا، تؤكد على أنهم المبحوثين لا يمتلكون مساكنهم، ولكن يستأجرونها فقط ويدفعون الإيجار شهريا، وتقابل تلك النسبة نسبة أخرى تعادل 23.33 % وهي فئة أخرى تحصلت على هذا المسكن نتيجة قرار الترحيل الجماعي، وذلك بسبب انهيار مساكنهم أو طردهم من السكن القديم بسبب العائلة والمشاكل الموجودة فيها أو الترحيل من البيوت

القصديرية التي كانت منتشرة هنا وهناك والغير لائقة، وهناك 10 % تؤكد أن المسكن ملك لها تحصلت عليه عن طريق الشراء، هذا ما يؤكد أن المدينة الجديدة تحتوي على مساكن للإيجار وأخرى للبيع وغيرها.

جدول رقم 07: يبين توزيع افراد العينة حسب سنة انتقالهم إلى المدينة+

إن معرفة سنة انتقال أفراد العينة إلى المنطقة المدروسة تمكن من معرفة المدة التي أقامها فيها، ومنه معرفة مدة العلاقات التي تكونت بين الأفراد وهل هذه المدة كافية تسمح بان تكون وطيدة ومثينة، ومعرفة مدى اندماجهم وتكيفهم.

السنة	التكرارات	النسبة
1998	5	4.17
1999	9	7.5
2000	36	30
2001	28	23.33
2002	23	19.17
2003	5	4.17
2004	10	8.33
2005	5	4.17
المجموع	120	100

ويبين الجدول أعلاه أن اكبر نسبة من المبحوثين وهي 30 % انتقلوا إلى المدينة الجديدة علي منجلي سنة 2000 وهم أولئك الذين رحلوا بأعداد كبيرة من أماكن غير لائقة، وهي أحياء تحتوي على مساكن (غير لائقة) آيلة للسقوط أو من أحياء قصديرية. أما أولئك الذين جاؤوا حديثا في السنوات 2004 و 2005 فيشكلون نسب ضئيلة نسب ضئيلة وقدرت على التوالي بـ (10 + 5) عائلات و بنسبة (4.17 + 8.33) % أي 18.50 % ومن خلال هذه النسب فإننا نستنتج أن أولئك الذين جاؤوا في السنوات الأولى إلى هذه المنطقة كانت لهم فرص اكبر لإقامة علاقات فيها بينهم، وخاصة علاقات الجيرة، وتكيفوا في المنطقة وانسجموا مع بعضهم البعض ومع المعيشة الجديدة، في حين الأفراد الـين جاؤوا في السنوات الأخيرة مازالوا لم يتكيفوا ولم يتفاعلوا مع جيرانهم وفي المنطقة الجديدة حيث التفاعل مع جيرانهم مازال يسوده نوع من الخوف والحذر والحيطة.

ومنه يمكن القول انه كلما كانت الفترة الزمنية طويلة وكانت سنة النقاء الأسر قديمة كلما تمكن الأفراد من إقامة علاقات قوية ووطيدة مع جيرانهم والتكيف في سكناتهم الجديدة

جدول 08: يبين سبب الانتقال إلى المنطقة

النسبة %	التكرارات	أسباب الانتقال إلى المنطقة
1.67	02	وجود أهل وأقارب
58.33	70	ضيق السكن
2.5	03	توفر المكان على الخدمات [ماء غاز كهرباء]
5.83	07	عن طريق الترحيل
4.17	05	للحصول على العمل
27.5	33	أسباب أخرى
100	120	المجموع

يتضح من خلال الجدول المدون أعلاه أن أكبر نسبة كانت 50.33 % وهي الممثلة لضيق السكن حيث أن السبب الرئيسي الذي جعل أفراد العينة ينتقلون إلى المدينة الجديدة هو الضيق في السكن وأغلبية تلك الأسر صرحت أنها كانت تقيم مع العائلة وبعد زيادة أفرادها أصبح المسكن ضيقاً والذي كان في أغلبية التصريحات غرفة واحدة تحوي على (4 ← 6) أفراد فاضطروا إلى تقديم طلبات [Social] ومنه التحصل على السكن في المدينة الجديدة.

ثم تلي هذه النسبة نسبة أخرى تعتبر مرتفعة إذا ما قورنت ببقية النسبة والتي تمثلت في 27.5 % حيث أفراد العينة هنا انتقلوا إلى المدينة الجديدة لأسباب أخرى وهي كما جاء في تصريحات أفراد العينة أسباب تتمثل أساساً في مسألة الزواج إذ رغبة الشباب في الزواج والاستقرار دفعهم إلى البحث عن سكن للإقامة فيه إضافة إلى مسألة الزواج هناك الانزلاقات التي حدثت في الكثير من الأحياء الموجودة في مدينة قسنطينة وكذا حدوث بعض الفيضانات التي حصلت بوادي الرمال وبومرزوق في كل من [رومانيا، رحماني عاشور]. وكذلك بسبب انهيار بعض المساكن في أحياء قسنطينة مثل حي الثوار وهناك

عدد من الأسر كذلك قدمت إلى المدينة الجديدة بسبب الطرد من العائلة بسبب المشاكل العائلية والبحث عن الاستقرار.

وهناك نسبة 5% من النسبة الكلية جاؤوا إلى المدينة الجديدة من أجل الحصول على العمل بسبب البطالة التي تعد أزمة كذلك في الجزائر والحصول على عمل صاحبه حب الحصول على مسكن لتسهيل عملية التنقل من المسكن إلى مقر العمل.

الجدول رقم 09: يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف وحسب الجنس

نوع السكن	التكرارات	النسبة	عدد الأفراد	النسبة	عدد الذكور	النسبة	عدد الإناث	النسبة
F2	12	10	65	8.55	31	10.03	34	9.45
F3	59	49.16	352	46.31	182	64.77	160	44.57
F4	41	34.16	286	37.63	53	18.86	133	37.04
F5	8	6.66	57	7.5	15	5.34	32	8.91
المجموع	120	100	100	100	281	100	359	100

نلاحظ من خلال الجدول أن الأفراد يتوزعون حسب الجنس (ذكور وإناث) بالنسب التالية، حيث بلغت نسبة الإناث 44.57% أما نسبة الذكور فقدت بـ 64.77% ومنه يمكننا القول أن نسبة الذكور أكبر نسبة من الإناث لكن ما نلاحظه إن عدد الإناث في الجدول أكبر من عدد الذكور وهذا ما يؤكد أن خاصية العائلة الجزائرية.

كما نلاحظ كذلك أن نوع السكن F2 كانت النسبة التي تشغله هو 8.58% وهي نسبة صغيرة بالنسبة لباقي النسب مثل 49.16% التي تخص النوع F3 وهي أكبر النسب هذا ما يؤكد أن جل العائلات قد تحصلت على سكنات من هذا النوع وهو أكثر الأنواع مناسبة لهذه العائلات (الأسر) أما السكنات من النوع F5 فقد كانت جلها تخص أسر قد قاموا بشرائها فهي ملك لهم. وبالتالي فهم غير ملزمين بتسديد الإيجار. وحسب تصريحات الكثير من أفراد العينة الذين يشغلون النوع F3 و F2 أن هذا النوع غير كاف مقارنة بحجم أسرهم باعتبار أن الأسر الجزائريين واسعة وكبيرة نوعا ما. وأنهم يعانون من الضيق ويعتقدون أن أزمة السكن بالنسبة لهم لم تحل وإنما مازالت قائمة.

جدول رقم 10: يبين نسبة شغل الغرف من طرف أفراد الأسرة.

T.O.P	المتوسط الحسابي	نوع السكن
3	5.5	F2
2	6	F3
2	7	F4
1.5	7	F5

لدينا TOP = نسبة شغل المسكن = $\frac{\text{عدد أفراد الأسرة}}{\text{عدد الغرف}}$

كذلك المتوسط الحسابي مح = $\frac{\text{مجموع عدد الأفراد}}{\text{مجموع عدد الأسر}}$

نلاحظ أن المتوسط الحسابي بالنسبة للنوع F2 = $\frac{\text{مجموع عدد الأفراد}}{\text{مجموع عدد الأسر}} = \frac{65}{12} = 5.5$

أما بالنسبة للنوع F3 = $\frac{352}{59} \approx 6$

أما بالنسبة للنوع F4 = $\frac{286}{41} \approx 7$

أما بالنسبة للنوع F5 = $\frac{57}{8} \approx 7$

أما بالنسبة لـ TOP1 بالنسبة لـ F2 هو $\frac{5.5}{3} \approx 2$ وهي تمثل أكبر نسبة

أما بالنسبة لـ TOP2 بالنسبة لـ F3 هو $\frac{6}{2} = 3$

أما بالنسبة لـ TOP3 بالنسبة لـ F4 هو $\frac{7}{2} \approx 4$

وبالنسبة لـ TOP4 بالنسبة لـ F5 هو $\frac{7}{1.5} = 5$

نلاحظ أن في السكن TOP F2 يصل إلى 3 أفراد وهذا لا يتماشى مع ما هو متفق عليه وهو TOP = 2 ولكن نلاحظ انه في الأنواع الأخرى TOP يعادل ما هو متفق عليه.

جدول رقم 11: يبين توزيع أفراد العينة حسب استعمال المسكن ووظائفه المتخصصة

غرفة الاكل		غرفة النوم		غرف الاستقبال		المطبخ		نوعية الغرف الاحتمال
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	الاحتمال
31.66	38	100	120	66.66	80	100	120	مخصصة
53.33	64	/	/	33.3 3	40	/	/	غير مخصصة
100	120	100	120	100	120	100	120	المجموع

من خلال الجدول المدون أعلاه يبين أن السكن في النمط الجماعي، يتكون من مجموعة من الغرف تتمثل أساسا في المطبخ، غرفة النوم، غرفة الاستقبال حمام دوره المياه، غرفة أو غرفتين ويبين الجدول أن المطبخ وغرفة النوم يستعملان في وظيفتهما الخاصة بهما وهما الطبخ والنوم ولكن فيما يخص غرفة الاستقبال فإن 66.66 % فقط تؤكد أنها تستعمل لغرض استقبال الضيوف و 33.33 % تستخدم لأغراض أخرى وهي وحسب تصريحات أفراد العينة تستخدم للتجمع، والنوم عند الأسر التي يكون عددها كبير، وتستخدم للدراسة في الكثير من الأحيان، كما تستخدم للأكل في اغلب الأحيان عند الكثير منهم، إضافة إلى ذلك نلاحظ أن غرفة الأكل عنه أولئك الذين يمتلكونها تستخدم للأكل وهذا ما تؤكدته النسبة 31.66 % ولكن عند البعض الآخر يستخدمونها لأغراض أخرى، كالدراسة وآخرون ضموا هذه الغرفة إلى غرفة الاستقبال للحصول على مكان أكثر اتساعا.

هذه التفاوتات في النسب في استخدامات الغرف تدل على أن كل أسرة لها طريقتها في استخدام الغرف وذلك حسب الثقافة التي يمتلكها، وحسب عدد الأفراد وحسب الجنس.

جدول رقم 12: يبين توزيع أفراد العينة حسب رضاهم أو عدم رضاهم بالمسكن

الاحتمال	التكرارات	النسبة
نعم	91	75.83
لا	29	24.17
المجموع	120	100

يوضح الجدول الموضح أعلاه أن نسبة 75.83 من المبحوثين الكلية يؤكدون أنهم راضون بمسكنهم هذا الرضا نابع من توفر المرافق اللازمة والضرورية وكذا الخدمات كالماء والغاز والكهرباء التي تعتبر كلها من أساسيات الحياة وان هذا المسكن أحسن من المسكن الذي كانوا يسكنونه من قبل، حيث ذكر احد الأفراد من العينة المأخوذة انه إن قال انه غير راض عن مسكنه فإنه يكذب أو يوافق، وفي أكثر الأحوال يؤكد بعض أفراد العينة أن سبب رضاهم عن مسكنهم هو تواجدهم مع جيران يحترمونهم ويقدرونهم وأن المنطقة تتوفر على المتاجر والأسواق المجهزة بكل ما يحتاجه الفرد من لباس واكل وغيرها. وفي المقابل هناك نسبة أخرى من أفراد العينة يؤكدون عدم رضاهم بمسكنهم، قدرت هذه النسبة بـ 24.17 % هذا عدم الرضا نابع من تواجدهم مجموعة من الأسباب أهمها ارتفاع الإيجار الذي ذكر من طرف اغلب أفراد العينة وانه ليس في متناولهم وخاصة بالنسبة للفئة العاطلة وحتى الفئة العاملة التي تشكو كثيرا من ذلك إضافة إلى ارتفاع الإيجار هناك سبب آخر هو ضيق السكن الذي لم يكفي عدد أفراد الأسرة وأن الوسط غير ملائم بسبب تنوع الفئات الاجتماعية والتي تحمل كل منها ثقافة خاصة بها كذلك اعتبره البعض انه وسط غير صحي يكثر فيه الغبار ودخان الحفلات والسيارات والشاحنات، وخاصة ذوي الطوابق السفلية الذين يعانون من انعدام دخول الشمس وعدم تواجد الهواء النقي وخاصة في فصل الصيف، زد على ذلك مشكل البعد عن العمل باعتبار أن أغلبية السكان مقر عملهم في وسط المدينة (قسطنطينة) ومناطق بعيدة عن المدينة الجديدة علي منجلي وبصفة عامة ومجمل القول فإن أغلبية السكان راضون عن مسكنهم.

جدول رقم 13: يبين توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بالراحة أم لا في المسكن

يقال أن "المسكن هو مملكة الفرد" فهو المكان الذي يجد فيه الفرد راحته وطمأنينته والمكان الذي يعوض فيه الفرد الساعات الطويلة التي يقضيها في العمل خارجه، ومعرفتنا لشعور الفرد بالراحة أم لا يساعدنا في معرفة علاقاته مع جيرانه ومع ذويه.

النسبة	التكرار	البدائل
63.33	76	نعم
11.67	14	لا
25	30	بعض الشيء
100	120	المجموع

من خلال النسب التي برزت في الجدول المدون أعلاه نلاحظ أن 63.33 % من المبحوثين يشعرون بالراحة داخل مسكنهم، أما النسبة 11.67 % لا تشعر بالراحة في مسكنها وهذا لأسباب منها أن المسكن ضيق مقارنة مع عدد أفراد الأسرة كذلك بعضهم يشتكى من تواجدهم في طوابق عليا يصعب عليها الصعود والنزول باستمرار وخاصة منهم كبار السن وذوي العاهات الجسدية وذلك لعدم وجود مصاعد في العمارات وآخرون يؤكدون أن عدم راحتهم تأتي من إحساسهم بالضيق وكذا الضوضاء والأصوات المزعجة الصادرة من الخارج والتي يسببها بعض الشباب المتواجدون أمام أبواب العمارات إضافة إلى السرقة التي ذكرها معظم أفراد العينة والتي تحدث في وضوح النهار حيث مثلا ذكرت إحدى النساء أنها وضعت زربيتها على الشرفة مقابلة الشمس وعند خروجها لقضاء بعض الحاجيات وعودتها وجدت أن زربيتها قد سرقت وهناك نسبة أخرى تقدر بـ 25 % تحس ببعض الشيء من الراحة لأن ليس لها أي مكان آخر تلجئ إليه.

جدول رقم 14: يبين توزيع أفراد العينة حسب التغيرات التي ادخلوها على مساكنهم

النسبة	التكرارات	البدائل
55.83	67	نعم
44.17	53	لا
100	120	المجموع

يبين الجدول رقم 14 أن 55.83 % من النسبة الكلية أحدثت تغيرات في مساكنهم وذلك لأن أغليبيتهم يرون أن المنزل وجد بصفة يرثى لها كل شيء غير لائق وليس جيد وغير عصري وغير ملائم فمثلا الحمام غير صحي البلاط لم يلصق جيدا، الجدران ليست مطلية جيدا وأن السكان أحدثوا هذه التغيرات لتحسين مسكنهم حيث وحسب ما صرح به السكان أنهم قاموا بنزع البلاط كلية وكذلك غيروا وأعادوا بناء الحمام باعتباره غير صحي وغير لائق وأن المياه القذرة تصب داخل الغرف وآخرون قاموا بإدماج الشرفة مع إحدى الغرف وخاصة غرفة الاستقبال للحصول على غرفة أكثر اتساعا حسب رأيهم تسعهم عند قيامهم ببعض الأفرارح أو أنها تستوعب أكبر عدد من الأقارب والأحباب وخاصة خلال المناسبات ولكن هناك نسبة 44.17 % من النسبة الكلية لم يقوموا بأي تغيير في مساكنهم وهذا راجع إلى أنهم لا يمتلكون التكاليف والمال لفعل ذلك وبالتالي فهذا لا يسمح لهم بأي تغيير.

المحور الثالث:

يتعلق بالبيانات الخاصة بالعلاقات القرابية والجوارية. إن العلاقات الجوارية، تلعب دورا مهما في تحديد طبيعة العلاقة بين الأفراد ونوع هذه العلاقة التي تنشئ بين هؤلاء الأفراد، ومن ثمة تحديد خصائص الأفراد الذين يقومون بهذه العلاقات، ومدى فاعليتها في موضوع بحثنا حيث تعرضنا في هذا المحور إلى النقاط التالية التي اعتبرناها مهمة وتخدم بحثنا وهي إمكانية وجود أفراد آخرون يسكنون مع أفراد العينة كذلك معرفة

الصلة بين الجيران وما نوع العلاقة القائمة معهم وما هي طبيعتها، وهل يتبادل الجيران الزيارات مع بعضهم البعض وما نوع هذه الزيارات إلى غير ذلك.

الجدول رقم 15: يبين توزيع أفراد العينة حسب وجود أفراد آخرين الذين يسكنون معهم.

النسبة	التكرارات	البداية
20.83	25	نعم
79.17	95	لا
100	120	المجموع

من خلال الجدول السابق يتضح أن أعلى نسبة هي 79.17 % تؤكد على عدم وجود معها سوى أفراد الأسرة فقط و ينفي هؤلاء الأفراد وجود أقارب "كالأعمام" أو "الآخوال" أو "الجد أو الجدة" وهذا بحجة أن السكن ضيق ولا يسع لأن يزيد العدد أكبر من عدد أفراد الأسرة إضافة أن الأسرة الآن تسعى للحصول على الراحة والاستقلالية والحرية وخاصة في تربية أبنائها بالطريقة التي تراها مناسبة وصالحة لهم، وبالمقابل فهناك نسبة وهي 20.83 % من النسبة الكلية تؤكد على وجود أفراد آخرون يسكنون معهم أقارب وأهل في أغلب الأحيان وأصدقاء في بعض الأحيان كوجود بعض الأفراد لا يمتون إلى الأسرة بأية صلة كان يكونوا "جيرانا أو بعض الأطفال المتبنين".

جدول رقم 16: يبين توزيع أفراد العينة حسب صلتهم بجيرانهم

النسبة	التكرارات	الصلة
66.67	80	لا صلة بهم
25	30	أصدقاء
8.33	10	أهل وأقارب
100	120	المجموع

من خلال التوزيع السابق للإجابات لأفراد العينة، نلاحظ أن نسبة 66.67 % من المبحوثين يؤكدون أنه لا تربطهم أية صلة بجيرانهم، وان جاره ما هو إلا جار في السكن لا غير أي يربطهم معه سوى الجانب الفيزيقي (المكان) وأن العلاقات بينهم تكاد تكون منعدمة وان كل فرد يخشى أن يخالط جيرانه على أن يقع في مشاكل، هذا بسبب عدم معرفته ودرايته للخلفية الثقافية لجاره حيث يؤكد أغليبيتهم ويردد العبارة [ما نعرفش العقلية] يقصدون هنا بالعقلية العادات والقيم وحتى التصرفات الأمر الذي يدفعهم إلى عدم التلاقي والتفاعل والتفاهم وأن يتوخى كل فرد الحذر من جاره.

لكن بالمقابل هناك نسبة 25 % تؤكد أن جيرانها عبارة عن أصدقاء قدامى جاؤوا إلى هذه المنطقة عن طريق الترحيل الجماعي تلك السياسة التي طبقت على تلك الأحياء الغير لاثقة والقصديرية بحيث ترحيل السكان جماعيا وكما هم من أحيائهم القديمة إلى هذه المنطقة وبالتالي فقد حافظ السكان على جبرتهم القديمة وبقيت صلة الصداقة قائمة كما تؤكد هذه الفئة أن علاقاتهم زادت توطدا وتماسكا وأصبحوا أكثر وصالا وأنهم جد فرحين لتواجدهم مع بعضهم البعض لأنهم يعرفون بعضهم جيدا وأنهم تعاشرنا لسنوات عديدة وأصبحت علاقاتهم أخوية أكثر منها جيرية. وهناك نسبة ثلاثة تجزم أن نسب تواجدها في المدينة الجديدة كان بسبب تواجد أقارب فيها وأنها تريد أن تكون بالقرب منهم حيث أكد بعض الأفراد أنهم جاؤوا هنا وذلك لوجود أبنائهم فيها كما أكد احد أرباب الأسر أنه جاء بسبب تواجد بناته في المنطقة وهذا لكي يسهل عليه زيارتهم ووصالهم.

جدول رقم 17: يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقات مع جيرانهم.

العلاقات	التكرارات	النسب
حسنة	26	21.66
عادية	53	44.17
جيدة	27	22.5
سيئة	14	11.67
المجموع	120	100

تهدف دراستنا إلى معرفة "علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة" والتعرض إلى معرفة طبيعتها من الأساسيات المهمة، ومن خلال النتائج المدونة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن العلاقات بين الجيران هي علاقات أكثرها عادية وهذا ما يؤكد حوالى 44.17% من مجموع البحث حيث يؤكد هؤلاء أن تلك العلاقات ما هي إلا علاقة (الوجه لوجه) وعلاقات تنشئ من خلال التفاعل مع بعض الجيران في سلالمة العمارة، إضافة إلى تبادل التحايا في الصباح والمساء وذلك من باب الاحترام واللياقة والأدب.

حيث العلاقات سطحية لا يغمرها المودة والود. وفي المقابل هناك نسبة أخرى من مجتمع البحث تؤكد أن العلاقة مع الجيران جيدة، وهم يمثلون الفئة الذين جاؤوا عن طريق الترحيل الجماعي، حيث يتبادلون الزيارات ويساعدون بعضهم البعض حيث يؤكد احدهم بقوله "إن دار جاري مثل داري" فعلاقاتهم وثيقة ومتماسكة للغاية بحيث تجدهم يعيرون بعضهم حتى المواد الاستهلاكية البسيطة [كالملاح، الثوم، البصل] على حسب تصريحاتهم. وهذا إن ذل على شيء فإنما يدل على أن هؤلاء الجيران لهم مستوى ثقافي واحد وكما قلت جاؤوا من نفس المناطق هذا التشابه في الثقافة انعكس على علاقاتهم بشكل ايجابي ولكن هذه العلاقات الجيدة بين بعض الجيران لا تنفي وجود علاقات سيئة بين أفراد آخرون وقد قدرت نسبهم بـ 11.67% وهؤلاء السكان يشكون وباستمرار من سوء علاقاتهم بجيرانهم ويؤكدون أن التفاعل معهم أو إقامة أية علاقة معهم يعتبر ضرب من الجنون، هذا التخوف نابع من الاختلاف الثقافي، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وحتى التعليمي، وعدم الاحترام والإزعاج والاصطدام معهم.

جدول رقم 18: يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الزيارات المتبادلة.

النسب	التكرارات	الاحتمالات
4.17	5	مصلحية
41.66	50	عادية
54.17	65	من اجل المساعدة
	120	المجموع

إن التطرق إلى نوع الزيارات بين الجيران في السكن الجديد تساعدنا على معرفة العلاقة القائمة بينهم وتحديد طبيعتها حيث خلال الجدول المدون أعلاه نلاحظ أن نسبة 54.17% تكون زياراتهم من أجل المساعدة هذا ما يؤكد أن الفرد الجزائري بطبعه إنسان يحب التعاون والمساعدة حيث لا يبخل في تقديمها إن تطلب الأمر، وكان ضروري حتى وإن كان ذلك الفرد لا تربطه به أية صلة. وهناك نسبة أخرى تؤكد على أن الزيارات هي زيارات عادية بين جيرانهم ليست مصلحية وليس لها أي غرض سوى كونهم جيران يجب زيارتهم والسؤال عنهم في المرض والعوز وأن ترى مطالبهم وبالتالي تتوطد العلاقات وتتكتف وتقوى وينزع ذلك التخوف من مخالطة بعضهم ببعض. ولكن هناك فئة أخرى تؤكد أن زياراتهم لجيرانهم مقصدها المصلحة وأن لها أغراض معنية كأن يزور جاره من أجل قضاء حاجة كالحصول على بعض الوثائق والأدوية أو التوسط من أجل الحصول على عمل أو ما شابه ذلك.

جدول رقم 19: يبين توزيع أفراد العينة حسب رغبتهم في تغيير مكان إقامتهم.

الاحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	42	35
لا	78	65
المجموع	120	100

إن حب فرد في تغيير مسكنه دليل قاطع عن عدم إحساسه بالراحة أو وجود مشاكل خارجه هذا ما تؤكدته النسبة 35% من النسبة الكلية التي أجزمت على إرادتها في تغيير مسكنها، هذه الإرادة نابعة من تضافر عدة أسباب أهمها انعدام الأمن حيث يشكوا أغلبية أفراد العينة من السرقة المستمرة التي تحدث في أحيائهم لمختلف الأشياء المنزلية وخاصة الهواتف النقالة والذهب ويؤكدون أن ذلك يحدث لقلّة الأفراد القائمين على الأمن والحراسة. إضافة إلى التحرشات والتعدي على الغير خاصة في الأسواق المكتظة، زد على ذلك كثرة الضوضاء التي تصدرها الشاحنات والحافلات والآلات المختلفة التي تقوم ببناء المساكن التي لم تكتمل بعد، إضافة إلى كل هذا انعدام الجانب الأخلاقي للشباب

العاطل و إزعاجهم للجيران في الدخول و الخروج حيث يسيئون المعاملة لجيرانهم و يتعدون عليهم حتى بالضرب و الشتم و السب كما يؤكد الكثير من الجيران عن إزعاجهم من بعض الجيران الذين يصدرن أصوات مزعجة و ضوضاء خاصة في أوقات الليل و القيلولة.

جدول رقم 20: يبين توزيع أفراد العينة حسب إمكانية وجود حوارات بين الجيران

الاحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	69	57.5
لا	51	42.5
المجموع	120	100

من خلال الجدول أعلاه تضح أن الجيران يتحاورون مع بعضهم البعض وهذا ما تؤكدته النسبة 57.5 % أما النسبة وهي 42.5 % تؤكد أن الجيران لا يتبادلون أية حوارات و مناقشات في أي مجال من المجالات بل يكتفون بإلقاء التحية و السلام حيث في بعض الأحيان يكتفون بهز الرأس أو المصافحة بالأيدي دون التطرق أو الدخول في حديث و حوار، هذا الأمر راجع لعدم معرفة الجيران بعضهم ببعض، وكذا الفوارق الاجتماعية، و المستوى المعيشي، و المادي المتباين الذي يعتبر حاجزا في الكثير من الحالات حيث أن العائلات ذات المستوى المادي العالي لا تعطي أية أهمية أو اعتبار لتلك التي لها مستوى مادي و دخل متواضع نسبيا، هذه الأخلاقيات الجديدة مكتسبة و مفتعلة بعيدة عن أخلاقيات مجتمعنا المتواضع و المسلم و المتخلق.

جدول رقم (21): يبين توزيع أفراد العينة حسب مجالات الحوار التي تجري مع جيرانهم.

النسب	التكرارات	الاحتمالات
7.24	05	أمور سياسية
14.50	10	أمور اقتصادية
21.73	15	أمور اجتماعية
13.04	09	أمور شخصية
43.47	30	مشاكل خاصة بالحي
100	69	المجموع

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 43.47 % من أفراد مجتمع البحث يتحاورون مع بعضهم البعض في أمور خاصة بالحي هذه الأمور تتمثل أساسا في تصليح السلاالم أو الإثارة أو التحدث عن تنظيف العمارة تزيينها ونزع الأوساخ والقمامة وكذلك التحاور حول إمكانية جعل باب للعمارة لتفادي حدوث سرقات لأن المنطقة تكثر فيها السرقة والتعديات، هذا لا ينفي وجود نوع من الحوارات حيث يتبادل السكان الحوار حول أمور اقتصادية وذلك فيما يتعلق بارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية أو ارتفاع الإيجار الذي يعتبر حديث كل السكان وكذلك يتطرق السكان للتحاور حول أمور شخصية وهذا ما استنتجناه عند النساء خاصة حيث تجدهن غالبا في سلاالم العمارة يتحدثن حول أمور عائلتهن وعن المشاكل التي تحدث في العمارة وفي الأسر كما يتحدثن عن أحوال الزواج والطلاق وكذا كيفية تربية الأولاد والتحدث عن كيفية الطبخ وبعض الأمور المنزلية وبعض الاهتمامات النسائية.

الجدول رقم 22: يبين توزيع أفراد العينة حسب وجود شجارات في الحي بين الجيران

النسب	التكرارات	الاحتمالات
80	96	لا
20	24	نعم
100	120	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 80 % من أفراد العينة تؤكد عن عدم وجود شجارات ومشاكل بين الجيران وأن العلاقات يسودها الهدوء والسكينة، أما بالنسبة لأولئك الذين يؤكدون وجود شجارات بين الجيران فهي نسبة تقدم بـ 20% مقارنة بالنسبة الأولى، حيث توجد بين الجيران مشاكل، فهم غير متفاهمين مع بعضهم البعض، وأن العلاقات بينهم سيئة للغاية، وأن الشجارات تكثر بين النساء، من اجل شجار أولادهن، إضافة إلى شجارات تحدث بين الشباب وخاصة

الشباب البطال الذي يزعج الجيران كثيرا ويفلقهم خاصة عند أبواب العمارات مما يجعل السكان يحسون بعدم الراحة، حيث هذه الفئة البطالة تقوم بأمر غير لائقة كالتعدي على الغير ومضايقة السكان، ونعود ونؤكد أن تلك الشجارات نابعة من التكوين الداخلي للفرد ونوع التربية التي تلقاها والثقافة التي كانت تسود محيطه الذي يعيش فيه.

جدول رقم 23: يبين التعاون بين الجيران

الاحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	80	66.66
لا	40	33.33
المجموع	120	100

إن مبدأ التعاون دليل على التفاهم فمن خلال الجدول السابق والنسب المستخلصة نجد أن 66.66 % يؤكدون أن هناك تعاون بين جيرانهم، هذا التعاون بارز خاصة في تنظيف العمارة، ودفع فاتورة المنظفة تارة وتنظيم السلالم ومدخل العمارة بأنفسهم تارة أخرى زد على ذلك التعاون في القيام ببعض الاصطلاحات مثل الإنارة في مدخل العمارة والسلالم وتصليح بعض الأبواب والنوافذ والدرج، هذا إن ذل على شيء فهو يدل على أنه مهما تغير المكان والزمان والوضعية فإن المجتمع أو الفرد الجزائري فرد متعاون وخدم. لكن هذا لا ينفي عدم تواجد التعاون في جهة أخرى حيث أن نسبة 33.33 % تؤكد أنه لا

يوجد هذا المبدأ بينهم وينعدم تماما بينهم حيث كل فرد أو أسرة تحس بالاستقلالية وان تواجدها مع هؤلاء الجيران هو تواجد فيزيقي فحسب لا يقوم بينهم أي نوع من التفاعل والتجاوب والتعاون، وهذا راجع إلى التنافر والتحاشي هذه الصفات التي خلقت ونبعت بين هؤلاء السكان والخوف من التفاعل والتعاون الذي في اعتقادهم سيخلق لهم نوع من المشاكل إضافة إلى الفوارق الاجتماعية والثقافية والمادية التي توجد بينهم.

جدول رقم 24: يبين توزيع أفراد العينة حول اهتمامهم بالتوزيع

الاحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	06	5
لا	114	95
المجموع	120	100

من خلال الجدول أعلاه يتبين الفارق الواسع بين الأفراد الذين من أصل ريفي وآخرون من أصل حضري، حيث نجد أن السكان الريفيون مازالوا مرتبطين ومحافظين على الاستهلاك والإنتاج الذاتي حيث ورغم تغير المجال السكني فهم يقومون بنشاطات منزلية كغسل الصوف وفتل الكسكسي وتخزينه والطرز والخياطة معتمدين في ذلك على تجميع أفراد كثيرون اغلبهم نساء ولكن النسبة التي تمثلها كانت ضعيفة جدا لان اغلب الأفراد مقيدون بالسكن الذي تحتم عليهم التخلي عن هذه الميزة لأنه ضيق ولا يتسع هذا الكم من الأفراد في نفس الوقت وفي نفس المكان لانجاز اكبر قدر من المنتج.

لكن السكان من الأصل الحضري فإنهم ابتعدوا عليا عن مثل هذه النشاطات المنزلية التقليدية وهذا قد يرجع بالدرجة الأولى إلى تأثرهم بالحياة الحضرية التي ألفوها

جدول رقم 25: يبين توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بالرفض من طرف سكان الحي

الاحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	4	3.33
لا	116	96.67
المجموع	120	100

من خلال الجدول نجد أن نسبة 96.67 % من مجموع أفراد العينة لم ترفض من طرف جيرانها، لان أغلبية السكان حديثوا المقيء إلى المدينة الجديدة ولهذا فكلهم لديهم نفس الإحساس، أما نسبة 3.33 % فهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالنسبة الفارطة هذه الفئة تشعر بالرفض من طرف جيرانها وهذا الرفض يرجع إلى تلك الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، والمستوى التعليمي المتباين للسكان وكذا المنطقة التي جاؤوا منها وخاصة إن كانت تلك المنطقة يتصف سكانها بالسوء وعدم التربية وانعدام الأخلاق.....

جدول رقم 26: يبين توزيع أفراد العينة حسب مساعدة الجيران بعضهم لبعض في الفرح والفرح

الاحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	99	82.5
لا	21	17.5
المجموع	120	100

تؤكد 82.5 % من مجموع أفراد العينة بأن هناك مساعدات بين الجيران فيما يتعلق بإعارة السكن أثناء الفرح أو القرح حيث هذه الإعارة تأتي من باب التعاون الذي يجب أن يحدث بين الجيران بعضهم مع بعض حيث يؤكد هؤلاء السكان أنه من الضروري أن أعير منزلي إلى جاري لأنني قد احتاجه في يوم من الأيام ويعيرني منزله. لكن هناك فئة أخرى تنفي حدوث هذه المساعدة وتبعدها تماما وهذا راجع إلى التخوف الذي يحدث بين

السكان والجيران وعدم الثقة بينهم خاصة إن كان هؤلاء الجيران يختلفون ثقافيا وماديا إذ صرح ادهم أنه إذا أعرتة منزلي اليوم فإنه سوف يطمع في أشياء أخرى غدا.

جدول رقم 27: يبين توزيع أفراد العينة حسب الطرف الـي يخولون له حراسة منازلهم أثناء غيابهم

الاحتمالات	التكرارات	النسب
أقارب	66	55
الجار	36	30
لا احد	18	15
المجموع	120	100

"يوصي الإسلام على سابع جار بالخير" هذه الصفة تؤكدها النسبة 30 % من النسبة الإجمالية حيث أن السكان يخولون حراسة المنزل إلى جيرانهم ويوصونهم عليه خلال فترة غيابهم عنه، وهذا دليل قاطع على الثقة التي تنشأ بينهم خلال سنين إقامتهم "وأن الله أوصى على الجار قبل الدار" لكن هناك أفراد آخرون ينفون ذلك ويؤكدون أنهم يخولون حراسة منزلهم إلى احد الأقارب أثناء غيابهم لأنهم لا يتقون في جيرانهم وخاصة بسبب السرقة التي تتواجد في تلك المنطقة. وهناك فئة أخرى تؤكد أن السكن يترك هكذا بدون حراسة لغاية عودتهم إليه. ومن خلال كل هذا نستنتج أن الجيران في هذا النوع من السكنات تنقص بينهم الثقة، وهذا راجع لعدم معرفتهم ببعض البعض وكذا قدومهم من أماكن مختلفة وأكثر هذه الأماكن ذات صمعة سيئة ويغلب عليها الطابع الغير أخلاقي.

جدول رقم 28: يبين توزيع أفراد العينة حسب سماح للجيران التدخل في الشؤون الخاصة

الاحتمالات	التكرارات	النسب
نعم	2	1.67
لا	118	98.33
المجموع	120	100

إن الشؤون الخاصة هي أمور خاصة لا يمكن تداولها مع بقية الناس والغير. ولا يستطيع أي احد أن يتدخل فيها وان المشاكل التي تحدث داخله لا يطلها إلا أصحابه دون اللجوء إلى الغير من الجيران أو خلافهم هذا ما تؤكدته النسبة 98.33 % من النسبة الكلية التي تجزم أن الجار لا دخل له في الشؤون الخاصة بالمنزل. وليس له علاقة بأفرادها وما يحدث معهم من خلافات وشجارات وغيرها.

المحور رقم IV:

يتميز السكن الحديث بأنه سكن تتوفر فيه جميع الضروريات من مرافق وخدمات ووسائل النقل ووسائل للترفيه وأماكن لقضاء الحاجيات هذا كله يسهل الحياة فيه ويجعلها غير صعبة وسهلة. ففي هذا المحور سنتطرق إلى هذه الأمور لأن لها دورها الهام في التفاعل بين الناس واحتكاكهم فيما بينهم ومنه خلق علاقات.

جدول رقم 29: يبين توزيع أفراد العينة حسب موقع تواجد مقرات اعمالهم

النسبة	التكرار	مقر العمل
20.29	14	داخل الحي
23.2	16	خارج الحي
17.4	12	داخل المدينة
39.13	27	خارج المدينة
100	69	المجموع

تبين لنا اكبر نسبة وهي 39.13 % من الأفراد العينة المأخوذة أن مقر عملهم يكون خارج المدينة الجديدة ثم تأتي نسبة 23.2 % تعمل خارج الحي الذي يسكنون فيه وأن

20.29 % تؤكد أن مقر عملها يكون داخل الحي ومنه ومن خلال هذه النسب فإن تواجد مقر العمل خارج المدينة وخارج الحي يؤدي بالضرورة إلى عدم إقامة علاقات بين السكان حيث ذهابهم إلى العمل طوال النهار لا يسمح ولا يعطي فرصة لهؤلاء السكان من إقامة وتوطيد علاقاتهم مع جيرانهم والتفاعل معهم. كذلك يتضح لنا أن هذه المنطقة ما تزال غير مستقلة بالشكل الذي يرجى أن تكون عليه فهي ما تزال مرتبطة بالمدينة الأم قسنطينة.

جدول رقم (30): يبين الوسيلة المستخدمة في التنقل

وسيلة التنقل	التكرار	النسبة
سيارة أجرة - حافلة	59	49.17
مشي	22	18.33
سيارة خاصة	39	32.5
المجموع	120	100

إن توفر المنطقة على وسائل النقل وتواجدها بكثرة يسهل عملية التنقل ويجعلها سهلة، فمن خلال الجدول المدون أعلاه يتضح لنا أن الوسيلة الغالبة هي سيارة الأجرة والحافلة خاصة وهذا ما تؤكد النسبة 49.17 ، هذا دليل على توفر وسائل النقل في المدينة الجديدة وكذلك دليل على أن أغلبية السكان لا يمتلكون وسيلة للتنقل باعتبارهم عمال بسطاء، أما النسبة 18.33 % التي تعتمد على المشي كوسيلة للتنقل فإن مقر عملهم قريب من سكنهم حيث كان أغلبهم من قطاع التربية وموظفي البريد وكذا المشتغلون في البناء. أما نسبة 32.5 % يعتمدون على سياراتهم الخاصة وهذه النسبة كانت أغلبها من الموظفين في الشركات والأساتذة الجامعيين والمحامين والأطباء والتجار الأحرار الذين يمتلكون متاجر في وسط مدينة قسنطينة. هؤلاء بحكم أعمالهم تمكنهم من امتلاك سيارات خاصة.

جدول رقم 31: يبين المكان الذي يقضي الأفراد حاجياتهم اليومية

إن ضرورة توفر أماكن لقضاء الحاجات يسهل للسكان التكيف في هذه السكنات حيث باعتبار المدينة بنيت على أساس أنها سوف تكون مدينة مستقلة على المدينة الأم قسنطينة من جميع النواحي فإنها تتوفر على كل هذه الضروريات محلات، أسواق، متاجر.

الاحتمالات	التكرارات	النسب
خارج	14	11.67
داخل	87	72.50
داخل+خارج	19	15.83
المجموع	120	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 72.50 % من النسبة الإجمالية لأفراد العينة يقضون حاجاتهم وطلباتهم من داخل المدينة لأنها تتوفر على هذه المتطلبات وأماكن بيعها [غذاء، لباس....]

لكن هذا لا يفي أن النسبة 11.67 % من أفراد العينة يستعينون بالمدينة الأم قسنطينة في قضاء حاجاتهم وخاصة أولئك الذين يعملون خارج المدينة الجديدة إضافة إلى حب الكثير منهم اقتناء حاجاتهم من أماكن تعودوا عليها ويعرفون مصدرها.

*** جواب عن السؤال رقم 50:**

ويذكر السكان أن حيهم يعاني من مجموعة من المساكن تتلخص أساسا في انعدام النظافة في الكثير من العمارات حيث تتراكم القمامة هنا وهناك كذلك بعض الطرق مازالت غير معبدة وهذا ما يجعل الحي في حالة غير لائقة كما أن من أكثر المشاكل التي نعاني منها هي مجاري تصريف المياه حيث الكثير منها في حالة سيئة والمياه القذرة تطفوا على الطريق مما يجعل منظر الطريق غير لائق كذلك انبعاث الروائح الكريهة المقرفة.

* يعاني الحي كذلك من السرقة والضوضاء والغبار المنبعث عن الطرقات الغير معبدة والذي يسبب بعض الأمراض مثل الحساسية و أن اغلب الطرقات و الأرصفة غير معبدة مما يجعلها غير لائقة ويكثر فيها الطين و البرك خاصة في فصل الشتاء.

I - استخلاص النتائج:

إن الهدف من الدراسة هو الكشف عن علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، ومن خلال هذا المنطلق وضعنا فرضيات نحاول الآن التحقق من صحتها من خلال النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل البيانات الميدانية وسنتطرق للنتائج التي ارتأينا أنها تعبر عن الدراسة

1 - النتائج العامة المتعلقة بالمبحوثين

- إن الفئة العمرية الغالبة في مجتمع البحث تتراوح ما بين 41 B 50 سنة وهي فئة في مقتبل العمر وهذا يؤكد لنا أن هذه الأسر ناضجة وواعية في سن ملائمة تسمح لهم بإقامة علاقات جيرية (يؤكدده الجدول رقم 01)
- أغلبية السكان لهم مستوى تعليمي لا باس به يمكنهم من فهم كل ما يدور حولهم من تفاعلات ويدركون العلاقات التي يقيمونها مع غيرهم.
- إن أغلبية السكان تحصلوا على مساكنهم عن طريق تقديم طلبات للسكن الجماعي وهذا ما يؤكدده الجدول 06.

2 - النتائج المتعلقة بالسكن واستعمالاته:

- إن أغلبية السكان جاؤوا في سنوات متقاربة لا تتعدى خمسة سنوات هذا ما يؤكد أن اغلبهم لم يتكيف بعد في تلك السكنات جدول رقم 07
- إن الأسر التي تعيش في النمط F₂ هي اسر كبيرة بالنسبة لهذا النوع، هذا ما يسبب مشكل آخر هو الضيق في السكن، هذا يؤكد المتوسط الحسابي مح F2 الذي يقدر بـ 3 أي 3 أشخاص في الغرفة وهو حد يفوق ما هو متفق عليه وهو 2 في الغرفة أي 2 TOP = هذا ما يؤكد جدول رقم 10
- إن السكن الجماعي له حجم وتخطيط معين لا يتناسب مع الأسر الجزائرية مما جعل هذه الأسر تحدث تغييرات فيه تتلاءم معها
- انتقل أغلبية أفراد العينة إلى المدينة الجديدة لسبب ظروف متفاوتة (جدول رقم 08)

3 - النتائج المتعلقة بالعلاقات الجوارية والقرابية:

- إن الأسرة الجزائرية أصبحت الآن يغلب عليها طابع أو سمة النووية التي أصبحت علاقات الجيرة فيها تمتاز بأنها علاقات مصلحة عكس ما كانت عليه من قبل حيث كانت تسودها المودة والمحبة والتعاون وهذا ما يؤكد الجدول رقم 17
- إن العلاقة بين الجيران عادية تخلوا من الود والمحبة لكن لا ينفي أن هناك تبادل الزيارات بينهم، هذا ما يخلق علاقات جديدة، فيما بينهم وهذا ما يبينه الجدول رقم 18
- ينفي السكان وجود شجارات ومشاكل ومنه فإن العلاقات الجيرية هي علاقات حسنة يسودها حوارات في بعض الأمور الخاصة بالحي والأمور الاجتماعية هذا ما يؤكد جدول رقم 21
- ما يزال مبدأ التعاون موجود بين الجيران رغم تغير نمط السكن ولكن التعاون اختلف في المجال فقط أي أنهم يمدون يد المساعدة في أمور سطحية فقط هذا ما يؤكد الجدول رقم 23

- إن في السكنات الحضرية الجديدة تتقلص الاتصالات واللقاءات بين الجيران حيث لا تتجاوز أن تكون مجرد علاقات تحافظ على المظهر الخارجي على حساب ما يكتنوه من مشاعر، حيث هذه الروابط والاتصالات إن وجدت بين الجيران فإنها سبب التقارب الفيزيقي، وهذا ما يبينه كل من الجداول رقم 22 - 23 و 27.

4 - النتائج المتعلقة بالعلاقات المكانية:

- ما يزال سكان المدينة الجديدة مرتبطين بالمدينة الأم قسنطينة رغم كون المدينة الجديدة صنعت متكاملة من كل الجوانب، هذا الارتباط يكون عند قضاء الحاجيات أو زيارة الأقارب والأصدقاء السابقين وهذا ما يؤكد الجدول رقم 31
- تمتد العلاقات خارج الحي حسب درجة توفره على المواد الاستهلاكية والحاجيات ومنه السكان من خلال اقتنائهم لهذه الحاجيات يكتسبون علاقات جديدة هذا ما يؤكد الجدول رقم 29

II - مطابقة النتائج مع الفرضية ومؤشراتها

كانت الفرضية "تتأثر علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة بنمط السكن والخلفية الثقافية والاجتماعية للسكان".
هذه الفرضية قسمناها إلى جانبين هما:

- 1 - مؤشرات خاصة بالجانب الاجتماعي والثقافي والعلاقات القرابية والجوارية
- مؤشر علاقة الجيرة في السكنات الحضرية مبنية على أساس المصلحة المتبادلة حيث من خلال النتائج التي توصلنا إليها أن علاقات الجيرة هي علاقة مصلحة متبادلة نتجت نتيجة احتكاكهم اليومي في هذا النمط السكني الجديد، وأن حل هذه العلاقات هي علاقات سطحية.
 - علاقات الجيرة القديمة تلاشت، هذا بسبب النمط السكني الجديد الذي لا يسمح باستقبال الكثير من الزوار، والأصدقاء، وهذا بسبب ضيقه وطبيعته.
 - هناك لا تجانس في الخلفية الثقافية والاجتماعية لسكان المناطق الجديدة حيث أنهم جاؤوا من مناطق مختلفة ومتباينة سواء في المستوى المادي والحالة الاجتماعية هذا

اللاتجانس يسمح بوجود شجارات وبعض المشاكل بين الجيران ومنه انعدام وجود علاقات حميمة وجيرة حسنة بينهم.

- إن السكان في المدينة الجديدة يشعرون بالرضا بمسكنهم وبالراحة رغم بعض الأمور الجانبية كارتفاع الإيجار وغيرها لكن في آخر المطاف تكيفوا مع وضعهم وحياتهم في تلك الأنوع من السكنات لان ليس لهم خيار آخر
- ظهور الأسرة النووية وطغيانها على العائلة والعشيرة، نتيجة حتمية فرضها النمط الجديد للسكن الجماعي لان تلك العلاقات القرابية أصبحت اقل تماسكا وترابطا.

2 - مؤشرات خاصة بالمسكن واستعمالاته:

- احدث اغلب سكان المدينة الجديدة تغيرات داخل مسكنهم لتلائم طبيعة الأسرة وكذلك الحصول على سكن لائق وعصري من اجل الحصول على الراحة.
- تغيير استخدام بعض الفضاءات داخل المسكن، هذا المؤشر تأكد عند بعض أفراد العينة ولم يتأكد عند البعض الآخر وذلك حسب إمكانيات كل عائلة المادية.

3 - مطابقة النتائج لأهداف البحث:

كانت أهداف الدراسة تحاول الكشف عن:

- أ - عن طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة أن علاقات الجيرة هي علاقات مصلحية، سطحية ومنفعية تكاد تخلو من التعاون والمودة وهنا ما يسود المجتمع الحضري.
- ب - معرفة مدى تكيف السكان في هذا النوع من السكنات ووجدنا من خلال النتائج أن أغلبية السكان قد بدؤوا يتكيفوا في هذه السكنات
- ج - مدى تأثير تغير نوع السكن في العلاقات القرابية، والصدقة القديمين حيث أكدت النتائج أن هذه العلاقات قد تفككت وتلاشت نوعا ما
- د - الهدف المتعلق بمدى تأثير هذا النوع من السكنات في تغيير بعض العادات والتقاليد كدخول وخروج السكان من نفس البوابة وكذا تخلي السكان عن مبدأ التوزيع الذي كان شائعا في القديم وتلاشى تماما خاصة في هذا النوع من السكنات.

III - التوصيات والإقتراحات

1 - التوصيات:

من خلال قيامنا بهذا البحث المتواضع يمكننا وضع بعض الاقتراحات والتوصيات التي تخص مجال البحث، حيث يمكن تقسيمها إلى قسمين، توصيات خاصة بالباحث وأخرى خاصة بالمبحوثين.

- 1 - يجب مراعاة الخلفيات الثقافية لهؤلاء السكان قبل القيام بعمليات التسكين
- 2 - إن موضوع "علاقات الجيرة" موضوع واسع وكبير، التطرق إليه يحتاج إلى التوسع أكثر وأن يؤخذ الجانب الثقافي كعامل أساسي في البحث و الدراسة
- 3 - على الهيئات المعنية بالسكن والتعمير أن تراعي جانب مهم وهو قضية الغرف باعتبار أن عددها صغير نسبيا مقارنة بحجم الأسرة الجزائرية
- 4 - تقسيم عادل للغرف ويجب أن تكون واسعة
- 5 - القيام بالعمل على أكمل وجه فيما يخص البناء، حيث كل السكنات في حالة سيئة للغاية، معظمها تتعرض للرطوبة مما يستدعي الدهن في كل مرة وان يتبع في بناء العمارات طرق عصرية متطورة
- 6 - توفير للأطفال أماكن للعب للتقليل من الإزعاج والفوضى التي يحدثونها في السلام وكذلك توفير مدارس قرآنية
- 7 - مراقبة المساكن الغير مسكونة فيها، وهي مسجلة لدى مؤسسة الإسكان
- 8 - وجود مقاهي في العمارات أمر غير لائق ويقلل من حرمة الأسر وخصوصيتها

2 - الإقتراحات:

- إن المدينة الجديدة عبارة عن مجمع سكاني لا غير وأنها لا تحمل أية صفة عمرانية مستقلة لأنها ما تزال مرتبطة بالمدينة الأم (قسنطينة)
- من الضروري الاطلاع على التجارب الأجنبية في إنشاء المدن الجديدة والاستفادة منها وتجنب أخطائهم لأن هذا المشروع يتطلب تكاليف باهظة، لذلك من اللازم وضع دراسة محكمة لتجنب الوقوع في نفس المشاكل التي وقعوا فيها.

- أن نأخذ بتطلعات السكان في مختلف التدخلات حيث السكان وحدهم هم على دراية بما ينقصهم وما يهتمهم حتى يتكيفوا في محيطهم الجديد
- من الضروري وخاصة بالنسبة للهيئات المعنية مثل O.P.G.I أن تأخذ بعين الاعتبار الشكاوى المقدمة من طرف السكان في مجال الصيانة وتهيئة المحيط وهذا للحفاظ على محيط نظيف صحي، جميل، ولائق.
- من الناحية الجمالية، على المسؤولين القيام بنشر محاور الطرق الأولية والثانوية. وكذا خلق مساحات خضراء وإنشاء حدائق عمومية وتعبيد الطرق الموصلة، لأنها تتحول في موسم الأمطار إلى أوحال تعرقل تنقل التلاميذ إلى مدارسهم.
- الإسراع في تصليح قنوات المياه القذرة [الصرف الصحي] المسدودة في الكثير من العمارات
- الإسراع في انجاز أو إنهاء انجاز المشاريع الضرورية للسكن كالمستشفى العسكري وتوفير أكبر قدر من مناصب العمل لتخفيف الضغط على المدينة الأم قسنطينة.

الخاتمة:

إن الفهم الدقيق لعلاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة يجعلنا نتدارك الأخطاء التي تحدث من جراء انجاز وتطبيق الخطط الشاملة للبلاد من إسكان وتعمير ولهذا وقبل أن تتم اتخاذ إجراءات ذات طابع اقتصادي محض، دون الأخذ بعين الاعتبار بنية وميزة المجتمع.

وإن اختيار المدينة الجديدة كميدان لمعرفة طبيعة تلك العلاقات هو كون تلك المنطقة حديثة النشأة وأنها وسيلة عمرانية حديثة وجديدة على المجتمع الجزائري، هذا النوع يعتبر تغيير في سياسة الإسكان والذي كان له تأثير كبير وعميق بتغيير العلاقات بين الناس هذا التغيير في العلاقات نابع من التغيير الذي يحدث في الأسرة الجزائرية في قيمها وتقاليدها

وحتى سلوكياتها الذي اثر على معيشتها في هذا النمط الجديد مما اكسبها تحضرا في حياتها وأبعدها عن تقاليدها وريفيتها

لقد سكنت الأسرة العمارة فأثر ذلك بشكل كبير على علاقاتها مع جيرانها فبعد أن كانت علاقاتها حميمية ويغمرها الحب والتعاون والمشاركة الاجتماعية تغير وأصبحت سطحية، تغمرها الأنانية وحب الذات والفردية والاستقلالية هذه الخصائص نبعت من التخوف الذي يغمر السكان من سكان آخرين لا يعرفون ثقافتهم وسيرتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

ويمكن القول أن مطلبنا في تحقيق علاقات جيرة حسنة وجيدة هو ضرورة ملائمة هذا المشروع وذهنيات وتصورات السكان حتى يكون هناك ارتباط وثيق مع أنماط معيشتهم ومستوياتهم الاجتماعية، الثقافية والاجتماعية.

قائمة المصادر و المراجع

I. المراجع باللغة العربية

1. إحسان زكي و آخرون، الأسرة و الطفولة، القاهرة، 1985
2. احمد الخشاب، العلاقات الاجتماعية، المكتبة الانجلومصرية، ط1، 1957.
3. احمد بودراع، التطور الحضاري في المناطق الحضرية المختلفة، بالمدن، جامعة باتنة 1997.
4. الإمام الحافظ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، الكبائر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1976
5. بشير كمال، منهج التطور العربي في ضوء علم اللغة التجارية، دار الثقافة العربية،

ط3

6. جلال مذبولي محمد جلال، الاتجاه التكاملي في التخطيط لتنمية المجتمعات المحلية،

القاهرة، جامعة القاهرة، 1976

7. جبارة عطية جبارة، المشكلات الاجتماعية و التربوية (تشخيص، علاج، وقاية)، دار

المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986

8. جابر عوض سيد، التكنولوجيا و العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 1996

9. حسن الغامري، ثقافة الفقر، المركز العربي للنشر و التوزيع، 1980

10. حلیم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 02

ماي 1985

11. سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية

12. الصادق مزهود، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري

13. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، الكتاب الأول، المدخل، مكتبة غريب

القاهرة، ط2، 1982

14. عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعارف، الإسكندرية، 1984

15. د. عبد الحميد دليمي، الواقع والظواهر الحضرية، من مطبوعات جامعة منتوري

16. د. عبد العزيز بوودن، منهجية وتقنيات البحث في علم الاجتماع الحضري، مطبوعات

جامعة منتوري قسنطينة. 2004

17. فاروق مصطفى إسماعيل، التغيير والتنمية في المجتمع الصحراوي، دار المعرفة

الجامعية، 1990

18. فؤاد احمد، علم الاجتماع الريفي، بيروت، دار النهضة العربية، 1984

19. ليلي داوود، البحث الاجتماعي، دمشق، مطبعة عابدين 1989

20. محمد سعيد فرج، لماذا وكيف تكتب بحثا اجتماعيا، كلية الآداب، جامعة طنطا.

21. محمد عبدة مجدوب، مقدمة في الانثروبولوجيا، المجالات النظرية والتطبيقية، دار

المعرفة الجامعية

22. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية،

1995 .

23. د/ محمد الجوهري، سعاد عثمان، دراسات في الانثروبولوجيا الحضرية، ط3، دار

المعرفة الجامعية 1991

24. محمد مصطفى زيدات، علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

1986

25. محمد نبيل السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع

26. مبارك محمد، عن روح الدين الإسلامي

27. مريم احمد مصطفى وآخرون، التغيير ودراسة المستقبل، دار المعرفة الجامعية 2002

28. مصطفى العشاب، علم الاجتماع، القاهرة، المكتبة الانجلومصرية. 1968.

29. محمد بن عبد الكريم الجزائري، الثقافة وماسي رجالها، الجزائر، شركة الشهاب،

1978

30. محمود الدينات وعمار بوحوش، مناهج البحث وطرق إعداد البحث، ديوان

المطبوعات الجامعية 1995

31. مصطفى بن تافونشت، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص) الحديثة، ديوان

المطبوعات الجامعية 1984

32. محمد الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلوي ط 1، 1987

33. محمد عبد الله ابو علي، الصناعة والمجتمع، مصر، دار المعارف، ط 2، 1974

34. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة، بيروت، 1981

35. البهجة للطباعة المعلوماتية، قسنطينة مرايا ونوافق، جوان 1999

36. زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مكتبة القاهرة، الحديثة، ط 2، 1974.

37. هدى مجاهد، التنمية المتكاملة في المجتمعات المستحدثة، أعمال ودراسة حول النظام

الاجتماعي المستحدث، القاهرة.

38. القرآن الكريم (سورة فصلت، سورة النساء، سورة الحجرات).

II - الرسائل :

1. رضوانية رابح، معوقات التنمية المحلية، دراسة ميدانية لولاية سكيكدة، رسالة

ماجستير جامعة قسنطينة الجزائر، 1994

2. مريجة صبرينة، المدينة الجديدة، -علي منجلي- قسنطينة إنتاج عمراني جديد، مذكرة

ماجستير في التهيئة العمرانية 2002 قسنطسنة

III - المقالات:

1. د. عبد الحميد دليمي: مقال "الاتجاهات النظرية حول مشكلة الإنسان، الباحث الاجتماعي، 2004،
2. عدد 5
3. نهى السيد فهمي، المسائل الاجتماعية للإسكان، مجلة التنمية عدد 5، 1988
4. وزارة التهيئة والتعمير [التعمير والبناء] الجزائر غدا
5. عزة الحجازي، هل المرأة تؤدي دورها في التنمية، 1980
6. إلياس شرفة، مشكلة المدينة الجزائرية، أزمة المدينة، 2003
7. محمد الهادي لعروق، التوسع الحضري وإنتاج المدينة بالجزائر، حالة مناطق السكن الحضري الجديد "حواليات"
8. د. عبد العزيز بوودن، الباحث الاجتماعي، عدد (5)، 2004
9. جريدة الخبر، الأربعاء 9 فيفري 2005
10. وزارة التهيئة والتعمير والبناء، حوصلة المناطق السكنية الحضرية في الجزائر، ديسمبر 1987

IV - المعاجم:

1. احمد زكي بديوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت 1982

2. إبراهيم منصور، معجم العلوم الاجتماعية، 1985
3. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، اسطنبول، تركيا، دراسة المعرفة 1989
4. جبران مسعود، رائد الطالب، دار الملايين، ط 1، 1978.
5. محمد إحسان حسن، موسوعة علم الاجتماع، ط 1، 1999
6. محمد عاطف غيث وآخرون، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، 1984.

V - المصادر:

1. ديوان الترقية والتسيير .O.P.G.I.
2. الجريدة الرسمية الجزائرية، 2002.
3. الديوان الوطني للإحصائيات، التعداد العام للسكان والسكن، 1998
4. الوكالة الوطنية لتحسين وتطوير السكن
5. الديوان الوطني للتخطيط والتهيئة العمرانية، 1998.

المراجع باللغة الفرنسية :

1. école de chigaco « naissance de l'écologie urbaine, y.neyert L – hoseph 1^{ere} éd .champ urbain A .1979.
2. Rapport d'orientation, urbaco, plan d'occupation, des sols, 1^{ere} éd

tranche, juin 1994

3. Z. Zuchelli, introduction a l'urbanisme opérationnel, et a la composition, volume 3. (O.P.U) Alger 1984.

فهرس الجداول:

الرقم	عنوانه	الصفحة
أ	يبين توزيع عدد وكثافة السكان البلديات لولاية قسنطينة	110
ب	تطور السكان من سنة 1998 ← 1948	110
ج	يبين توزيع السكان في الوحدات (6، 7، 8، 9، 1)	127
د	توزيع الأنماط السكنية على الوحدات (6، 7، 8، 9، 1)	128
هـ	يبين أنواع السكنات في الوحدات (6، 7، 8، 9، 1)	129
و	يبين توزيع العينة	135
01	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	149
02	يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية	150
03	يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	151
04	يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان الازدياد أو محل الإقامة السابق	152
05	يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية لهم	153
06	يبين توزيع أفراد العينة حسب كيفية حصولهم على المسكن	154
07	يبين توزيع أفراد العينة حسب السنة التي انتقلوا إليها إلى المدينة الجديدة	155
08	يبين سبب الانتقال إلى المنطقة	156
09	يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف وحسب الجنس	157
10	يبين نسبة شغل الغرف من طرف أفراد الأسرة	158
11	يبين توزيع أفراد العينة حسب استعمالات المسكن ووظائفه المتخصصة	159
12	يبين توزيع أفراد العينة حسب رضاهم أو عدم رضاهم بالمسكن	160
13	يبين توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بالراحة أم لا في المسكن	161
14	يبين توزيع أفراد العينة حسب التغيرات التي ما دخلوها على مساكنهم	162
15	يبين توزيع أفراد العينة حسب الأفراد الذين يسكنون معهم	163
16	يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع صلتهم بجيرانهم	163
17	يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقات مع جيرانهم	164

165	يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الزيارات المتبادلة	18
166	يبين توزيع أفراد العينة حسب رغبتهم في تغيير مكان إقامتهم	19
167	يبين توزيع أفراد العينة حسب إمكانية وجود حوارات بين الجيران	20
167	يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الحوارات	21
168	يبين توزيع أفراد العينة حسب إمكانية وجود شجارات في الحي بين الجيران ام لا	22
169	يبين التعاون بين الجيران	23
170	يبين توزيع أفراد العينة حول اهتمامهم بالتوزيع	24
170	يبين توزيع أفراد العينة حسب رفضهم أولاً من سكان الحي	25
171	يبين توزيع أفراد العينة حسب مساعدة الجيران بعضهم لبعض في الفرح و القرح	26
171	يبين توزيع أفراد العينة حسب من تخول حراسة منزلك	27
172	يبين توزيع أفراد العينة حسب سماح للجيران التدخل في الشؤون الخاصة	28
173	يبين تواجد مقر العمل لرب الأسرة	29
174	يبين الوسيلة المستخدمة في التنقل	30
174	يبين المكان الذي يقضي الأفراد حاجياتهم اليومية	31

فهرس الخرائط و الأشكال:

الصفحة	العنوان	الرقم
106	مدينة قسنطينة، التوسع العمراني [1837-2001]	01
117	تبيين الأنماط السكنية لمدينة قسنطينة	02
120	التقسيم الإداري لمدينة قسنطينة	03
122	المدينة الجديدة علي منجلي مخطط الهيكله المجالية	04
132	خريطة تبيين حدود الوحدة الجوارية رقم 06	05
111	يبين نمو السكان ما بين سنتي (1948)، (1998) بمدينة قسنطينة	الشكل 1

فهرس المحتويات

أ، ب، ج

مقدمة

الفصل التمهيدي

02	I. إشكالية البحث
04	I.أ. إشكالية البحث
05	I.ب. أهداف الدراسة
05	I.ج. الفرضية و المؤشرات
06	II. تحديد المفاهيم الأساسية
07	II.1. العلاقة الاجتماعية
08	II.2. الجيرة
08	II.3. المنطقة الحضرية الجديدة
09	II.3.أ. السكن
09	II.3.ب. السكن الحضري الجديد

الفصل الأول: الجماعات أشكالها و أنواعها

12	تمهيد
12	I. الجماعة تعريفها
13	II. الجماعة الأولية و أنواعها
15	II.أ. أنواع الجماعات الأولية
15	II.أ.1. جماعة الأسرة
16	II.أ.2. جماعة الأقارب
17	II.أ.3. جماعة الأصدقاء
17	II.أ.4. جماعة الجيرة
18	III. الجماعة الثانوية و أنواعها
19	III.أ. أنواع الجماعة الثانوية

19III أ.1. الجماعة المدرسية التربوية.....
19III أ.2. الجماعة المهنية.....
19III أ.3. الجماعة العسكرية.....
20III أ.4. جماعة الدين.....

الفصل الثاني: العلاقات الاجتماعية

22تمهيد.....
22I. ماهية العلاقات الاجتماعية و أنماطها.....
22I أ. ماهيتها.....
23I ب. أنماطها.....
25II. تصنيف العلاقات الاجتماعية.....
25II 1. تصنيف عند بعض العلماء.....
30II 2. عند علماء الإسلام.....
33III. الجيرة.....
35III 1. دراسة ويرث للجوار.....
38III 2. علاقات الجيرة في الإسلام.....
40الخلاصة.....

الفصل الثالث: التغير و التحضر في المجتمعات المستحدثة

تمهيد.....
42I. المجتمعات المستحدثة و خصائصها.....
42I 1. تعريف المجتمع المحلي المستحدث.....
43I 2. أنواع المجتمعات المستحدثة و خصائصها.....
43I 2. أ. المجتمع المستحدث التلقائي.....
44I 2. ب. المجتمع المستحدث المخطط.....
46I 3. مشاكل المجتمعات المستحدثة.....
49II. التحضر و التغير في المجتمعات المستحدثة.....

49II.1. التحضر و عوامله.
49II.1.أ التحضر مفهومه.
50II.1.ب. عوامل التحضر.
52II.2. التغير مجالاته في المجتمعات المستحدثة.
52 تمهيد
65-53II.2. التغير و مفاهيم المشابهة له و نظرياته و مجالاته
66II.3. عوائق التغير و التحضر.
68خلاصة.

الفصل الرابع : نظام الأسرة و علاقات الجيرة في المجتمع الجزائري

70 تمهيد
70I. الأسرة وظائفها و أنماطها.
71I.1. وظائف الأسرة.
73I.2. الأسرة أنماطها و علاقتها الاجتماعية.
73I.2.أ. النمط الريفي (الأسرة الريفية).
73I.2.ب. النمط الحضري.
75II. الأسرة الريفية و العلاقات السكنية.
80III. الأسرة الحضرية و العلاقات السكنية.
86خلاصة.

الفصل الخامس :النمو الحضري و خيارات التعمير و أشكاله في الجزائر

89 تمهيد
89I. العوامل المؤثرة في النمو الحضري
90I.أ. النمو السكاني.
90I.ب. النمو الاقتصادي و الاجتماعي
91I.ج. العوامل الإدارية.

92II. التعمير سياسته و مراحلہ.
92II.1. المرحلة الأولى.
92II.2. المرحلة الثانية.
93II.3. المرحلة الثالثة.
93III. أشكال التعمير.
94-93III.أ. المنطقة الحضرية السكنية الجديدة (zhun).
99III.أ.1. أسباب النشأة.
99III.أ.2. الأهداف.
97III.ب. المدن الجديدة (المدن التوابع).
98III.ب.1. أسباب النشأة و الظهور.
99III.ب.2. الأهداف.
100خلاصة.
	الفصل السادس :المجال العام للدراسة (الخصائص العامة لمدينة قسنطينة)
	قسنطينة (تاريخ و ثقافة وحضارة)
102مدخل تاريخي.
108I. مراحل التوسع العمراني لمدينة قسنطينة.
108I.أ. الفترة ما بين 1962-1971.
108I.ب. الفترة ما بين 1971-1982.
108I.ج. الفترة ما بين 1982-2001.
109II. الخصائص الثقافية و الاجتماعية لسكان المدينة.
111III. مشكلات المدينة و برامج التنمية الحضارية.
111- مشكلات المدينة.
112III.أ. برامج السكن بالمدينة.
114III.ب. مشكلات السكن.
115III.ج. أشكال السكن في المدينة و أنماطه.

الفصل السابع: المجال الخاص بالدراسة

123	1. المجال التنظيمي للدراسة (المدينة الجديدة علي منجلي).....
123	I. الموقع و المساحة و الهدف.....
123	I.1. الموقع و المساحة
124	I.2. الهدف.....
125	II. التقسيم المجالي للمدينة.....
126	III. المرافق و الخدمات.....
127	VI. السكن و أنماطه.....
133	2. الإجراءات المنهجية للحراسة الميدانية
133	I. الوحدة الجوارية رقم 06 المجال الخاص بالدراسة.....
134	II. العينة و طريقة اختيارها
140	III. المنهج و أدوات جمع البيانات

الفصل الثامن: تحليل و تفسير البيانات و عرض النتائج

149	تمهيد.....
175-149	I. تحليل البيانات العامة.....
176	II. استخلاص النتائج.....
180-179	II. التوصيات و الاقتراحات.....
181	الخاتمة.....
182	- قائمة المصادر و المراجع.....
188	- فهرس الجداول.....
189	- فهرس الخرائط و الأشكال.....
190	- فهرس المحتويات.....
195	- استمارة البحث.....

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري

قسنطينة

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث جامعي.

لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري

دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة

علي منجلي الوحدة (06)

(U.V.06)

ملاحظة: ضع علامة (+) في الخانة التي تعبر بصدق عن رأيكم

علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة

تحت إشراف الدكتور:

د. ابن السعدي إسماعيل

إعداد الطالبة:

ابن سعيد سعاد

السنة الجامعية

2006-2005

I. بيانات شخصية.

1. السن:
2. الحالة المدنية: أعزب متزوج مطلق أرمل
3. المستوى التعليمي: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
4. مكان الأزدباد:
5. محل الإقامة السابقة:
6. المهنة: عامل عاطل متقاعد
7. عدد الأفراد: إناث ذكور

II. بيانات خاصة بالمسكن و استعمالاته.

8. كيف تحصلت على مسكنك؟
- * عن طريق تقديم طلب؟ نعم لا
- * عن طريق الشراء؟ نعم لا
- * عن طريق آخر:
9. متى انتقلت إلى مسكنك؟
10. ما هي أسباب انتقالك؟
- * وجود أقارب و أهل بالمنطقة
- * ضيق سكن
- * توفر المكان على الخدمات الضرورية
- * عن طريق الترحيل الجماعي
- * للحصول على العمل
11. أسباب أخرى:
12. نمط السكن: جماعي نصف جماعي فردي
13. عدد الغرف: F2 F3 F4 F5

14. عدد الأفراد في الغرفة الواحدة
15. هل يستعمل كل مجال في وظائفه المخصصة له؟

أ. المطبخ:

للطبخ للأكل للنوم للتجمع

وظائف أخرى:

ب. غرفة الاستقبال:

لاستقبال الضيوف التجمع النوم وظائف أخرى

وظائف أخرى:

ت. غرفة الأكل:

للأكل الدراسة التجمع

وظائف أخرى:

ث. غرفة النوم:

للنوم الدراسة التجمع

وظائف أخرى:

16. هل يتوفر المسكن على الخدمات التالية:

الماء:	نعم <input type="checkbox"/>	لا <input type="checkbox"/>
الغاز:	نعم <input type="checkbox"/>	لا <input type="checkbox"/>
الكهرباء:	نعم <input type="checkbox"/>	لا <input type="checkbox"/>

17. هل أنت راضٍ بمسكنك؟ نعم لا

18. إذا كان الجواب بـ: لا لماذا؟

أ. بسبب الضيق

ب. بسبب انه مجال غير صحي

ج. انعدام الهواء

د. وسط اجتماعي غير ملائم

هـ. ارتفاع الإيجار

و. بعده عن مكان العمل

أسباب أخرى:

19. هل تشعر بالراحة داخل منزلك؟ نعم لا بعض الشيء

20. هل أحدثت بعض التغييرات في مسكنك؟ نعم لا

21. إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع هذه التغييرات؟
.....
.....

22. ما هي أسباب هذه التغييرات؟
.....
.....

III. بيانات خاصة بالعلاقات القرابية و الجوارية:

23. هل يسكن معك أفراد آخرون؟ نعم لا

24. إذا كانت الإجابة بنعم من هم؟ أقارب أصدقاء آخرون

25. ما هي صلتك بجيرانك؟

أهل و أقارب:	نعم <input type="checkbox"/>	لا <input type="checkbox"/>
أصدقاء:	نعم <input type="checkbox"/>	لا <input type="checkbox"/>
لا صلة لي بهم:	نعم <input type="checkbox"/>	لا <input type="checkbox"/>

26. ما هي علاقتك بجيرانك؟

حسنة عادية جيدة سيئة

27. إذا كانت الإجابة سيئة فلماذا؟

بسبب الإزعاج عدم احترامهم لك
هل ترغب في تغيير مسكنك؟ نعم لا

29. إذا كانت الإجابة بنعم. لماذا؟
.....
.....

30. هل تتبادل الزيارات مع جيرانك؟ نعم لا

31. في حالة الإجابة بنعم. ما نوع هذه الزيارات؟

زيارات في المناسبات زيارات كل يوم

32. هل زيارتك: مصلحية زيارات عادية أم زيارات من أجل المساعدة

33. هل هناك حوارات تجريها مع جيرانك؟ نعم لا

34. إذا كانت إجابتك بنعم، ما نوعها؟

<input type="checkbox"/>	أمور سياسية	<input type="checkbox"/>	أمور اقتصادية	<input type="checkbox"/>	أمور اجتماعية	<input type="checkbox"/>	مشاكل خاصة بالحي
<input type="checkbox"/>	أمور شخصية						

..... أمور أخرى تذكر:

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	35. هل هناك شجارات تحدث مع جيرانك؟
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	36. هل هناك تعاون مع جيرانك؟

37. إذا كانت الإجابة بنعم، في أي شيء يكون؟

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	38. هل شعرت في بداية إقامتك في الحي بالرفض من طرف جيرانك؟
--------------------------	----	--------------------------	-----	---

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	39. هل تقوم زوجتك بـ"التوزيع" للقيام ببعض الأعمال المنزلية الصعبة؟
--------------------------	----	--------------------------	-----	--

40. إذا كانت الإجابة بنعم، ما نوع هذه الأعمال المنزلية؟

.....

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	41. في الفرح أو القرح هل يعيرك جارك منزله لذلك؟
--------------------------	----	--------------------------	-----	---

42. من تخول له حماية منزلك خلال غيابك؟

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	جارك:
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	أقاربك:

..... آخرون من هم:

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	43. هل تسمح لجارك التدخل في شؤون منزلك؟
--------------------------	----	--------------------------	-----	---

44. إذا كان الجواب بـ لا، فلماذا؟

45. إذا كان الجواب بـ نعم، ما نوع هذه التدخلات

.....

IV. بيانات خاصة بالعلاقات المكانية:

46. أين يوجد مقر عملك

<input type="checkbox"/>	داخل الحي	<input type="checkbox"/>	خارج الحي	<input type="checkbox"/>	داخل المدينة	<input type="checkbox"/>	خارج المدينة
--------------------------	-----------	--------------------------	-----------	--------------------------	--------------	--------------------------	--------------

47. ما هي وسيلة تنقلك؟

<input type="checkbox"/>	حافلة	<input type="checkbox"/>	سيارتك الخاصة	<input type="checkbox"/>	دراجة	<input type="checkbox"/>	سيارة أجرة	<input type="checkbox"/>	ماشيا
--------------------------	-------	--------------------------	---------------	--------------------------	-------	--------------------------	------------	--------------------------	-------

48. من أين تقضي حاجياتك؟

من داخل المدينة

من خارج المدينة

49. إذا كان من الخارج لماذا؟ اذكر الأسباب

.....

50. اذكر أهم المشكلات التي يعانيها حيك؟؟.....

.....